عدد خاص

الشعب

دبلوماسية الأسياد والأحرار.. مسار انتصار الأبطال للحق والسلام

معزيا في وفاة المجاهد الطاهر زبيري.. رئيس الجمهورية:
الجزائر تُودّع أحد أكبر قادة ثورتها المجيدة

نائب رئيس مجلس الدوما لفيدرالية روسيا:
نندّد بالموقف الفرنسي بشأن إنهاء آخر إستعمار بإفريقيا
• نشيد بموقف الجزائر الداعم لقضايا التحرر.. وتوافق حول فلسطين والصحراء الغربية

الشعب
ech-chaab
يومية إخبارية وطنية جزائرية تأسست في 11 ديسمبر 1962

السبعينية من التحرير المجيد إلى ثورة التجديد..

الجزائريون بصوت واحد.. نوفمبر جلّ جلالك فينا

الرئيس تبون أعاد الاعتبار للذاكرة وأرسى أركان الجزائر المنتصرة

• الشهداء يعودون في كتابات الشباب وإبداعاتهم الثقافية

الأمين العام لمنظمة المجاهدين: الرئيس أولى الذاكرة بعناية غير مسبوقة

السفير الصحراوي: نوفمبر.. مدرسة إنسانية خالدة نحتكم إليها ونسترشد بها

السفير الفلسطيني: الثورة الجزائرية كانت ومازالت للفلسطينيين رمزًا للصمود والمقاومة

• رياضة ثورية صنعت النصر والفخر وهزمت قوى المستعمر
• جزائر حرّة وسيّدة بإشراك المرأة والطفل في فتوحات البناء والتشييد

منسّق اللجنة الوطنية للتاريخ: خارطة طريق لصون الذاكرة ومبادئ الثورة

"ساعة الصفر".. البيان والبرهان والإعلان في ثورة الشجعان

"السليل".. من بطولات جيش التحرير إلى انتصارات الجيش الوطني الشعبي

الخميس 31 أكتوبر 2024م الموافق لـ 28 ربيع الثاني 1446 هـ | العدد 19610 | info@ech-chaab.com www.ech-chaab.com

بيان أول نوفمبر 1954

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

بسم الله الرّحمن الرّحيم

نداء إلى الشعب الجزائري

هذا هو نصّ أول نداء وجّهته الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني إلى الشعب الجزائري في أول نوفمبر 1954

"أيّها الشعب الجزائري،

أيّها المناضلون من أجل القضية الوطنية،

أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا ـ نعني الشعب بصفة عامة، والمناضلون بصفة خاصّة ـ نُعلمُكم أنّ غرضنا من نشر هذا الإعلان هو أن نوضح لكُم الأسْبَابَ العَميقة التي دفعتنا إلى العمل، بأن نوضح لكم مشروعنا والهدف من عملنا، ومقوّمات وجهة نظرنا الأساسية التي دفعتنا إلى الاستقلال الوطني في إطار الشمال الإفريقي، ورغبتنا أيضا هو أن نجنّبكم الالتباس الذي يمكن أن توقعكم فيه الإمبريالية وعملاؤها الإداريون وبعض محترفي السياسة الانتهازية.

فنحن نعتبر قبل كلّ شيء أنّ الحركة الوطنية ـ بعد مراحل من الكفاح ـ قد أدركت مرحلة التحقيق النهائية. فإذا كان هدف أيّ حركة ثورية ـ في الواقع ـ هو خلق جميع الظروف الثورية للقيام بعملية تحريرية، فإنّنا نعتبر الشعب الجزائري في أوضاعه الداخلية متحدا حول قضية الاستقلال والعمل، أما في الأوضاع الخارجية فإنّ الانفراج الدولي مناسب لتسوية بعض المشاكل الثانوية التي من بينها قضيتنا التي تجد سندها الديبلوماسي وخاصّة من طرف إخواننا العرب والمسلمين.

إنّ أحداث المغرب وتونس لها دلالتها في هذا الصدد، فهي تمثل بعمق مراحل الكفاح التحرّري في شمال إفريقيا. وممّا يلاحظ في هذا الميدان أنّنا منذ مدّة طويلة أول الداعين إلى الوحدة في العمل. هذه الوحدة التي لم يتح لها مع الأسف التحقيق أبدا بين الأقطار الثلاثة.

إنّ كلّ واحد منها اندفع اليوم في هذا السبيل، أما نحن الذين بقينا في مؤخرة الركب فإنّنا نتعرّض إلى مصير من تجاوزته الأحداث، وهكذا فإنّ حركتنا الوطنية قد وجدت نفسها محطّمة، نتيجة لسنوات طويلة من الجمود والروتين، توجيهها سيئ، محرومة من سند الرأي العام الضروري، قد تجاوزتها الأحداث، الأمر الذي جعل الاستعمار يطير فرحا ظنّا منه أنّه قد أحرز أضخم انتصاراته في كفاحه ضدّ الطليعة الجزائرية.

إنّ المرحلة خطيرة.

أمام هذه الوضعية التي يخشى أن يصبح علاجها مستحيلا، رأت مجموعة من الشباب المسؤولين المناضلين الواعين التي جمعت حولها أغلب العناصر التي لا تزال سليمة ومصمّمة، أنّ الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق الذي أوقعها فيه صراع الأشخاص والتأثيرات لدفعها إلى المعركة الحقيقية الثورية إلى جانب إخواننا المغاربة والتونسيين.

وبهذا الصدد، فإنّنا نوضح بأنّنا مستقلّون عن الطرفين اللذين يتنازعان السلطة، إنّ حركتنا قد وضعت المصلحة الوطنية فوق كلّ الاعتبارات التافهة والمغلوطة لقضية الأشخاص والسمعة، ولذلك فهي موجّهة فقط ضدّ الاستعمار الذي هو العدوّ الوحيد الأعمى، الذي رفض أمام وسائل الكفاح السلمية أن يمنح أدنى حرية.

ونظن أنّ هذه أسباب كافية لجعل حركتنا التجديدية تظهر تحت اسم : جبهة التحرير الوطني.

وهكذا نستخلص من جميع التنازلات المحتملة، ونتيح الفرصة لجميع المواطنين الجزائريين من جميع الطبقات الاجتماعية، وجميع الأحزاب والحركات الجزائرية أن تنضمّ إلى الكفاح التحرّري دون أدنى اعتبار آخر.

ولكي نبيّن بوضوح هدفنا فإنّنا نسطّر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامجنا السياسي.

الهدف: الاستقلال الوطني بواسطة:

1 ـ إقامة الدولة الجزائرية الديمقراطية الاجتماعية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ـ احترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز عرقي أو ديني.

الأهداف الداخلية:

1 ـ التطهير السياسي بإعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على جميع مخلّفات الفساد وروح الإصلاح التي كانت عاملا هاما في تخلّفنا الحالي.

2 ـ تجميع وتنظيم جميع الطاقات السليمة لدى الشعب الجزائري لتصفية النظام الاستعماري.

الأهداف الخارجية:

1 ـ تدويل القضية الجزائرية.

2 ـ تحقيق وحدة شمال إفريقيا في داخل إطارها الطبيعي العربي والإسلامي.

3 ـ في إطار ميثاق الأمم المتحدة نؤكّد عطفنا الفعّال تجاه جميع الأمم التي تساند قضيتنا التحريرية.

وسائل الكفاح:

انسجاما مع المبادئ الثورية، واعتبارا للأوضاع الداخلية والخارجية، فإنّنا سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا.

إنّ جبهة التحرير الوطني، لكي تحقّق هدفها يجب عليها أن تنجز مهمّتين أساسيتين في وقت واحد وهما: العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو في ميدان العمل المحض، والعمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كلّه، وذلك بمساندة كلّ حلفائنا الطبيعيين.

إنّ هذه مهمّة شاقّة ثقيلة العبء، وتتطلّب كلّ القوى وتعبئة كلّ الموارد الوطنية، وحقيقة إنّ الكفاح سيكون طويلا ولكنّ النصر محقّق.

وفي الأخير، وتحاشيا للتأويلات الخاطئة وللتدليل على رغبتنا الحقيقة في السلم، وتحديدا للخسائر البشرية وإراقة الدماء، فقد أعددنا للسلطات الفرنسية وثيقة مشرفة للمناقشة، إذا كانت هذه السلطات تحدوها النية الطيبة، وتعترف نهائيا للشعوب التي تستعمرها بحقّها في تقرير مصيرها بنفسها.

1 – الاعتراف بالجنسية الجزائرية بطريقة علنية ورسمية، ملغية بذلك كلّ الأقاويل والقرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضا فرنسية رغم التاريخ والجغرافيا واللّغة والدين والعادات للشعب الجزائري.

2 – فتح مفاوضات مع الممثلين المفوّضين من طرف الشعب الجزائري على أسس الاعتراف بالسيادة الجزائرية وحدة لا تتجزّأ.

3 – خلق جوّ من الثقة وذلك بإطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ورفع الإجراءات الخاصّة وإيقاف كلّ مطاردة ضدّ القوّات المكافحة.

وفي المقابل:

1 – فإنّ المصالح الفرنسية، ثقافية كانت أو اقتصادية والمحصّل عليها بنزاهة، ستحترم وكذلك الأمر بالنسبة للأشخاص والعائلات.

2 – جميع الفرنسيين الذين يرغبون في البقاء بالجزائر يكون لهم الاختيار بين جنسيتهم الأصلية ويعتبرون بذلك كأجانب تجاه القوانين السارية أو يختارون الجنسية الجزائرية وفي هذه الحالة يعتبرون كجزائريين بما لهم من حقوق وما عليهم من واجبات.

3 – تحدّد الروابط بين فرنسا والجزائر وتكون موضوع اتفاق بين القوّتين الاثنتين على أساس المساواة والاحترام المتبادل.

أيّها الجزائري، إنّنا ندعوك لتبارك هذه الوثيقة، وواجبك هو أن تنضمّ لإنقاذ بلدنا والعمل على أن نسترجع له حريته، إنّ جبهة التحرير الوطني هي جبهتك، وانتصارها هو انتصارك.

أما نحن، العازمون على مواصلة الكفاح، الواثقون من مشاعرك المناهضة للإمبريالية، فإنّنا نقدّم للوطن أنفس ما نملك."

- **الوقت حان لإخراج الحركة الوطنية من المأزق**
- **إنّ الكفاح سيكون طويلا ولكن النصر محقّق**
- **حركتنا وضعت المصلحة الوطنية فوق كلّ الاعتبارات**
- **سنواصل الكفاح بجميع الوسائل حتى تحقيق هدفنا**
- **إعادة الحركة الوطنية إلى نهجها الحقيقي والقضاء على الفساد**
- **عازمون على مواصلة الكفاح.. نقدّم للوطن أنفس ما نملك**

فاتح نوفمبر 1954

الشعب
يومية وطنية إخبارية تصدر عن المؤسسة العمومية الاقتصادية (شركة ذات أسهم)
رأس مالها الاجتماعي: 00. 000.000. 200 دج
39 شارع الشهداء الجزائر
البريد الإلكتروني: contact@echaab.dz /الموقع الإلكتروني: www.echaab.dz

التحرير
التحرير: 87 91 46 023
الفاكس: 79 91 46 023

أمانة المديرية العامة
الهاتف: 80 4691 023
الفاكس: 77 469 1 023

الرئيس المدير العام
مسؤول النشر
جمال لعلامي
رئيس التحرير
محمد كاديك

لإعلاناتكم اتصلوا بالقسم التجاري: تلفاكس: 73.60.59 (021)
السرعة والجودة

من أجل إشهاركم توجهوا إلى:
المؤسسة الوطنية للإتصال، النشر والإشهار، وكالة ANEP، المتواجة ب 01 نهج باستور - الجزائر.
الهاتف الثابت: 42. 10. 05. 020 / 91. 20. 05. 020
الفاكس: 020.05.13.77 / 020.05.13.45 / 020.05.11.48
البريد الإلكتروني: agence.regie@anep.com.dz
programmation.regie@anep.com.dz
agence.oran@anep.com.dz
agence.annaba@anep.com.dz
agence.ouargla@anep.com.dz
agence.constantine@anep.com.dz

■ ملاحظة:
المقالات والوثائق التي ترسل أوتسلم للجريدة لا ترد إلى أصحابها نشرت أو لم تنشر ولا مجال لمطالبة الجريدة بها

تطبع بالمؤسسات التالية: الوسط: مطبعة S.I.A الغرب: شركة الطباعة S.I.O الشرق: شركة الطباعة S.I.E الجنوب: S.I.A مطبعة ورقلة مطبعة بشار: S.I.A

ارتبـــاط أزلـــي بالمرجعيـــة النوفمبريـــة بكافـــة أبعادهـــا

من ثورة التحرير المجيد إلى ثورة التجديد

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

الرئيـــس تبـــون أعـــاد الاعتبـــار للذاكـــرة الوطنيـــة ورســـم معالـــم الجزائـــر المنتصـــرة

تحتفل الجزائر، اليوم، بالذكرى السبعون لاندلاع الثورة التحريرية، تحت شعار «نوفمبر المجيد.. وفاء وتجديد»، لتؤكد الارتباط الأزلي بالمرجعية الثورية بكافة أبعادها، مُتخذة منها دافعا مستمرا في صون الذاكرة الوطنية والتطلع نحو المستقبل، ورسم السياسات في الداخل وفي العلاقات مع الخارج، وتحرص في المقابل على تخليدها بشكل مميز يليق بمستوى التضحية والشرف.

حمزة /م.

تخليـد وتمجيـد الأبطال والرجـال بشكل مميز يليـق بمستوى التضحية والشـــرف

قبل سبعين عاما، وتحديدا، ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وبموقع «تاغيث» المحصن طبيعيا في جبال الأوراس بالشرق الجزائري، أطلقت أول رصاصة في وجه الاستعمار الفرنسي، بالتزامن مع عمليات أخرى في مختلف مناطق الوطن، استهدفت الثكنات والجسور وشبكة الاتصالات.

كان ذلك إيذانا باندلاع الكفاح المسلح، وتفعيلا لمبدأ «ما أُخذ بالقوّة لا يُسترد إلاّ بالقوّة»، وخلاصا نهائيا مع سنوات النضال السلمي ضمن أطر الحركة الوطنية. والعودة إلى نهج السبعين عاما الأولى من المقاومات الشعبية المسلحة، ضد الاستعمار الاستيطاني.

السلطات الاستعمارية، أحصت في الليلة الأولى أزيد من 30 عملية موزّعة وموحّدة التوقيت عبر عدّة مناطق، وردّت بالتعسف في الاعتقالات والتهوين عبر وسائل الإعلام، مطلقة وصف «الخارجين عن القانون» و«الإرهابيين» على طلائع الثوريين الأحرار، ولم تدرك أنها أمام بداية واحدة من أعظم الثورات في العصر الحديث.

والاحتفال الخاص والمميز، الذي تخصصه القيادة العليا للدولة، لتخليد عيد الثورة المجيدة، لا يعدّ «وفاء وعرفانا» لتضحيات الملايين من الشهداء والمجاهدين، فحسب، وإنما استمرارا في نقل رسالة للشعوب الثائرة من أجل الحرّية والاستقلال، الرافضة للهيمنة والظلم ونهب الأرض والعرض.

والسياق الإقليمي والدولي الحالي، مليء بالأحداث التي تستدعي استحضار العقيدة الثورية الجزائرية، وعبقريتها، من قبل الجزائريين ومن قبل الشعوب الأخرى التي تتعامل مع الهيمنة النيوكولونيالية، وعودة مظاهر الاستعمار التقليدي في بعض المناطق.

الجزائر ومن واجب الوفاء لنوفمبر وقيمه المستمرة، تشارك شرف الاحتفال مع الشعوب الشقيقة والصديقة، مقدّمة بذلك نافذة متجدّدة للاطلاع على صفحات الثورة التحريرية، بكافة تفاصيلها ومحطاتها.

وتعجّ الثورة الجزائرية، بعدد من القيم الإنسانية، كارتباطها الوثيق بالحقوق الأساسية للإنسان، والعدالة الدولية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، والنضال من أجل نظام دولي عادل، ورفض الهيمنة بأثواب جديدة.

قـــــرار ومحطـــــات

رغم أن عمر الاحتلال الفرنسي للجزائر، كان 124 سنة، عند اندلاع الثورة التحريرية، ورغم كونه استعمارا استيطانا جاء لتعويض الجزائريين بغيرهم من الأوروبيين وتعويض هوية بأخرى، إلاّ أنه لم يستطع أن يطفئ جمرة الكفاح لدى الشعب الجزائري.

كل القوانين التي سنّها، وجميع الإجراءات التي اتخذها، طيلة هذه المدة، لم تغير رغبة الجزائريين في الاستقلال وتقرير المصير، وقد دفعوا بالآلاف من شبابهم للقتال إلى جانب الحلفاء ضد النازية، لا لشيء إلا من أجل هدف الاستقلال.

ومن هنا كانت مجازر الـ 08 ماي 1945، بداية تحضير بارود الثورة في وجه الاستعمار المجرم الناكث للعهد، ومع بروز جيل جديد من الشباب الثوري المتحمس للبندقية، رجحّت كفة الكفاح المسلّح، وحسم القرار في اجتماع الـ 22 يوم 23 جوان 1954.

بعدها بأربعة أشهر وتحديدا في 23 أكتوبر 1954، اجتمع القادة الستة، وانهوا رسم خطوط الثورة، واختاروا اسم «جبهة التحرير الوطني»، وتوجهوا بها إلى الشعب الجزائري الذي احتضنها وسار في ركبها حافيا وجائعا، ومقاتلا شرسا، نهما للخلاص من الاستعمار.

وتحصي ثورة نوفمبر، محطات بارزة جدا، حافلة بعبقرية الثورة والقدرة الفائقة على التضحية، كهجمات الشمال القسنطيني 20 أوت 1955، التي جاءت بدوافع تكتيكية، كإثبات الإسناد الشعبي وقتال المستعمر في وضح النهار، وفك الحصار عن منطقة الأوراس، وتدويل القضية الجزائرية وجدولتها في اشغال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وبعدها في نفس التاريخ، كان مؤتمر الصومام محطة لإعادة التنظيم وتوزيع الأدوار وتعزيز الأهداف، بالتوازي مع عمل دبلوماسي مُبهر، نجحت من خلاله وفود جبهة التحرير الوطني إلى الخارج في ضمان أصدقاء أوفياء للثورة التحريرية، والترويج من مختلف المنابر للقضية الجزائرية والبداية كانت من مؤتمر باندونغ (أفريل 1955 بأندونيسيا).

الثورة الجزائرية، صنعت التميّز واستطاعت أن تشمل الكفاح المسلّح، بالكفاح السياسي والسلمي، حينما شكلت الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر 1958، وعندما فضحت خطط الجنرال ديغول أمام الرأي العام العالمي في مظاهرات 11 ديسمبر 1960، وفي مسيرات 17 أكتوبر 1961، بالعاصمة الفرنسية باريس، مؤكدة تمسّك الشعب الجزائري في تقرير مصيره والاستقلال كليا عن فرنسا، ورفض كل مقترح «الاستقلال الوهمي» الذي جاء به ديغول.

وفي الوقت ذاته، استمر المجاهدون، في خوض المعارك ضد جيش الاحتلال الفرنسي في مختلف المناطق. في الجبال والقرى وفي الصحاري والوديان، وفي اجتياز خطّي شال وموريس، اللّذان أريد بهما خنق الثورة، مجسدين أسمى مواقف التضحية والفداء.

البيـــــان والذاكـــــرة

سبع سنوات من الكفاح المرير والتضحيات الجسام، أنهت استعمارا فرنسيا غاشما، دام 132 سنة، وأسست لبناء الجزائر المستقلة المسترشدة بقيم ثورتها، حتى أن شخصيتها الدولية ومنذ أن رفع العلم الوطني في الأمم المتحدة في 08 أكتوبر 1962، ارتبطت بالثورة وبالنضال من أجل انعتاق الشعوب من الاستعمار بكل أشكاله.

والوفاء للثورة ولتضحيات الشعب الجزائري، كانت ميزة لصيقة بالجزائر الجديدة المنتصرة، فنفحات نوفمبر كانت حاضرة في إعادة البناء المؤسساتي وفي النقاش العام وحتى في ممارسة الديمقراطية التشاركية وتقييم وتقويم السياسات العمومية.

وقد خرج الاحتفال بالمحطات البارزة للثورة، عن الجانب البروتوكولي الرسمي، وأخذ بعده السياسي، من خلال إعطاء قيمة كبرى للذاكرة الوطنية، ودمجها في النهج الوطني للدولة سواء في الداخل أو في العلاقات الخارجية وبالأخص العلاقة مع فرنسا.

وفي السياق، لم يتأخر رئيس الجمهورية، في تكريم تضحيات الجزائريين طيلة 132 سنة من الاستعمار، والتوقف عند كل مرحلة، صنعتها الثورات الشعبية التي دامت لأزيد من سبعة عقود، فكان أوّل ما قام به أن استعاد جماجم ورفات أبطال المقاومة، صيف 2020، ولازال الملف مستمرا.

واسترجعت الجزائر، رفات وجماجم 24 مقاوما ضد الاستعمار الفرنسي بعد أزيد من 170 سنة من إعدامهم، وتهريبها إلى باريس، أين شدّد الرئيس تبون عزمه «على إتمام هذه العملية حتى يلتئم شمل جميع شهدائنا فوق الأرض التي أحبوها وضحّوا من أجلها بأعزّ ما يملكون».

ووفاء للتاريخ الناصع، أعلن رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، الثامن ماي 1945، المشهود بدماء أزيد من 45 ألف شهيد، يوما وطنيا للذاكرة، وجعل من مجازر الـ 17 أكتوبر المخلد لمجازر الدموي الفرنسي موريس بابون بباريس يوما وطنيا للهجرة.

ومن مقر وزارة الدفاع الوطني، في ماي الماضي، أوضح الرئيس تبون، أن الجزائر ماضية في الاحتفاء سنويا بذاكرة الآباء والأجداد «ولا تكترث في ذلك للومة لائم».

وأوضح أن استحداثه ليوم وطني للذاكرة، يمثل سانحة «للترحّم سنويا على شهداء المقاومة، وشهداء 08 ماي 1954 وشهداء الثورة التحريرية المباركة، وحتى نسير على دربهم».

وقال «إننا نحتفي بالشهداء الذين سبقونا بالإيمان، والشعب الذي لا يملك جذورا وليس له سلف صالح، مجاهد، مصيره مجهول».

وعلى الأساس، يلتزم رئيس الجمهورية، بصون الذاكرة الوطنية، والقيام بعدّة مبادرات من أجل معالجة هذا الملف، بما يُنصف تضحيات الأجداد من الشهداء والمجاهدين، بل يربط أيضا مسار التنمية الوطني وتقويم الدولة وفق نهج إصلاحي يتماشى و«أحلام الشهداء» في بناء جزائر مستقلة، قوّية ومهابة الجانب.

ويؤكد الرئيس تبون في أكثر من مناسبة، على أن معالجة «شجاعة وعادلة»، تفضي إلى اعتراف بجرائم الإبادة والعنف الممارس على الجزائريين، وحدها كفيلة بالتطلّع إلى مستقبل طبيعي مع فرنسا، التي بات يسيطر عليها تيار يميني متطرّف لم يتجرّع بعد الهزيمة ويحرّض على كراهية الجزائريين ليل نهار.

وبادر بطرح مبادرة، إنشاء لجنة مشتركة مكونة حصرا من مؤرخين، لا علاقة لهم بالسياسية لبحث ملف الذاكرة مع فرنسا، وقد باشرت مهمتها بعقد 5 اجتماعات، توصلت في مستهل عملها على استعادة أزيد من 2 مليون وثيقة تخصّ الأرشيف الوطني.

وترفض الجزائر التنازل عن ملفات أربعة كبرى، تخص ملف الذاكرة، وتتعلق بالأرشيف الوطني واستعادته كاملا، التفجيرات النووية، جماجم الشهداء والمقاومين والمفقودين أثناء الثورة التحريرية.

وفي آخر رسالة له، بمناسبة اليوم الوطني للهجرة المخلد للذكرى الـ 63 لمجازر 17 أكتوبر 1961 بباريس، شدّد الرئيس تبون، على التمسك بنهج نوفمبر، في التطلع نحو المستقبل «برؤية جديدة واثقة في مقدرات البلاد، وفي كفاءاتها ووعي شبابها وشعبها بالتحدّيات، ومؤمنة بكسب الرهانات وتحقيق أحلام شهدائنا الأبرار بجزائر مرفوعة الرأس».

وأكد رئيس الجمهورية "حرص الدولة المستمر على الدفاع عنهم ورعاية مصالحهم وتوفير الشروط المثلى لاندماجهم في مسار التقويم والتجديد الوطني وفي ديناميكية التحوّل بالجزائر نحو المستقبل برؤية جديدة واثقة في مقدرات البلاد وفي كفاءاتها ووعي شبابها وشعبها بالتحديات ومؤمنة بكسب الرهانات وتحقيق أحلام شهدائنا الأبرار بجزائر مرفوعة الرأس، جزائر الوطنية والكرامة، المتمسكة بمبدأ الحق والإنصاف فيما يتعلق بملف الذاكرة الذي تحاول أوساط متطرفة تزييفه أو إحالته إلى رفوف النسيان، في وقت تحتاج فيه مسألة الذاكرة إلى نفس جديد من الجرأة والنزاهة للتخلص من عقدة الماضي الاستعماري والتوجه إلى مستقبل لا إصغاء فيه لـزرّاع الحقد والكراهية ممن مازالوا أسيري الفكر الاستعماري البائد».

ولم يتمكن مسؤولو الدولة الفرنسية المتعاقبون من التعامل مع هذا الملف ومع ملف الذاكرة عموما بصفة مسؤولة وصريحة وبقراءة موضوعية وصادقة، مثلما تطالب به الجزائر وينص عليه «إعلان الجزائر» الذي وقّع عليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون سنة 2022، بل اختاروا سبيل التصريحات الاستفزازية وسياسة المراوغة على حدّ قول الأكاديمي الفرنسي أوليفيه لوكور غراند ميزون.

وكان رئيس الجمهورية، قد أكد خلال آخر لقاء إعلامي دوري، أن اللجنة الجزائرية-الفرنسية المشتركة المكلفة بالملفات المتعلقة بالذاكرة قد «أدّت دورها في البداية، غير أن التصريحات السياسية التي تدلي بها أقلية فرنسية تكّن الكره للجزائر أثّرت على عملها».

وجدّد بالمناسبة «موقف الجزائر الثابت المُطالب بالحقيقة التاريخية وبالاعتراف بالمجازر التي ارتكبها الاستعمار الفرنسي»، مؤكدا أن الجزائر «لن تقبل الأكاذيب» ومذكرا بأن مقولة الرئيس الراحل هواري بومدين «نحن نطوي الصفحة ولا نمزقها» لا تزال سارية.

ومن أبرز المراوغات الفرنسية، مصادقة الغرفة السفلى للبرلمان الفرنسي شهر مارس الماضي على مقترح لائحة تدين القمع الدموي والإجرامي الذي مورس على الجزائريين تحت سلطة محافظ الشرطة، موريس بابون في 17 أكتوبر 1961 بباريس وتقترح إدراج يوم لإحياء ذكرى هذه المجزرة، غير أن هذه اللائحة خضعت لعملية تنقيح وتعديل حالت دون تحميل الدولة الفرنسية المسؤولية القانونية، لتقوم الغرفة العليا بعد ذلك بتسجيل مقترح يميني يتحدث عن «مجازر» بحق الفرنسيين والأوروبيين في الجزائر العاصمة ووهران سنة 1962.

ولا يزال هؤلاء الذين يكنون الحقد للشعب الجزائري ينفثون سمومهم في كل مناسبة يذكر فيها تاريخ الجزائر من خلال ممارسات تنمّ عن «انحطاط سياسي» مثلما وصفه رئيس مجلس الأمة، المجاهد صالح قوجيل، في مساهمة إعلامية سابقة له، انتقد فيها بعض الدوائر السياسية الفرنسية التي عوض تكريمها لتضحيات المهاجرين الجزائريين ومساهمتهم في تحرير فرنسا من النازية وإعادة بنائها، تقوم باستغلال مسألة الهجرة لأغراض سياسوية وتهاجم المهاجرين الجزائريين بشكل مجحف وتطالب بمراجعة أو إلغاء الاتفاق الموقع بين الجزائر وفرنسا سنة 1968 حول تنقل الجزائريين، والذي لم يخدم إلا الجانب الفرنسي.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

في الذكرى السبعين لثورة التحرير المباركة..

جيش.. شعب.. لا ينساك يا شهيد

شعلة أضاءت درب الشعوب الساعية نحو التحرر في مختلف أنحاء العالم

في الذكرى السبعين لثورة نوفمبر المجيدة، يقف الشعب الجزائري مجدّدًا أمام واحدة من أهمّ محطات تاريخه الوطني في العصر الحديث، التي قدّم فيها أكثر من مليون ونصف مليون شهيد في سبيل نيل الحرية والاستقلال من نير الاستعمار الفرنسي، ولم تكن ثورة نوفمبر مجرّد حدث وطني عابر، بل كانت شعلة أضاءت درب العديد من الشعوب الساعية نحو التحرّر في مختلف أنحاء العالم لاسيما الشعبين الصحراوي والفلسطيني..

علي مجالدي

ويمثل بيان أول نوفمبر 1954، المرجعية الثابتة التي لا تزال تُلهم الجزائر في بناء دولة ديمقراطية اجتماعية، كما أنّه يقدّم دروسًا قيّمة للأجيال القادمة حول معنى الاستقلال والحرية والنضال.

مرجعية الجزائر المنتصرة

لم يكن بيان أول نوفمبر مجرّد إعلان عن ثورة ضدّ الاستعمار الفرنسي الغاشم فقط، بل كان وثيقة تأسيسية لمستقبل الجزائر، حيث أرسى مبادئ دولة ديمقراطية واجتماعية تقوم على أساس المساواة والعدالة، ومنذ الاستقلال، اعتمدت الجزائر على هذا البيان كمرجعية ثابتة لا تقبل التقادم لبناء مؤسّساتها السياسية والاجتماعية، وهو ما يعكس توجّه الدولة اليوم نحو ضمان حقوق جميع مواطنيها والعمل على تحقيق التنمية بالتساوي بين مختلف المناطق وجهات الوطن.

المبادئ التي وردت في البيان النوفمبري، لا تزال تترجم اليوم في الحركية الاقتصادية التي تعرفها الجزائر منذ تولي الرئيس تبّون سدّة الحكم، ليطبّق سياسة رشيدة مرجعيتها ثورة نوفمبر، ومسارها الوفاء للشهداء، ويكرّسه في الدور الاجتماعي للدولة باعتبارها مسألة غير قابلة للنقاش، وهو ما ثبّته في دستور 2020 في المادة 223، حيث لا يمكن لأيّ تعديل دستوري أن يمسّ بالطابع الاجتماعي للدولة، وكذلك العلم الوطني والنشيد الوطني باعتبارهما رموز ثورة نوفمبر 1954 المجيدة والجمهورية والأمة.

نوفمبر 2024.. إحياء الرسالة وتجسيد السيادة

وفي السياق، تستعدّ الجزائر لإقامة عرض عسكري ضخم، غدا الجمعة، بمناسبة الذكرى السبعين لثورة نوفمبر المجيدة، في احتفال وطني يجسّد استمرارية الروح الثورية، واستحضارًا لقيم النضال التي أرسى أسسها بيان أول نوفمبر 1954. ويأتي هذا العرض في لحظة تاريخية تحمل دلالات عميقة، حيث يعكس التزام الجزائر بترسيخ مفاهيم السيادة والحرية التي ضحّى من أجلها شهداء الثورة، وربط الأجيال الجديدة بالموروث التحرّري.

هذا الحدث لا يمثل استعراضًا للقوّة العسكرية الجزائرية فحسب، بل يرمز إلى أبعاد أعمق تتعلّق بإحياء الذاكرة الوطنية وترسيخ قيم الاستقلال التي شكّلت جوهر الهوية الجزائرية، كما يحمل العرض العسكري رسالة واضحة للأجيال الجديدة، مفادها أنّ بناء الدولة الجزائرية المنتصرة لم يكن مجرد مسعى سياسي أو اقتصادي، بل هو نتاج كفاح مرير وتضحيات لا تُنسى.

كما يعدّ العرض العسكري جزءًا من الرؤية الوطنية الشاملة التي تربط الماضي بالحاضر، حيث تسعى الجزائر إلى تعزيز هويتها التاريخية وتثبيت سيادتها عبر استعراض يعكس قوّة الجيش الوطني الشعبي، باعتباره الدرع الحامي للوطن ومكتسباته، كما أنّ هذا الاحتفال هو تعبير عن الالتزام الوطني تجاه استكمال مسيرة البناء والاستقلال التي تظلّ وفية لرسالة الشهداء الذين ناضلوا وضحّوا من أجل جزائر مستقلّة وذات سيادة.

في هذا السياق، يبرز العرض العسكري كحدث رمزي عميق يعكس قوّة الدولة واستمرارية مشروعها الوطني، ممّا يعزّز من تلاحم الشعب مع مؤسّساته وإرثه الثوري، ويجدّد العهد مع المبادئ التي تأسّست عليها الجزائر.

انتصار للحرية..

لطالما ربط المؤرخون بين ثورة التحرير الوطنية والنضال الفلسطيني، لاسيّما وأنّ كلا الشعبين واجها التحدّيات نفسها من ظلم واحتلال، وكلاهما كان هدفهم الأسمى تحقيق الحرية والاستقلال، هذا التشابه في المصير جعل من القضية الفلسطينية جزءًا لا يتجزأ من تاريخ ودور الجزائر في دعم حركات التحرّر في العالم، وفي مقدّمتها النضال الفلسطيني ضدّ الاحتلال الصهيوني.

ومنذ الاستقلال، كرّست الجزائر دعمها للقضية الفلسطينية على مختلف المستويات السياسية والدبلوماسية والاقتصادية، معبّرة بذلك عن روح التضامن التي زرعها بيان أول نوفمبر، الذي أكّد على الوقوف إلى جانب الشعوب المظلومة والطامحة للتحرّر. فقد قدّمت الجزائر دعمًا سياسيًا ومعنويًا كبيًرا للفلسطينيين، وشكّلت المتصة التي انطلقت منها محطات مفصلية في تاريخ القضية الفلسطينية.

إعلان دولة فلسطين بالجزائر

لطالما كانت الجزائر حاضنةً لمشروع الدولة الفلسطينية، حيث شهد العالم في نوفمبر 1987 حدثًا تاريخيًا بارزا عندما أعلن الرئيس الراحل ياسر عرفات من أرض الجزائر قيام دولة فلسطين، هذا الإعلان جاء تتويجًا للجهود الجزائرية الحثيثة في دعم حقوق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وإقامة دولته المستقلّة، وقد أكّد هذا الإعلان على العلاقة العميقة التي تربط بين الجزائر وفلسطين، والتي تتجاوز الجانب الدبلوماسي لتصبح رمزًا للصمود والمقاومة.

مؤتمر لمّ الشمل الفلسطيني..

ولقد واصلت الجزائر مساعيها في دعم قضية الشعب الفلسطيني، فكانت الحاضنة لجميع الفصائل الفلسطينية بمختلف أطيافها، ففي أكتوبر 2022، احتضنت الجزائر مؤتمر لمّ الشمل بين الفصائل الفلسطينية الذي جاء كجزء من الجهود الجزائرية لإعادة توحيد الصفّ الفلسطيني، وكانت الجزائر تدرك أنّ الوحدة الفلسطينية هي المفتاح الأوحد لمواجهة الاحتلال وتحقيق طموح الشعب الفلسطيني، وهو ما دفعها إلى تقديم المبادرات والمقترحات التي تهدف إلى إنهاء الانقسام الداخلي، وترجم هذا المؤتمر التزام الجزائر الدائم بدعم القضية الفلسطينية دون أيّ شروط، معتبرة أنّ الوحدة الفلسطينية تصبّ في مصلحة النّضال المشترك من أجل التحرّر.

دعم متواصل في مجلس الأمن

علاوة على ذلك، عملت الجزائر خلال العام الحالي، ومنذ انتخابها عضوا غير دائم في مجلس الأمن في جانفي 2024، على تكثيف جهودها لدعم القضية الفلسطينية على الساحة الدولية، واستخدمت الجزائر دبلوماسيتها الفاعلة لفضح جرائم الاحتلال الصهيوني في قطاع غزّة، والتي تصاعدت مع استمرار الهجمات الوحشية ضدّ المدنيين الفلسطينيين، ورغم الضغوطات التي تتعرّض لها الجزائر من قِبل بعض القوى الدولية، إلاّ أنّها بقيت ثابتة على مبادئها، رافضة التنازل عن دعمها الكامل لحقوق الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلّة وعاصمتها القدس الشريف، وهو ما أكّد عليه رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون في خطابه التاريخي من منبر الأمم المتحدة في سبتمبر 2023.

ويرى العديد من المتابعين، أنّ الدور الفاعل للجزائر في مجلس الأمن يعكس التزامها التاريخي بدعم القضايا العادلة في العالم، وخاصّة قضية فلسطين، وكانت الجزائر ولا تزال صرخة في وجه الظلم، تدافع عن حقوق الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، وتعمل جاهدة لكشف الحقيقة وتوجيه الأنظار نحو معاناة الشعب الفلسطيني.

دعم حركات التحرّر

وفي السياق، يوضّح أستاذ التاريخ الجزائر المعاصر، محمد بوعاتي، في تصريح لـ«الشعب"، أنّ ثبات الجزائر على موقفها الداعم للقضية الفلسطينية يأتي امتدادًا لرسالة الشهداء التي أكّد عليها بيان أول نوفمبر، فهو الوثيقة المؤسّسة للثورة الجزائرية – يقول بوعاتي – وشدّد على ضرورة الوقوف إلى جانب جميع الشعوب المضطهدة في العالم، ولم تكن القضية الفلسطينية استثناءً، بل على العكس، كانت جزءًا أساسيًا من هذه المبادئ التي تحملها الجزائر في كلّ مراحلها التاريخية.

ويضيف الدكتور بوعاتي: في ظلّ هذه الرسالة، بقيت الجزائر صامدة في وجه الضغوطات السياسية والدبلوماسية، مواصلةً دعمها غير المشروط للشعب الفلسطيني، ولم يقتصر هذا الدعم على الجانب السياسي والدبلوماسي فحسب، بل شمل أيضا الدعم المعنوي والمادي، تأكيدًا على وحدة المصير بين الشعبين الجزائري والفلسطيني، والشعب الجزائري متناغم مع قيادته معبّرا على موقف ثابت وموحّد تجاه القضية الفلسطينية.

علاوة على ذلك، أكّد الدكتور بوعاتي أنّ التاريخ هو مصدر لا ينضب للعبر والدروس، وأنّ قوّة إلهامنا تنبع من ثورة التحرير المجيدة. ونحن اليوم، في احتفالنا بذكرى أبطالنا، نواجه المستقبل بأمل وتفاؤل كبيرين، وجيل اليوم يتحمّل مسؤولية بناء مستقبل مشرق يليق بتضحيات الأجداد.

الجيش الوطني الشعبي.. حفظ الأمانة وصان الوديعة

"السليل".. حصن القيم النوفمبرية

• من ثورة التحرير إلى ثورة التعمير.. فخر الجزائريين ومجدهم • يوم وطني للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه.. رسائل ودلالات

شكّل مبدأ السيادة وحماية حدودنا الوطنية، ثابتاً نوفمبريا للدولة الجزائرية، فالتضحيات الجسام التي بذلها الرعيل الأول من المجاهدين وقادة الثورات الشعبية على مدار عقود من الزمن في سبيل حماية الوطن والدفاع عنه، هي محطّات تحدّث عن الإيمان الرّاسخ بجزائر منتصرة لا ترضى إلا بسموّ القيم الإنسانية النبيلة..

علي عويش

تستوقفنا الذكرى السبعون لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، لاستذكار المحطّات الفارقة في تاريخ الجزائر المشرق، وتترجم تمسّك رجالات الأمس، كمثل أشاوس اليوم، بالذود عن حدودنا وصونها والدفاع عن سيادتنا الوطنية.

ولقد برهن الجزائريون على مدار التاريخ عن رفضهم الصارخ لأيّ مساس بقيمهم العليا، وتوالت قوافل الشهداء الأبرار دفاعا عن الجزائر، لتكون نبراسا منيرا للأجيال، لمواصلة مسار أولئك الذين وقفوا في وجه الظلم والطغيان من أجل الحرية؛ لهذا ظلّت حماية الحدود والحفاظ على التراب الوطني، عقيدة راسخة ورابطاً مقدّساً بين قادة الثورة التحريرية المجيدة، وأبناء الجيش الشعبي الوطني، حماة الجزائر المنتصرة، حيث ظلّ الوفاء لهذه المبادئ حِصناً منيعا ضدّ كلّ مساس بالوطن.

وقوف قادة الثورة التحريرية في وجه محاولات المحتلّ تقسيم البلاد، شكّل منعرجاً في حسم معركة التحرير، وحينما قرّر شعبنا الأبيّ تغيير مسار التاريخ كان له ما أراد، فأخذ مصيره بيده واسترجع سيادة البلاد..

لقد وقف جيش التحرير الوطني في وجه المحتلّ الفرنسي ومن ورائه جحافل الحُلفاء.. وقف مكافحاً ومُنافحاً تحت لواء طليعته الثورية للدفاع عن سيادة الوطن ووحدة أراضيه، ولم يبدل السليل نهجه، وإنّما سار على هدي الشهداء الأبرار وحفظ عهودهم، وها هو الجيش الوطني الشعبي حصنا منيعا للقيم النوفمبرية، ثابتا على العقيدة الراسخة لحماية الحدود والحفاظ على المكتسبات الوطنية المحقّقة، فقد سجّل الجيش الوطني الشعبي ملاحمه في الجزائر المستقلّة بحروف من ذهب، أرسى بها أسس دولة عصرية، متينة الأركان مُهابة الجانب.

فمنذُ الاستقلال، واصل الجيش الوطني الشعبي باقتدار، الاضطلاع بدوره الحيوي في مجال التأمين الشامل لحدودنا البرية، الجوية والبحرية من خلال وحداته المتعدّدة، ولا يزال اليوم، يعزّز حضوره ويقوّي من جاهزيته من أجل إحباط أيّ محاولات يراد بها المساس بأمن الوطن وسيادته.

ولا شكّ أنّ معضلة الإرهاب الدولي والجريمة العابرة للحدود من بين أخطر التهديدات الأمنية التي تواجه القوى الأمنية، كونها نشاطات تهدف إلى زعزعة الاستقرار ونشر الفوضى باستغلال سكان المناطق الحدودية في الدول المجاورة لتحقيق غايات ضيّقة، لكن القوات الأمنية الوطنية، تتصدّى لكلّ المحاولات التي تستهدف أمن الوطن، بروح نوفمبرية خالصة.

ولقد تبنّت الجزائر مقاربةً شاملة لتأمين الحدود والدفاع عنها، وترتكز هذه المقاربة على شقّين رئيسيين، يعتمد الشقّ الأول على بُعد تنموي تجسيداً لرؤية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبّون، فيما اعتمدت في الشقّ الثاني على بُعد أمني تمثّل في ردع كلّ محاولات المساس بترابنا الوطني عبر حشد كلّ الإمكانات البشرية واللوجيستية والتقنية الحديثة.

وحقّق الجيش الوطني الشعبي إنجازات معتبرة على نهج تأمين الحدود والدفاع عن مكتسباتنا الوطنية، خاصّة خلال السنوات الأخيرة التي حظي فيها بعناية بالغة أولتها إيّاه القيادة العليا للجيش الوطني الشعبي، من خلال سهرها على توفير العنصر البشري الكفء والعتاد العصري المتطوّر، وهو ما ينسجم تماماً مع الأهداف السامية التي ترمي إلى حماية حدودنا الوطنية والارتقاء بجيشنا إلى مراتب متقدّمة.

إنّ الجيش الوطني الشعبي الذي يستمد قوّته من قيمه النبيلة، فهو الجيش الذي تأسّس في معاقل ثورة تحريرية عظيمة تمثل نموذجا فريدا للشعوب التوّاقة إلى الحرية، وما من شكّ أنّ الإنجازات المعتبرة التي تحقّقها قواتنا المسلّحة في تصدّيها للتهديدات الأمنية المتشعّبة، إنّما جاءت بفضل التلاحم الوثيق بين الشعب وجيشه.

هذا التلاحم الذي تعزّز بترسيم رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبّون يوم 22 فيفري من كلّ عام، يوماً وطنيا للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية، وما تحقّق من استقرار أمني ورخاء اقتصادي، لم يكن ليتجسّد لولا ذلك التلاحم الأبدي بين الشعب الجزائري وجيشه، عبر كافة مراحل تاريخنا الطويل.

من جيش التحرير الوطني إلى الجيش الوطني الشعبي

السليل.. نجاحٌ وتفوق برتبة امتياز

■ جاهزية دائمة ومواكبة مستمرّة لمقتضيات العمل القتالي وتطوّره

تقترن كلمة "السليل" بالجيش الوطني الشعبي، والتي تعني منبت الأصل المقرون بالشرف، ولهذا المصطلح، أساس معنوي وتاريخي وأيضا دستوري وقانوني، منذ فجر الاستقلال، وحين جرى ضبط التوجّه نحو تحويل جيش التحرير الوطني، إلى جيش وطني شعبي.

حمزة/م

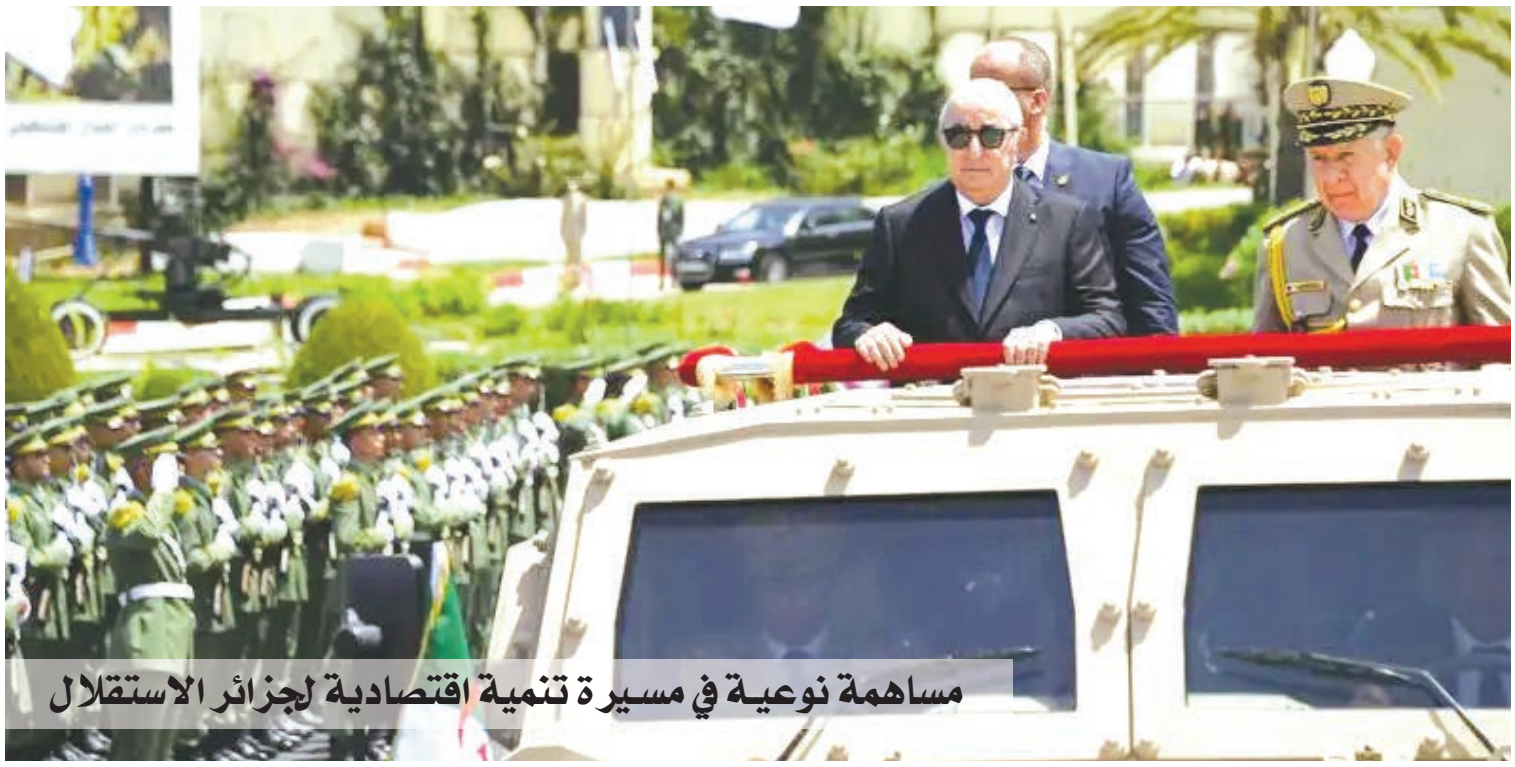

يحوز الجيش الوطني الشعبي، على تاريخ حافل ومشروف، في أداء واجباته وتحمّل مسؤولياته الدستورية، منذ فجر الاستقلال. وتمكّن على مرّ السنوات، من بلوغ أعلى مراتب التطوّر والعصرنة وإثبات الجاهزية العملياتية، ما وضعه ضمن أقوى الجيوش بعقيدة عسكرية دفاعية مستلهمة من إرث جيش التحرير الوطني.

وعليه، فإنّ الجيش الوطني الشعبي، هو سليل جيش التحرير الوطني، الذي أنشأ كذراع عسكري لجبهة التحرير الوطني ليلة الفاتح نوفمبر 1954، تاريخ إعلان انطلاق الثورة التحريرية ضدّ الاستعمار الفرنسي.

وفكرة الكفاح المسلّح، كخيار حاسم ووحيد ضدّ المستعمر، تجسّدت لأول مرة، بإنشاء المنظمة السرية، سنة 1947، من قبل نخبة من الثوريين الأحرار الذي قاموا بتأسيس فرق عسكرية منظمة أنجزت عمليات نوعية ضدّ الاحتلال قبل اكتشافها من قبل المحتلّ سنة 1950.

لكنّ إرادة قتال الاستعمار والتضحية بأغلى شيء وهو النفس، استمرّت واستقرّت، ضمن الزخم الثوري الذي قاده جيش التحرير الوطني، عند اندلاع الكفاح المسلّح بمعارك بطولية لم تهدأ إلى غاية عيد النصر في 19 مارس 1962، ثم استمرّ بعد هذا التاريخ في مجابهة المنظمة الخاصّة للإرهابيين المعمّرين والتصدّي لجرائمها.

المراجع التاريخية، تشير إلى أنّ عملية تحوير جيش التحرير الوطني التي أنجزت رسميا في 04 أوت 1962، كانت ضمن أجندة مؤتمر طرابلس أواخر ماي 1962، حيث تمّ التأكيد على أنّ الجيش الوطني الشعبي، سيتولّى "مهام الدفاع عن استقلال الوطن وسلامة التراب الوطني".

واعتبر أنّ جيش التحرير الوطني هو "النواة الأولى " التي يبنى عليها الجيش الوطني الشعبي، إلى جانب التأكيد على مشاركة الجيش الوطني الشعبي في عملية البناء والتشييد عبر الاضطلاع بمهام اقتصادية واجتماعية.

وعليه، فمنذ استرجاع السيادة الوطنية، حمل الجيش الوطني الشعبي أمانة الشهداء، والتزم بصون وديعتهم واحترام تضحياتهم إلى الأبد، وتولّى على مرّ السنين، حماية الاستقلال الوطني والدفاع عن الأمة وعن حرمة التراب الوطني.

والخلفية الثورية، منصوص عليها في الذاكرة المعنوية للجيش وأيضا في المرجعية القانونية التي يستند عليها، ففي دستور 1976، نجد المادة 82 تنصّ صراحة على أنّه "درع الثورة" وأيضا "أداة الثورة" في إشارة إلى حماية الاستقلال الوطني، والمساهمة في مسيرة البناء.

وفي السياق، يعتبر الجيش الوطني الشعبي، جيشا جمهوريا، تؤطّر مهامّه نصوص صريحة تضمّنتها جميع الدساتير (عددها 5) بداية بدستور سبتمبر 1963 وصولا إلى دستور نوفمبر 2020.

وتؤكّد كلّها على انتظام الطاقة الدفاعية للأمة حول الجيش الوطني الشعبي، باعتباره دائم الاستعداد للدفاع عن "حدود الوطن وحمايته وحدته الترابية وفقا لمهامه الدستورية، مستمدّا قوّته من إرادة الشعب".

ويمارس الجيش الوطني الشعبي، كافّة مهامه سواء القتالية أو الإنسانية أو الاقتصادية في إطار قانوني واضح، ينظّم واجباته تجاه الوطن، وضمن عقيدة دفاعية واضحة الأهداف، والمسؤوليات التي تحملها جميعها في كلّ المراحل الدقيقة التي مرّت بها البلاد.

جيش مهاب

في 25 جوان 2023، أشرف رئيس الجمهورية، القائد الأعلى للقوات المسلّحة وزير الدفاع الوطني، عبد المجيد تبّون، رفقة الفريق أول، السعيد شنقريحة رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، بالناحية العسكرية الأولى، وتحديدا بولاية الجلفة، على التمرين التكتيكي بالذخيرة الحية "فجر 2023".

عقب هذا التمرين الذي نفّذته وحدات الفرقة 12 للمشاة الميكانيكية مدعومة بوحدات من مختلف القوات المسلّحة، أشاد رئيس الجمهورية، بالاحترافية والدقّة التي ميّزت مجرياته، قائلا "إنّ الجيش الوطني الشعبي، من الجيوش القليلة في العالم الثالث التي تجري تمارين مماثلة بالذخيرة الحيّة".

كانت تلك لحظة من اللحظات التي تبرز مدى تقدّم الجيش الوطني الشعبي، وامتلاكه معايير الجاهزية الدائمة ومواكبته لمقتضيات العمل القتالي وتطوّره.ومثل هذه التمارين، تجريها وحدات الجيش الوطني الشعبي، دوريا، في مختلف الظروف، في البرّ والبحر والجوّ، وفي الليل، وبأساليب تكتيكية مدمجة، تعتمد التنسيق والتعاون بين مختلف القوات، وبأحدث أنواع الأسلحة مع دقّة فائقة في الرمي واستظهار القوّة الشديدة.وعلى مدى سنوات، واصل الجيش الوطني الشعبي إثبات تفوّقه القتالي، وأيضا تفوّقه في العمل الإنساني وفي المساهمة النوعية في مسيرة التنمية الاقتصادية، والتفرّد بعقيدة دفاعية مميّزة، لا يمكن فكّ تركيبتها إلا بالعودة إلى التاريخ العسكري لهذا الجيش.

أسود الوغى

المكانة التي وصل إليها الجيش الوطني الشعبي، تجسّدها الجاهزية العملياتية التي تظهر في الرمال المشتعلة بقذائف المدفعية أو القنابل الفتاكة التي يلقيها صقور الجوّ في التمارين والمناورات التي تستخدم فيها أسلحة بالغة التطوّر.

ولكنّ للجيش الوطني الشعبي، أمجاد صنعها في حروب حقيقية ضدّ جيوش كلاسيكية، وضدّ آفة الإرهاب، وكلّها مراحل بصم فيها أسوده من أفراد وضباط صف وضباط، على أداء قتالي ملحمي، انتهى بالنصر والبطولة.

وبينما لازالت دماء الجزائريين، لم تجفّ بعد الاستقلال، تصدّى الجيش الوطني الشعبي، لمحاولة المغرب غزو أراض جزائرية، سنة 1963، وحمى أرض الوطن بروح عالية من التضحية وبالقدرات القتالية المتاحة رغم أنّه خرج لتوّه من قتال شرس ضدّ الجيش الفرنسي وقوات الحلف الأطلسي دام أزيد من 7 سنوات.

وفي حروب الشرق الأوسط، سطّر الجيش الوطني الشعبي، عبر أولوية المشاة المحمولة والقوات الجوية واللواء الثامن مدرع، بطولات خالدة ضدّ الاحتلال الصهيوني من سنة 1967 إلى غاية 1970 ثم سنة 1973.

وجسّدت الجزائر، آنذاك من خلال الجيش الوطني مبدأي "التضامن العربي والدفاع عن القضايا العادلة"، وتحمّلت الأعباء القتالية والمادية لتلك الحروب، وقدّمت 150 شهيدا، ولم تتعرّض لأيّة هزيمة في مواقعها القتالية.

ومن هذه المنطلقات، تدرك الجزائر خلفيات كلّ السياقات الإقليمية والدولية، وكلّ الخطط التي تحاك ضدّ المنطقة مثلما صرح رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبّون، خلال زيارته الأخيرة إلى مصر.

وسبق للرئيس تبّون التأكيد على أنّ "السياقات الجيوسياسية الاستثنائية العالمية والإقليمية تزيد من عزمنا على مواصلة تطوير وعصرنة منظومة الدفاع الوطني، سواء تعلّق الأمر بامتلاك أحدث التكنولوجيات العسكرية والأسلحة والمعدّات والتحكّم فيها، أو بتأهيل العنصر البشري، لمسايرة هذه التكنولوجيات المتطوّرة والتحكّم في تقنياتها، بهدف حماية أمننا ومصالحنا الوطنية الحيوية، والدفاع عن حدودنا البرية والبحرية ومجالنا الجوّي".

وانطلاقا من واجباته الدستورية، تصدّى الجيش الوطني الشعبي، لآفة الإرهاب في تسعينيات القرن الماضي، ومنع انهيار أركان الدولة، رغم حجم العنف والتخريب الذي أنتجته تلك الجماعات الدموية.

تحمّل الجيش يومها مسؤوليته، وأنقذ الدولة وطابعها الجمهوري، وكان يفعل ذلك وحيدا دون دعم من أيّ طرف خارجي، بل إنّ الخارج كان يطرح نقاشا مستفزّا، إلى أن اكتشف العالم حقيقة ما عانته الجزائر في هجمات 11 سبتمبر 2001.

وانتصر الجيش الوطني الشعبي على الإرهاب، كما انتصر في جميع الحروب التي خاضها في السابق ومثلما انتصر جيش التحرير الوطني على الجيش الفرنسي إبّان الثورة التحريرية.

وأثبت قدرته الفائقة على ضمان حرمة التراب الوطني، عن طريق التصدّي لكلّ محاولات اختراق الحدود الوطنية، واعتداء تيقنتورين سنة 2013، شاهد على طريقة تعامل الجيش الجزائري مع كلّ من تطال يده الجزائر.

إرادة دائمة

الجيش الوطني الشعبي، ومن مقاربة استباقية واستشرافية، لا يتوقّف في جهده على الجاهزية القتالية العملياتية فحسب، بل إنّه على استعداد دائم لكلّ الحروب بشتّى أنواعها، خاصّة ما بات يطلق عليها "بحرب العقول" التي تستهدف وعي الشعوب، وكذلك حروب الجيل الرابع عبر الوسائط الرقمية وأعمال التخريب التي تستخدم الخلايا النائمة.وبلغ مرتبة رائدة في كلّ هذه المجالات، مستندا إلى تجاربه الرائدة في الحروب الشرسة بشتّى أنواعها، ومعتمدا على الجاهزية الدائمة والتكوين وعلى شمولية المهام، خاصّة ما تعلّق بامتلاك ناصية الصناعة العسكرية.

ويفصل رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، في نهج تطوّر الجيش وامتلاكه مقوّمات المواجهة والمساهمة في صناعة الجهد الوطني في مختلف الميادين، حينما تحدّث في كلمته له بالناحية العسكرية الثانية شهر ماي الماضي، عن "المقاربة الشاملة".

وقال "لقد سعينا جاهدين إلى إعمال مقاربة شاملة ترمي إلى الرفع المستمر من القدرات القتالية لقوام المعركة لدينا، وتعزيز أداءاتنا الدفاعية لاسيما فيما يتعلّق بالتدريب المتواصل لمستخدمينا والتحضير القتالي والتحسين المستمرّ لقدراتنا البشرية وتمكينها من كلّ الشروط وأدوات التميّز".

رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، كشف أنّ القيادة العليا للجيش، تحذوها إرادة قويّة ودائمة للارتقاء بالجيش إلى أعلى المراتب "لأنّنا نؤمن بأنّ العنصر البشري المؤهّل والمحترف والقادر على تطويع السلاح وأداء مهامه على الوجه الأمثل سيظلّ على الدوام حجر الزاوية لكلّ مسعى تطويري جادّ والقاعدة الصلبة لتطلّعاتنا في بناء جيش قويّ مهاب الجانب".

ويتجلّى الاعتناء بالعنصر البشري، في المؤسّسة العسكرية، من خلال التكوين الذي تتيح مدارس عسكرية رائدة ومرموقة، تتيح التكوين والتطوير العلمي والبحث التكنولوجي والتدريب القتالي عالي المستوى، تبدأ من أشبال الأمة وتنتهي عند المدارس والأكاديميات المتخصّصة.

وأيضا عبر توفير أدوات التميّز، حيث يحوز الجيش خبرة طويلة في الصناعة العسكرية واكتسب مهارات الصناعة الحديثة في بعض الميادين "كالآليات المدرعة، والردارات والمنظومة الالكترونية للدفاع والأسلحة الفردية والجماعية والمعدات والقذائف والمواد المتفجّرة".

ومن جيش التحرير الذي قارع الاستعمار الفرنسي (أقوى جيش في العالم آنذاك) بالبندقية إلى الجيش الوطني الشعبي، الذي يصنع السفن الحربية ويحوز على أسلحة القوّة الغاشمة، من أساطيل بحرية استعادت أمجاد البحرية الجزائرية وأساطيل جوية أظهرت فعّالية قصوى في جميع المهام الموكلة إليها، خاصّة زمن الوباء القاتل "كوفيد 19"، حيث اقتنت الأدوية المضادّة واللّقاحات والمستلزمات الطبية من الصين والهند في وقت قياسي.

وإضافة إلى كونه جيشا مهابا، يحوز الجيش الوطني الشعبي على سمعة دولية مرموقة للغاية، تتضح من خلال التعاون الدولي مع دول شقيقة وصديقة، تشهد له بالالتزام وامتلاك كلّ صفات العسكري الشجاع والشريف.كما تضعه تصنيفات المراكز والمعاهد الدولية المتخصّصة، دائما في المراتب الأولى إفريقيا وعربيا.

ولا يقصّر الجيش الوطني الشعبي في تقاسم تجربته في مكافحة الإرهاب وتقديم التكوين النوعي لجيوش الدول الصديقة والشقيقة، خاصّة دول الجوار والساحل الإفريقي، إذ يحرص تمام الحرص على المساعدة في مجابهة التحدّيات الأمنية والتهديدات المتزايدة عبر التنسيق والتعاون.

وفي الداخل، لا يمكن فصل الجيش عن عمقه الشعبي، من حيث المكوّن الأساسي والواجب، ومن حيث المساهمة في مواجهة الكوارث الطبيعية عبر أداء فعّال للمهام الإنسانية في الأوقات الصّعبة.

وفي كلّ مرّة تتقوّى رابطة "جيش-أمة" إلى درجة أن استحال على الطابور الخامس، والجماعات التخريبية ضرب هذه العلاقة عبر الدسائس وحروب الجيل الرابع، وتجسّد ذلك في فترة الحراك الشعبي سنة 2019، حيث صدحت المسيرات السلمية كلّ جمعة بشعار "جيش -شعب.. خاوة خاوة".

وأظهر الجيش الوطني الشعبي، احتراما كبيرا للإرادة الشعبية، التي توّجت بتنظيم انتخابات رئاسية في 12 ديسمبر 2019، مكّنت البلاد من تفادي فخّ الفترة الانتقالية، وعبرت إلى برّ الأمان وتتطلّع اليوم إلى نهضة اقتصادية شاملة يساهم فيها الجيش عبر مؤسّساته الرائدة.

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

العمليات العسكرية الأولى في أول نوفمبر 1954..

"ساعة الصفر".. البيان والبرهان والإعلان في ثورة الشجعان

● من الأوراس إلى الغرب الوهراني.. شعلة الحريّة واحدة

كان انطلاق العمليات العسكرية في أول نوفمبر مشروعا واعيا، يعكس درجة النضج ويعكس مستوى الوعي الكبير الذي تميزت به طلائع جيش التحرير المفجرة للثورة، يرجع هذا إلى الاستفادة من الخبرات السابقة، ومن التجربة التي خاضتها الحركة الوطنية لعدة عقود، كما أن هذه العمليات تعتبر حدثا تاريخيا غيّر العديد من المعطيات، أربك الاستعمار الفرنسي الذي لم يكن يتوقع تفجير الثورة، لذا لجأ إلى طرق للتخفيف من حدة الصدمة، فعملت الإدارة الاستعمارية - على اختلاف مستوياتها ومواقعها - إلى تغليط الرأي العام المحلي والعالمي، والتهوين والتقليل من حقيقة ما يحدث في الجزائر، واعتبرتها "أعمالا إرهابية" قام بها مجموعة من المتمرّدين عن الإدارة الفرنسية.

نور الدين قزولة
جامعة الشيخ الشهيد العربي التبسي

حاولت الإدارة الاستعمارية الانتقاص من خطورة وضعها، إلا أن التنظيم المحكم لعمليات تمّ التخطيط لها قبل اندلاعها، أوقع الاستعمار في "حرج كبير"، فقد وقع في عامل المباغتة والمفاجأة، ووجد نفسه في خضم عمليات مضبوطة على توقيت واحد ليلة الفاتح نوفمبر 1954، وارتبك الفرنسيون وهم يقفون على حقيقة استهداف حوالي 40 منطقة موزعة على جميع ربوع الوطن، ورغم اختلاف قوة هذه العمليات بين المناطق إلا أن التزامن في الانطلاق والشمولية أعطى لها البعد الاستراتيجي الذي أفحم الاستعمار.

العمليات العسكرية في المنطقة الأولى (الأوراس)

كانت المنطقة الأولى مسرحا للعديد من العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر، وقد شملت هذه العمليات عدّة نواح منها باتنة، خنشلة، آريس، عين مليلة، بريكة، بسكرة، ميزها التنظيم المحكم بعد التحضيرات المكثفة من طرف قائد المنطقة مصطفى بن بولعيد، ودفعت كثرة هذه العمليات رئيس المجلس الولائي بقسنطينة آنذاك "روني مايير" (Rene Mayer) إلى زيارة المنطقة في يوم 02 نوفمبر 1954، كما لحق به كاتب الدولة لشؤون الحرب "جاك شوفاليي" (Jacques Chevallier)، وهذه الزيارة التي شهدتها المنطقة من طرف مسؤولين وقيادات في الجيش الفرنسي تدخل في إستراتيجية فرنسا للقضاء على الثورة في بدايتها.

عمليات مدينة باتنة: وصل الحاج لخضر مع جنوده إلى الثكنة، وتمكّنوا من إحداث ثقب في جدارها وتحييد حارس وإصابة حارس آخر، وتهديم جزء من الجدار الداخلي للثكنة بواسطة قنبلة رماها الحاج لخضر، وفي هذه العملية جُرح المجاهد محمد القط حارس الثقب الذي دخل منه المجاهد الحاج لخضر. دامت العملية ساعة ونصف وتركت هلعا وفزعا داخل الثكنة، وبعد الانسحاب، اختار المجاهدون هدفا آخر وهو الهجوم على القطار الذي يحمل السلع المتجهة إلى بسكرة، وتمت هذه العملية بحل قضبان الحديد لمنع القطار من الوصول بإخروجه عن السكة، وذلك ما أحدث هلعا وقلقا لدى السلطات الفرنسية.

عملية فم الطوب: قاد هذه العملية المجاهد نجاوي ناجي رفقة 25 مجاهدا، هجموا على عدة منازل داخل المدينة، منها منزل الباشاغا حارس الدوار، كما هجموا على مركز الدرك الوطني وعلى بعض الجنود الذين يقومون بالتنقل من أجل الحراسة، وقد غنم المجاهدون في هذه العملية ما يزيد على 20 قطعة سلاح، منها رشاش ماط بالإضافة إلى كمية كبيرة من الذخيرة تمثلت في 1200 خرطوشة وعدد من القنابل اليدوية، وعند الانتهاء من العملية، تمّ إشعال النار داخل الأماكن التي تمّ استهدافها، وأثناء الانسحاب لحقت فرق الحرس المتنقلة بالمجاهدين بعد وصول التعزيزات الفرنسية التي قدرت بحوالي 2000 جندي، بالإضافة إلى الشاحنات العسكرية والطائرات والدبابات من أجل تطويق المكان، وقاموا بعمليات إرهابية في حق الشعب الأعزل انتقاما من المجاهدين. هذا العمل الجبان جعل المجاهدين يخرجون من المخابئ، ويدخلون في مواجهة مباشرة مع العدو دامت ثلاثة أيام متتالية، استشهد فيها القائد نجاوي ناجي بعد إصابته بقذيفة هاون، أما القوات الفرنسية فقدت خسائر بشرية كبيرة فاقت 800 جندي.

عملية مدينة بسكرة: بعد التدريبات المكثفة على السلاح وكيفية إلقاء القنابل، التقى المجاهدون في بنيان ومشونش، وتوجّهوا نحو مدينة بسكرة عبر الشعاب والوديان حاملين مجموعة من الأسلحة البسيطة والمتمثلة في خماسي ألماني وستاتي إيطالي وعشاري انجليزي، مع وجود بعض القنابل اليدوية، تمّ حمل هذه الأسلحة من طرف المجاهد محمد الشريف عبد السلام على ظهر حمار، وصل المجاهدون إلى المكان المتفق عليه "لقراف" برج الترك شمال شرق بسكرة حيث تمّ توزيع الأفواج إلى:

فوج محطّة القطار: قاده أحمد قادة مع بعض المجاهدين الصادق مباركية والطيب ملكمي ومحمد بن عبد القادر ومحمد بن بلقاسم عثماني، وقام الطيب ملكمي بالتوجه نحو عربة القطار المحملة بالفحم، وألقى قنبلة داخل القطار، ما أحدث حريقا جعل الحراس يتنبهون إلى العملية وأطلقوا صفارة الإنذار، فأطلق المجاهدأحمد قادة النار داخل القطار وأحدث انفجارا كبيرا بالمحطة.

فوج ثكنة القصبة / سان جيرمان: قاده حسين بن رحايل ومجموعة من المجاهدين بينهم حسين بن عبد السلام، الصالح سلطاني، محمد بن أحمد بن عبد الله، مسعود لونيسي، عمار صالح، الصالح بن رحمون سليمان الوهراني، عمار بن محمد سلطاني، عبد العزيز بن محمد عبدلي، محمد بن عمار عبيد الله، مصطفى بن عبيد الله، أحمد بن علي سليماني، وقام هذا الفوج بوضع قنابل من صنع محلي أمام أبواب الثكنة، وعند انفجارها تم رمي قنابل أخرى داخل أسوار الثكنة مع إطلاق الرصاص الكثيف ثم الانسحاب بسرعة فائقة.

فوج مخفر الشّرطة: قاده عبد القادر عبد السلام ومعه مجموعة من المجاهدين عبد الرحمان يحيى، محمد العيد عبد السلام، الطيب عقوني، بلقاسم عبيد الله، موسى سليماني وفي هذه الهجوم استشهد جميع المجاهدين بعد إطلاق الرصاص على باب المخفر وشبابيكه، وتم إصابة ثلاثة من أفراد الشرطة الفرنسية.

فوج المولد الكهربائي: قاده عبد الله عقوني ومعه محمد الشريف عبد السلام، لخضر بوغرارة، الطاهر عماري، السبتي وزاني، ويذكر في هذا الصدد المجاهد محمد الشريف عبد السلام أنه تم وضع قنبلتين حارقتين أمام الباب، كما تم إلقاء قنبلتين يدويتين داخل السور نتج عنهما اشتعال النار وإصابة الحارس.

فوج مركز البريد: قاده إبراهيم جيماري ومعه محمد بن عبد السلام، إبراهيم الزلي محمد مدور، محمد بن مسعود عبيد الله محمد بن عبد القادر عبد السلام، تمكن من الهجوم على مركز بريد بسكرة، ولكن باعتبار هذا المركز مهم وقريب من مراكز الشرطة والثكنات العسكرية، فإن العملية لم تنجح على أكمل وجه واستشهد معظم المجاهدين الذين شاركوا في هذا الهجوم.

فوج الحراسة (القراف / العالية): تمّ تعيين عبد الرحمن بن عبد السلام والطيب كعباش وعلي بشينة ومحمد بن مسعود عبيد الله للحراسة في العالية؛ لأنّ هذه المنطقة هي منطقة تسلل المجاهدين إلى المدينة، لذا بقيت الحراسة في هذا المكان لحماية المجاهدين من الخلف وتأمين الحماية.

عملية بريكة: قادها سليمان محمد الشريف ومعه المجاهد عقالي منصور وابن تركية الصادق وبوسحابة عبد القادر، وأسندت إليه مهمة ضرب مقر الدرك الوطني ومولد الكهرباء ومنزل الحاكم، لكنه لم يتمكن من القيام بهذه العملية.

عملية خنشلة: تمّ تحديد خمسة أفواج للقيام بهذه العملية، الفوج الأول بقيادة عباس لغرور كلّف بالهجوم على منزل الحاكم العام بمدينة خنشلة رفقة مجموعة من المجاهدين بورمادة عبد القادر، بورمادة قدور، بوعطيل ابراهيم، أحمد اللموشي، بوعزيز سامر محمد، وقد تمّ إطلاق الرصاص على الحاكم الفرنسي، لكنه اختبأ بخندق داخل بناية خاصة بالطوارئ، لكن حارسه الشخصي المدعو شرفة الحفاني أصيب في كتفه. أما الفوج الآخر، فقد أسندت قيادته للمجاهد موسى رداح، وقام بتطويق مركز الشرطة وقتل أحد عناصرها، وفوج آخر بقيادة مسعود معاش قام بالهجوم على الثكنة العسكرية، وحيّد حارسا وضابطا برتبة نقيب، ما دفع بالجنود الفرنسيين إلى الاختباء داخل إسطبل الحيوانات، وقد تمكن المجاهدون من الوصول إلى مخازن السلاح، لكن كانت محكمة الإقفال ما حال دون غنمها.

عملية تكوت: قام بالعمليات العسكرية بهذه القرية المجاهد عاشور الملكي، الذي كان على رأس هذا الفوج، وفيه تم تدمير جسور مداخل المدينة ثم الهجوم على مركز الدرك الفرنسي بالقرية بواسطة القنابل والرصاص، دامت هذه العملية حتى الصباح.

عملية أريس: قاد هذه العملية أحمد نويوة واستهدفت مقر الأمن، الدرك، دار الحاكم، محطة توليد الكهرباء، كانت هذه العملية دقيقة ومنظمة استهدفت الأماكن المحددة وفي التوقيت المحدد، ممّا خلف ذعرا كبيرا لدى الجيش الفرنسي، وبعد العملية انسحب المجاهدون بسرعة نحو مكان حدد سابقا وهو كف بني سليمان.

تكبّدت فرنسا خسائر كبيرة تمثلت في تحييد 60 جنديا فرنسيا، أما خسائر جيش التحرير تمثلت في استشهاد أربع شهيدات في المعركة، وهن يحملن الفؤوس والسكاكين ويدحرن كل من يدخل باب البيت وهن بوستة لالى جمعة، بوستة لالي منصورة، ولالي فاطمة جغرور ولالة فاطمة بالرحايل.

عمليات أخرى في المنطقة الأولى

هناك عمليات أخرى مماثلة قام بها المجاهدون في التوقيت نفسه، منها عملية تابردقة بششار خنشلة التي قادها المجاهد عثمان عبد الوهاب، واستهدفت مركزا للدرك تستعمله فرنسا للتعذيب والاستجواب، ومعركة المصارة بغابة لبراج قام بها المجاهد سكيو لمبارك على مركز شركة موجودة في منطقة عزة، حيث قاموا بإخراج العمال وأضرموا النار في المنشآت الموجودة في الشركة، وهناك عملية مشابهة قام بها فوجان، الفوج الأول بقيادة المجاهد بلقاسمي ونفّذ الهجوم على مركز شركة بتيزي علي، أما الفوج الثاني بقيادة بن تومي محمد فقام بتفجير جسر أعساكر بواسطة ألغام محلية الصنع.

العمليات العسكرية في المنطقة الثانية (الشّمال القسنطيني)

شهدت المنطقة الثانية عمليات عسكرية ضد المصالح الحيوية للعدو الفرنسي، كالهجوم على مراكز عسكرية وتخريب العديد من المنشآت العمومية في الكثير من المناطق، ساهمت هذه العمليات في نجاح ثورة أول نوفمبر 1954، واستهدفت – في مجملها – اقتصاد العدو الفرنسي.

عمليات سوق أهراس: قامت مجموعة سوق أهراس بقطع خطوط الهاتف والكهرباء، وعمليات تخريبية بعدة مناطق نذكر من بين المجموعات المشاركة، مجموعة القائد عبد الله انواورية التي قامت بتفجير سكة الحديد عند مرور القطار، ما أدى إلى تحطمه، وبعد هذه العملية دخلت هذه المجموعة في اشتباكات مع القوات الفرنسية، واستشهد جميع المجاهدين باستثناء القائد انواورية، في حين هناك مجموعة أخرى بقيادة باجي مختار أسندت إليها مهمة الهجوم على دار الحاكم قصد الاستيلاء على الأسلحة، لكن المجموعة اكتشفت قبل الوصول للمكان المحدد، فدخلت في اشتباكات مع قوات الحرس الجمهوري الفرنسي، وقد استطاع المجاهدون تحييد ثلاثة جنود وتحطيم شاحنة عسكرية، وبعد هذا الهجوم اتّجه المجاهدون إلى منجم الناضور الذي كان تحت حراسة المعمرين، وتم الاستيلاء على أسلحتهم، وهي عبارة عن خمس بنادق (موزير)، بارود المتفجرات وفتائل، 600 خرطوشة، 150 ألف فرنكا فرنسيا، وبعدما تم سلب الأسلحة خطب القائد باجي مختار قائلا: "لا تخافوا فلسنا لصوصا، إنّنا مجاهدون من جيش التحرير الوطني"، وبعد هذا الخطاب تم وضع الديناميت تحت سكة الحديد التي تم تخريبها، ونسف القطار الذي يحمل الحديد والفوسفات نحو سوق أهراس.

عملية السمندو: قام بهذا الهجوم مجموعتان، الأولى بقيادة محمد بن الصالح ميهوبي الذي كلفه زيغود يوسف بالهجوم على دار الجندرمة، ويذكر أنّه كان بمعية ثمانية مجاهدين قاموا بتحطيم جزء من باب دار الجندرمة وقطع خطوط الهاتف، أما المجموعة الثانية فقامت بتفكيك براغي السكة الحديدية عند مخرج النفق، وقطع خطوط الهاتف التي تصل بين مدينة قسنطينة وسكيكدة، أثرت هذه العمليات

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

التخريبية بشكل كبير من الناحية الاقتصادية في المنطقة؛ فقد تم شل حركة نقل السلع.

عملية ناحية ميلة الغربية: تم تحديد نقطة الهجوم في المنطقة وهي الهجوم على منجم بولحمام، وتمّ وضع خطة محكمة بتقسيم الفوج إلى ثلاث مجموعات المجموعة الأولى بقيادة العربي لحمر الذي اتّجه نحو المنجم، وكلّف بقطع خطوط الكهرباء والهاتف، لكن هذا الفوج اشتبك مع حارس المنجم، ولم يستطع فتح أقفال المخزن ممّا فرض على المجاهدين التراجع، أما الفوج الثاني فكان بقيادة صالح بوبرط خوبعداش محمد، الذي كان ينتظر الفوج الأول ومعهم مجموعة من البغال لحمل الذخيرة، أما بالنسبة للفوج الثالث بقيادة سعد زعيمش وعيسى أوصيف، فقد كلّف بتوزيع بيان أول نوفمبر على السكان والتعريف بمشروع الثورة.

العمليات العسكرية في المنطقة الثالثة (القبائل)

قام قائد المنطقة الثالثة كريم بلقاسم ونائبه أو عمران بتجنيد حوالي 450 جنديا من أبناء المنطقة، جلهم من الشباب الذين تلقوا تدريبات عسكرية في الجيش الفرنسي، كما أنهم اعتادوا على حياة القساوة؛ فالمنطقة الثالثة جبلية ضيقة المساحة مقارنة بالمناطق الأخرى.

شرع قادة الثورة في المنطقة بالتحضيرات منذ شهر جوان، حيث قام النائب أو عمران بجمع 27 رئيس قسمة في منزل حارس الغابة بقريو ميرابو، وحثهم على الاستعدادات العسكرية لتفجير الثورة، كما تم الإسراع في تنظيم الأفواج وتدريبهم على استخدام السلاح وصنع المتفجرات ونصب الكمائن، وبعد هذا التنظيم باشرت الأفواج في العمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر في عدة مناطق نذكر منها:

عملية تيقزيرت: قام المجاهد بعيو اكلي مسؤول الناحية بعقد اجتماع في ازروغدو جنوب شرق مزردة على الساعة السادسة مساء، وقسم المجاهدين إلى مجموعات: الأولى بقيادة خليل محمد وكلف بالهجوم على مخفر الشرطة، وهو ما تم بالفعل بحيث تم إطلاق النار عليه، واستمر هذا الهجوم ربع ساعة تقريبا، دون رد فعل فرنسي يذكر، لأن فرنسا لم تكن مستعدة في لحظة الهجوم، لكن بعد انسحاب المجاهدين قامت بإطلاق النار دون تحديد هدف، أما المجموعة الثانية فكانت بقيادة المجاهد السعيد أحمد، التي كلفت بقطع الأعمدة الناقلة لخطوط الهواتف في الطريق الرابط بين ماكودة وتيقزيرت، وبعد تنفيذ الهجوم التقت المجموعتان في المكان المحدد سابقا في ثنية اقتي فوغران

عملية تادمايت: انطلقت هذه العملية بعد الاجتماع الذي جمع المجاهدين في مسجد تيقرابين في غابة قرية ورز الدين داخل جبل سيدي علي بوناب، ومن هذا المكان وزعت العمليات على النحو التالي:

المجموعة الأولى: بقيادة المجاهد هلايلي محمد ومعه تاجنانت عمر وسي الحسين عمر ومحمد السعيد ورابح علي ورابح محمد، حيث قاموا بإشعال النار في مجمع الفلين.

المجموعة الثانية: بقيادة المجاهد مزعقر سعيد، والتي قامت بقطع وتحطيم الأعمدة الهاتفية الموجودة على طول سكة حديد بين تالميث والناصرية، وهناك مجموعة أخرى قامت بإحراق مقر التبغ وقائد هذه المجموعة المجاهد نور علي.

عملية برج منايل: عقد المجاهد عمرو حطاب اجتماعا بواد المنايل قرب الشراشير، وحدّد للمجاهدين أماكن العمليات العسكرية والتي كانت على النحو التالي: هجوم المجاهدين بقيادة عمرو علال على سكة حديد بين برج منايل والناصرية وتخريبها، وإحراق مجمع التبن للمعمر اسكاليس، وحرق مقر التبغ والهجوم على مقر الجندرمة، كما تم تخريب خطوط الهاتف لمنع الاتصال بين مراكز الجيش الفرنسي.

عملية ذراع الميزان: قامت مجموعة من المجاهدين بالذهاب إلى مقر الجندرمة في ذراع الميزان، لكن الفرقة الموجودة داخل المقر تفطّنت للمجاهدي،ن وحصّنت نفسها داخل المقر ولم تفتح الباب لهم، وفي المدينة قام الحارس البلدي هارون بإطلاق الرصاص على المجاهدين وإصابة المجاهد محمد أوعمر بجروح، لكن المجاهدين تمكنوا منه وحيّدوه، في حين شنّت مجموعة من المجاهدين هجوما على مزرعة "قنيير" في نواحي تيزي غنيف وتم حرقها بالكامل، وشنّ فوج آخر هجوما على مقر بريد تيزي نثلاثة، وأصيب حارس برصاص المجاهد علي زعموم، كما تمّ توزيع مناشير من طرف المجاهدين على السكان في جميع أماكن تلك العمليات والتي تضمنت ما يلي: "نحن لا نحارب الأوروبيّين المدنيّين ولا الشيوخ ولا النساء ولا الأطفال"، وحتم المنشور بعلامة جبهة التحرير الوطني.

العمليات العسكرية بالمنطقة الرّابعة (الجزائر وضواحيها)

لم تكن المنطقة الرابعة عند الانطلاقة حاضرة بالشكل الذي كان متوقعا منها، بحيث يمكن القول أن الانطلاقة الأولى للعمليات العسكرية ليلة أول نوفمبر كانت متعثرة على الرغم من أن المنطقة كانت مركز التخطيط للثورة قبل تفجيرها، ومن المشاكل الأولى التي تعرضت إليها هي الصراع الحزبي القائم، حيث انقسم المناضلون إلى فريقين، فريق جماعة الأحول حسين، وفريق جماعة مصالي الحاج، وبعد دراسة المشاكل تم إرسال 200 مجاهد من المنطقة الثالثة ليتولوا القيام بالعمليات العسكرية في الجزائر وضواحيها، تم نقلهم بواسطة النقل العمومي في شكل عمال، وكان في استقبالهم عمر أو عمران وسويداني بوجمعة، وتوجها بهم إلى منطقة بوينان، ثم قسّما المجاهدون إلى مجموعات لتنفيذ العمليات.

العمليات العسكرية في العاصمة: أسندت المهمة إلى ثلاث مجموعات بقيادة زبير بوعجاج مع محمد مرزوقي وعبد الرحمن كاصي وعثمان بلوزداد، وتكمن العملية بوضع قنابل في مقر الإذاعة بالعاصمة، وكذلك معمل الغاز ومخازن موري للبترول، هذا بالنسبة لعمليات الفوج الأول، أما الفوجان الآخران فقد تعذر عليهما القيام بالمهمة والمتمثلة في تفجير مركز التلفزيون التي أوكلت لمجموعة بسكر، أما فوج نبطي، فقد أوكلت إليه مهمة إضرام النار في مخازن الخفاف.

الهجوم على ثكنة بيزو: تمّ تكليف مجموعة من المجاهدين بهذه العملية، لكن قبل تنفيذها تحرّكوا من أجل الاستكشاف والتعرف على الأماكن والطرق المحيطة بهذه الثكنة، غير أن الحارس تفطن لحركتهم، فأبلغ المسؤولين الذين قاموا بإرسال دورية للقبض عليهم، لكنهم تفرقوا في المدينة، فصعب على الفرنسيين القبض عليهم، ومع ذلك لم ييأسوا، بل توجّهوا في المساء إلى الثكنة محمّلين بأنواع من الخناجر، وفي الساعة الصفر تسلّلت مجموعة منهم إلى الثكنة بمساعدة جندي يعرف بـ "بخوري سعيد"، وعند وصولهم إلى مخزن السلاح وفتح قفل الباب اشتعلت النار، قام جنود الثكنة في حالة فزع وخوف جعل المجاهدين يخرجون من المخزن، وينسحبون في شاحنة كانت في انتظارهم إلى جبال الشريعة، لكن السلطة الفرنسية تعقبت هذه المجموعة إلى الجبال، ووقع اشتباك بين الطرفين في اليوم الثالث من نوفمبر، انتهى بإلقاء القبض على ثلاثة مجاهدين وإصابة أحدهم.

عملية بوفاريك: هذا الهجوم قام به مجموعة من المجاهدين بقيادة سويداني بوجمعة وعمر أو عمران، وكان الهدف هو ثكنة بوفاريك، وبمساعدة بن طوبال سعيد (شقيق عبد الله بن طوبال المجند في هذه الثكنة)، وفي هذا الصدد يقول مصطفى طلاس: "وكان الأخ سعيد في هذه الليلة هو رئيس الحرس وعليه تقع مسؤولية تبديل الخفراء طوال 24 ساعة، وهذا يعني أن مفتاح الدخول إلى الثكنة كان في قبضته"، وفي الوقت المحدد، دخل المجاهدون إلى الثكنة وعند قطع السلاسل الحديدية التي تغلق المستودع، تفطّن أحد الحراس وأطلق إشارة الإنذار. في هذا الصدد يقول أعمر أو عمران: "لقد حدث اضطراب في إعطاء الأوامر بدلا من أن يبدأ في إلقاء القنابل على الساعة الثانية صباحا، حدث أن شرع في إطلاق النار على الساعة الثانية عشر ليلا في الجزائر وبوفاريك والحراش وشرشال، فسألت سويداني بوجمعة عن ذلك وكنت غاضبا أشد الغضب، وبعد المشادات أخذنا بنادق من الفرنسيين من طراز 7/15 وبعض الرشاشات من استاين انجليزي، وأخذنا بن طوبال سعيد معنا". في هذا الهجوم، غنم المجاهدون أكثر من 10 قطع من الأسلحة، وعادوا في أفواج متفرقة.

عمليات أخرى: هناك عمليات أخرى شهدتها المنطقة الرابعة في الزمان نفسه، منها إحراق وحدة الخضر والفواكه ببوفاريك مع وضع ألغام ومتفجرات، تمت العملية بنجاح من طرف سليمان الطيب ومحمد الصغير وعزري علي والوزاني بوعلام، كما قام فوج آخر بوضع ألغام في "مقرونات" الواقعة بين "بوينان" و"روفيقو"، تمت العملية بنجاح مع غلق الطريق بالحجارة، وعملية تلغيم سكة الحديد التي كُلف بها العديد من الأفواج، فوج كلف بتخريب سكة الحديد اليمنى واليسرى، وفوج قام بتدمير جسر ميمون، وفوج كلف بوضع لغم في جسر بن شعبان، وتم تهديم جسر وادي الثلاث، وتحطيم جسر واد الشعايبية وتلغيم جسر واد الكرمة وحرق معمل الورق بابا علي وتحطيم جسر واد لكحل، كل هذه العمليات كللت بالنجاح وهذا راجع إلى التنظيم المحكم والدقيق الذي سطرته قيادة المنطقة الرابعة.

العمليات العسكرية بالمنطقة الخامسة (الغرب الوهراني)

استطاع المجاهدون في المنطقة الخامسة ليلة الفاتح من نوفمبر القيام بعدة عمليات عسكرية استهدفت عدة مراكز، منها المؤسسات التي يرتكز عليها الاقتصاد الفرنسي في الجزائر وحرق المزارع وتخريب الطرق وقطع الكهرباء وخطوط الهواتف، بالإضافة إلى شن عمليات على مراكز الشرطة والجندارمة، أشرف على هذه العمليات قائد المنطقة العربي بن مهيدي. وفي الساعة الصفر بدكان عبد الله، قام المسؤول عن الأفواج المجاهد عبد المالك رمضان بإعطاء الأوامر لتنفيذ العمليات العسكرية، ولم يتم تحديد الأهداف، بل تركت حرية اختيار الأهداف للأفواج والتي كانت على النحو التالي:

حرق مخزن الفلين بأحفير: أشرف على هذه العملية القائد العربي بن المهيدي، حيث قام بحرق مخزن كبير للفلين بمنطقة أحفير الواقعة بين بني سنوس وسبدو كليا، قدّرت السلطات الفرنسية الخسارة بخمسة وعشرين مليون فرنكا، أثرت هذه العمليات على الاقتصاد الفرنسي في الجزائر؛ لأن هذه التخريبات لم تمس جهة معينة، بل مسّت العديد من مناطق الوطن، وبعدها نفذت عمليات أخرى استهدفت تخريب سكة الحديد، وقطع أسلاك الهواتف وتخريب الطرق.

تخريب مطار طفراوي: أسندت قيادة هذه العملية للمجاهد أحمد زبانة، وتحت قيادته كل من بوعدة إبراهيم، وفيزي مصطفى واسطنبولي سعيد، وتكمن هذه العملية في إشعال النار في المطار العسكري بطفراوي، إلى جانب هذا الفوج، كلّف فوج آخر بحراسة وحماية هذا الفوج بقيادة المجاهد سطر عبد الله، القادم من حمام بوحجر من أجل التغطية، لكن تعذر عليه الالتحاق بالمكان المحدد، مما حال دون تنفيذ العملية وانسحاب فوج أحمد زبانة مع الصباح للالتحاق بالمكان الذي حدد سابقا الالتقاء فيه بعد تنفيذ العمليات العسكرية، وهذا المكان موجود بالقرب من مقبرة القعدة.

الهجوم على ثكنة 66 للمدفعية: أسندت قيادة هذه العملية للمجاهد أشريط الشريف وتحت قيادته كل من المجاهدين فتاح عبد الله، فتاح محمد الصغير عبد القادر، طير عبد القادر، نقاوي محمد، مرابط غوثي، وهراني العبدلي، وقام بنقل هذا الفوج اليهودي الأصل لازلاي بسيارته الخاصة للأجرة، ولكن تبين أن اليهودي يعمل لدى المخابرات الفرنسية لذا تم تحييده بعد إتمام العملية.

الهجمات في منطقة عين تموشنت: كلّف بهذه العملية الفوج رقم 17 بقيادة واضح بن عودة، الذي قام بتقسيم الفوج إلى قسمين، الأول أسندت قيادته للمجاهد برحو قادة، والثاني أسندت قيادته لناصر كويني الذي كان متمركزا في منطقة تارقة، قام القسم الأول بعملية تفجير خط سكة الحديد الرابط بين عين تموشنت ووهران بمنطقة واد المالح، لكنها باءت بالفشل لعدم الحصول على المتفجرات، فاكتفى بوضع الحجارة على السكة، عند العودة وفي اليوم الثالث من نوفمبر، اشتبك هذا الفوج مع القوات الفرنسية في جبال سيدي قاسم بتارقة، خلال هذه العملية تمّ تحييد أحد الحراس المكلف بحراسة الغابات يسمى "ايميل"، وإصابة اثنين من رجال الدرك الفرنسي بجروح، كما تم القبض على المجاهد صالح بن قانة واستشهاد القائد برحو.

عمليات مستغانم: قامت بهذه العملية مجموعة تابعة للمجاهد عبد المالك رمضان، استهدفت عدة أماكن في مستغانم، منها تخريب مزرعتين بالقرب من كاساني (**Cas-saigne**) بسيدي علي، والهجوم على مقر الجندرمة، وإتلاف مولد الكهرباء، وقطع وتحطيم أعمدة خطوط الهاتف لمنع الاتصال، وقعت هذه المجموعة في اشتباك مع القوات الفرنسية أدت إلى استشهاد القائد عبد المالك رمضان وسبعة مجاهدين.

في سيدي بلعباس: قام مجموعة من المتعاطفين مع الثورة وعددهم أربعة بعمليات تخريبية استهدفت قطع أسلاك الهاتف التي تربط بين سعيدة وسيدي بلعباس، وحرق مزرعة رئيس بلدية فرنسي، لكن رد القوات الفرنسية كان سريعا، إذ قامت بتطويق المكان والانتقام من الأهالي، وبعد ثمانية أيام من الهجومات الأولى للفاتح من نوفمبر وقعت اشتباكات بين المجاهدين والقوات الفرنسية بالمكان المسمى "القعدة" أو "المرجة" التي تقع في حدود مدينة سيق، أصيب فيها القائد أحمد زبانة بجروح ممّا سهل على القوات الفرنسية القبض عليه.

ذكرى اندلاع ثورة التّحرير مناسبة عزيزة على قلوبنا..المجاهد حمزة العوفي لـ "الشعب":

الرّئيـــس تبـــون

أولـى "الذّاكـرة" بعنايـة غـير مسبوقـة

- جيـش التّحريـر الوطنـي محـترف وجنـوده تجمعهـم
- الأخـوّة قـادة الثـّورة التّحريريـة..نمـاذج إنسانيـة راقيـة وعبقريـات فـذّة
- هنـاك مـن يتربّـص الدوائـر بالجزائـر وقيـم نوفمـبر تعصـم الشبـاب
- احفظـوا رسالـة نوفمـبر وحقّقـوا آمـال الشّهـداء

يسافر بنا المجاهد والأمين العام للمنظمة الوطنية للمجاهدين، حمزة العوفي، عبر ذكريات الثورة التحريرية المجيدة، بمنطقة بني صالح بالطارف القاعدة الشرقية، ويعود إلى الأيام التي كان جنديا على جبهات القتال ضد الاستعمار الفرنسي، كي يسرد لـ "الشعب" - بمناسبة سبعينية الثورة المباركة - وقائع المعارك التي شارك فيها، ويومياته، وعلاقته مع مسؤوليه. المجاهد العوفي استقبلنا بسعة صدره، فكان هذا الحوار..إليكموه.

حوار: سهام بوعموشة
تصوير: عدلان سلواني

الشعب: ونحن نحتفل بسبعينية ثورة التحرير المباركة، اسمحوا لنا أن نقتبس من ذكرياتكم عن الكفاح، لنبدأ من زاوية الشيخ مسعود طلعي..حدّثونا عن الأجواء وقتها.

■■ **المجاهد حمزة العوفي:** ثورة التحرير مناسبة عظيمة وعزيزة علينا كمجاهدين. بداية، درست في الكتاتيب القرآنية في منطقة بني صالح بولاية الطارف، أي القاعدة الشرقية، بعدها انتقلت على بعد 15 كلم إلى مدرسة قرآنية أخرى، حفظت جزءا من القرآن الكريم، وكنت أدرس في مدرسة اللغة العربية صباحا والمدرسة الفرنسية مساءً، لمدة ثلاث سنوات فقط.

طردني المعلّم الفرنسي من المدرسة الفرنسية بحجة أنّني بلغت 12 سنة، على أساس أن هذه السن لا تسمح بمواصلة الدراسة، وعندما توقفت عن دراسة اللغة الفرنسية، طلبت من والدي الذهاب للتعلم في زاوية الشيخ مسعود طلعي، فاتّصل ببعض الأشخاص الذين يقصدون هذه الزاوية ووافقوا على طلب والدي، كانت هذه الزاوية – كبقية الزوايا المنتشرة عبر التراب الوطني – تقدّم تسهيلات لأي طالب يريد التعلم. كنّا ندرس العلوم، والحساب، ولا نكتفي بحفظ القرآن الكريم. مكثت بزاوية الشيخ مسعود طلعي أربع سنوات، والحمد لله تمكنت من حفظ القرآن كله. في تلك الفترة، كنا نسمع أخبارا عن بداية الثورة في مناطق عديدة، وعلى رأسها منطقة الأوراس، ونسمع عن قادة الثورة مثل الشهيد باجي مختار، أحد أعضاء مجموعة 22..لكن، تأخّرت الثورة بيومين بالقاعدة الشرقية وخاصة بسوق أهراس بسبب إلقاء القبض على الشهيد باجي مختار الذي كان متوجها نحو عنابة لإحضار الوثائق الخاصة بالثورة ومراسلات القادة، بقي مدة يومين على مستوى مركز الشرطة، وهذا سبب تأخرنا عن الالتحاق بالثورة.

الزاوية التي كنت أدرس بها كل تلاميذها وشيوخها وطنيين، بداية بالشيخ مسعود طلعي الذي كان مسنًا وأولاده وأبناء عمومته. كلهم كانوا حافظين للقرآن عارفين بالفقه، ومناضلين أيضا منهم صادق طلعي وقريشي طلعي، وكانوا منخرطين في حزب الشعب الجزائري، شكلوا خلية للنضال السياسي بالمنطقة، طلبتُ من صديقي صادق رفاس مساعدتي للالتحاق بخلية حزب الشعب بالمنطقة، لكن مسؤول الحزب رفض بسبب صغر سني، وكانوا يخشون أن لا أحفظ أسرار الثورة في حال ألقي القبض عليّ وتعرضت للتعذيب.

كان لي صديق من منطقة أولاد بشيح بسوق أهراس يدرس معي بالزاوية، بنية جسده ضخمة توحي بأنه شاب يافع في العشرينيات، وكان دائما يخبرني بما يجرى في اجتماعات المسؤولين، وحديثهم عن النضال.. بلغتنا أخبارا عن معركة شارك فيها باجي مختار بتاريخ 18 نوفمبر 1954، واستشهد فيها مع رفقائه، ولم ينج سوى عبد الله نواورية الذي كان حارسا ينقل أخبار العدو للمجاهدين، وحسب شهادته فإنه أخبر المجاهدين بأن هناك عساكر فرنسيين نزلوا بالمنطقة، لكن لم تكن له سلطة إجبارهم على الانسحاب، وهذا ما مكّن العدو من الاشتباك معهم.

اندلعت المعركة على الساعة العاشرة صباحا، واستمرت إلى غاية الرابعة مساء، هذه العملية سمع عنها المجاهدون في الجزائر كلها؛ لأن إدارة الاحتلال الفرنسي نشرت أخبارها بالجرائد وقامت بالدعاية لها من أجل تثبيط عزيمة الجزائريين، ووصفت الجرائد الاستعمارية المجاهدين بأنهم "خارجون عن القانون"، "فلاقة"، "متمردون"، "مجرمون"، "قطّاع طرق" و"إرهابيون"، وكانت تدّعي أنها قضت على الثوار بسوق أهراس، وستجنّد وسائل عسكرية للقضاء على من تبقوا بالمنطقة.

هذه المعركة خلقت ضجة كبيرة في أوساط الشعب، فسمع الجميع بأن هناك ثورة ومجاهدون حملوا السلاح ضد فرنسا، كنا تقريبا أربعين تلميذا يدرسون بالزاوية، وعند سماعنا بالمجاهدين كانت فرحتنا لا توصف، ورغبنا في رؤيتهم لمعرفة أوصافهم ولباسهم وسلاحهم وحديثهم وطريقة مشيهم.

بلغت أخبار المعركة بكل تفاصيلها قائد الأوراس الشهيد مصطفى بن بولعيد، فأرسل مجموعة تتكون من ثمانية مناضلين ومسؤول يدعى أحمد الأوراسي، واسمه الحقيقي "تيمسرار" إلى زاوية الشيخ مسعود طلعي ببني صالح، حاملين قائمة بأسماء الأشخاص الوطنيين، منهم الإخوة الصادق طلعي وقريشي طلعي. قضى مبعوثو بن بولعيد ليلة عند أحد المناضلين الوطنيين المنخرطين في حزب الشعب الجزائري، يدعى الهادي بلقلاتي، وأخبروه بأنهم متوجهين إلى زاوية الشيخ مسعود طلعي. انتشر خبر قدوم المجاهدين إلى المنطقة، وفرحنا نحن الأطفال بذلك، وبقينا ننتظر قدومهم، توجه قريشي طلعي وصادق طلعي وأحمد طلعي لملاقاة المجاهدين، كان هذا في شهر رمضان من سنة 1955، كنا – ونحن في مقتبل العمر – نراقبهم عن بعد ليلا تحت ضوء خافت، حيث التقوا في بئر الزاز وتبادلوا مع بعضهم كلمة السر "خوك"، سلموا على بعضهم ودار بينهم حديث، فجأة انتبهوا إلى وجودنا فطلب منا الصادق طلعي الانصراف، وحذرنا من إفشاء ما شاهدناه، فعدنا أدراجنا.

كلّف صديقي بنقل الغذاء للمجاهدين بالجبل، فطلبت منه إخبار مسؤوله للسماح لي بالذهاب معه فسمح لي بذلك.

■ **التحقتم بثورة التحرير الوطني في سنّ مبكّرة..هل لكم أن تروا لنا رحلتكم في الالتحاق بصفوف الثوار؟**

■■ التحاقي بالثورة لم يكن سهلا، طرحت عليّ العديد من الأسئلة قبل تجنيدي في صفوف جيش التحرير الوطني للتأكد من مدى قدرتي على حفظ سرّ الثورة، وعلى الكفاح في الجبال الوعرة، كان أحمد الأوراسي والصادق طلعي يتناقشان حول إمكانية انضمامي للثورة.

طلب أحد المسؤولين الذي أرسله بن بولعيد من الصادق طلعي، اختيار شخص من منطقة أولاد بشيح لمرافقته، فدله على صديقي، هذا الأخير كان يعرف شخصا لديه بندقية و700 رصاصة، فرافق الصادق طلعي ومن معه وبقيت وحدي، طلبت من سي الصادق الذهاب معهم، أمعن النظر فيّ جيدا، وقال لي: "أنت في سن صغيرة ولا يمكنك تحمل مشقة الجبل".

بعدها سأل المسؤول الوافد على منطقتنا الصادق طلعي، إن كان يعرف شخصا من منطقة بني صالح يرافقهم، فكنت أنا المرشّح لذلك، لكن هذا المسؤول رفضني، فقلت له بلهجة حادّة "لماذا تعتبرني صغير السن على القيام بهذه المهمة، إنّي معكم أين تذهبون، تنامون أنام، تهاجمون عساكر العدو أهاجم، تجوعون أجوع"، فردّ علي قائلا: "يا بني الطريق ليست سهلة..نحن في كل ليلة نسير 50 كم، وأحيانا نبقى يومين بدون أكل"، فقلت له: "أنا معكم أتقاسم كل المخاطر والصعاب التي تتلقونها"؛ فأعجب بكلامي وحماسي، وطلب مني تحضير نفسي وإحضار قشابية لأن البرد قارس في الجبال ليلا.

ذهبت أنا وصديقي إلى الزاوية لإحضار القشابية والعودة سريعا كي لا يغادروا ويتركوني، وبالفعل عدنا ووجدناهم في انتظارنا، وانطلقنا مباشرة..سلموا لي مسدسا، وصديقي تسلم الذخيرة، كانوا ثلاثة مجاهدين مع قائدهم.

في بداية الثورة، لم تكن هناك تقسيمات للولايات منها القطاع، الناحية، المنطقة، في كل مرة نتواجد في منطقة ما حسب ظروف الحرب، كانت جبهة التحرير تجند الأشخاص الذين اكتشف العدو نضالهم لأنهم أكثر ثقة. بعد 1955، العمليات كانت مقتصرة على منطقة الأوراس، بتنظيم معركة الجرف الشهيرة التي دامت أياما، لكن في منطقتنا كان عددنا قليلا، والشعب هو الذي كان يساعد المجاهدين في تخريب ممتلكات المستوطنين بحرق مزارعهم وأعمدة الكهرباء وخيوط الهاتف وتدمير الجسور، كان عملنا في بداية الثورة التخريب.

كنا ننتقل نحو العروش والقرى بسوق أهراس والمناطق المحاذية لتوعية الشعب، وتنصيب مسؤول لتوعية سكان المنطقة بتلك الدواوير والمشاتي، وعندما تكون القرية كبيرة نعين مسؤولين اثنين للقيام بالمهمة، عشنا وسط الشعب الذي وفر لنا الأكل والمبيت، ونقل لنا

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

الأخبار عن مرور عساكر العدو. في سبتمبر 1955 جاء الأمر بالتجنيد، فالتحق أغلب الجنود بمناطق القاعدة الشرقية في هذا التاريخ.

حدّثونا عن التّنظيم العسكري بالقاعدة الشّرقية؟

■■ بعد مؤتمر وادي الصومام 20 أوت 1956، تطوّرت الثورة في ميدان التسليح والتنظيم العسكري، حيث قسمت الولايات إلى مناطق، ووضعت التسميات والرتب العسكرية.

قيادتنا كانت تفكر تفكير عباقرة، وكأنّهم تخرّجوا من المدارس العسكرية الكبرى، في حالة غياب رئيس المجموعة أو الفرقة يكلف النائب العسكري بالتسيير، وعند غياب العسكري في مهمة يعوّضه السياسي، ثم وزعت علينا لتنظيم جيش التحرير، فأصبحنا نتحرك في منطقتنا على خلاف ما كان في السابق، حيث كنا ننتقل في كل المناطق، والقيادة هي التي تقرر إرسال مجموعة إلى منطقة أخرى أو شخص واحد إذا اقتضت الضرورة لذلك.

إذا مرّت فرقة من جنود الاحتلال بقرية ما، تصلنا أخبارهم حتى ولو كانوا بعيدين عنا، وهذا بفضل شخص نكلفه بالمهمة في إحدى القرى فينادي بصوت جوهري: "ياو عليكم المعيز في المكان الفلاني"، لتنبيه جنود جيش التحرير بوجود عساكر الاحتلال الفرنسي، وبالتالي لا نقترب من تلك المنطقة، وعندما كثر عدد جنود جيش التحرير بسبب انخراط العديد من الجزائريين، قسموا إلى أفواج وكان أحمد الأوراسي هو المسؤول.

كان التنظيم العسكري ثلاثيا على جميع المستويات من المجموعة فما فوق، هناك نائب عسكري وسياسي وإخباري، في الأول كنت في رتبة نائب إخباري ثم أصبحت سياسيا، وارتقيت إلى نائب مع صادق رفاس بحكم أننا أبناء المنطقة. كان المسؤول العسكري يعمل جاهدا على تفادي خسارة جنوده، ويحاول عدم إطلاق أي رصاصة حتى يصل إلى منطقته.

كنا ننظّم عمليات صغيرة، وكنا في البداية نضع صخورا على مستوى الطريق التي يمر منها العدو لنعرقل تقدمه، ونهاجمهم بكل أريحية، لكن اكتشفنا أن هذه الخطة كانت خطيرة، بسبب حادث وقع لنا فتخلينا عنها. كان الجبل بمنطقتنا عامرا بالأشجار التي كانت تساعدنا على التوغل بسهولة، ثم أصبحنا ننظم كمائن لمهاجمة العدو. في البداية أنشئت فرقة الصدمات التي تضم جنودا أقوياء جسديا وشجعان، يسيرون في كل المناطق مجهزين بالأسلحة، عندما تقع معركة في أي منطقة ترسل هذه الفرقة للدعم.

في 1956، وقعت معركة البطيحة التي شارك فيها أحمد بن سالم الذي كان برتبة قائد في الجيش الفرنسي ثم انضم للثورة بمساعدة أحد المجاهدين يدعى الهادي، الذي التقى به في مستشفى سوق أهراس أين كان يعالج، واتصل بمسؤولي جبهة التحرير؛ لأن بن سالم أبدى رغبته في الالتحاق بجيش التحرير ولم يجد من يدله، فقد كان من الصعب الالتحاق بالثورة خوفا من أن يكون الشخص عميلا للعدو. أذكر أن حوالي 110 جنود جزائريين كانوا في الجيش الفرنسي التحقوا بالثورة، منهم يوسف الأطرش، أحمد بن سالم وعواشرية وهم كانوا مسؤولين في الجيش الفرنسي.

اتّفق لزهاري رئيس الفرقة، محمود قنز وعبد الله نواورية على سرقة الأسلحة والذخيرة بكمية كبيرة لصالح الثورة، وأحضروا البغال لنقلها، وأحرقوا الثكنة وقتلوا المدعو زرقيني، الذي كان يعمل في سلاح الإشارة لدى الجيش الفرنسي.

سمعت إدارة الاحتلال بالعملية، لكنها لم تتدخل في تلك الأثناء، وفي صباح اليوم الموالي حضر عساكر العدو مدججين بالأسلحة، ترافقهم الطائرات الحربية التي بدأت بقصف الجبال. أتعبتنا طائرات العدو التي كانت تضرب من الخلف، وفي القانون العسكري يجب أن يكون ظهرك محميا وإلا أنت في خطر.

القائد بن سالم ومن معه خاضوا معركة ضد الجيش الفرنسي استشهد فيها ثلاثون جنديا بالقرب من جبل ماونة، وقتلوا أكثر من 100 جندي فرنسي، حسب شهادة من بقوا أحياء، وعددهم حوالي سبعين جنديا جزائريا. هؤلاء انقسموا أثناء المعركة، جزء مع أحمد بن سالم في جبل أولاد بشيح، والجزء الآخر يشرف عليهم يوسف الأطرش نواحي جيجل، عندما وصل الى منطقة النبايل بسوق أهراس فكر في الالتحاق ببن سالم، ولم يتوجه إلى نواحي جيجل.

وأشير هنا إلى أن محمد لطرش أحضر ثلاثين قطعة سلاح، وأرسلها إلى سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة التاريخية. في تلك الفترة، جاءتنا مجموعة يقودها المجاهد الكبير الوردي قتال، وبعد استشهاد باجي مختار، قام مصطفى بن بولعيد بتكوين مجموعة من المناضلين وإرسالهم إلى منطقتنا، وأخبر المسؤولين أنه في حالة لم يعثروا على جنود، يجب تجنيد أشخاص من عامة الشعب، لأن الثورة تقتضي ذلك، وعليها أن تستمر وطلب منهم أخذ البنادق من الشعب.

المنطقة الوسطى لبني صالح أفرغت؛ لأن باجي مختار استشهد، وفي جنوب سوق اهراس والقالة يوجد جيش التحرير ومسؤولون كثر، منهم جبار أعمر وبن ضحوة، وفي القالة يوجد محمد الهادي عرعار، عمار بن زاودة، علاوة بشايرية، ومجموعة كبيرة.

في البداية – مثلما أخبرتكم – جاء أحمد الأوراسي وبعدها بشهر التحق الوردي قتال مرفوقا بجيشه، وكان معه رئيس الفرقة يدعى عمران.

هل تتذكّرون بعض المعارك التي شاركتم فيها؟

■■ هناك معارك كنت فيها جنديا أرافق المجموعة، نشتبك أحيانا مع عساكر العدو، وفيما بعد وبالتحديد في 1956، كانت قيادة الثورة تنظم المعارك.

شاركت في معارك سنة 1958، وهناك معارك كنت فيها أنا القائد استشهد فيها مجاهدون، أذكر معارك في بني بشيح وفي بوحجار، حوالي سبع معارك أشرفت عليها وكل معركة خلّفت شهداء، فقط معركة جرح فيها مجاهد واحد.

كان القادة يطلبون منا التزود بالأكل والأخبار من عند الشعب، كنت أختار الجنود الشجعان القادرين على خوض المعارك، في الجبل لا نتكلم، الاتصال يكون بالإشارة فقط، والأشخاص الذين يحسنون القراءة والكتابة يرسلون إلى الخارج، وهذا من عبقرية قيادتنا الثورية التي كانت تفكر في تكوين إطارات لما بعد الاستقلال.

عند اختطاف الطائرة التي كان على متنها الزعماء الخمسة، كنّا آنذاك في ليبيا لتحضير جواز السفر والسيارة التي تنقلنا إلى مصر، وجدت الصادق رفاسي يبكي سألته عن السبب، فرد بأن بن بلة ومن معه ألقي عليهم القبض، فقلت له: "عندما كنا في سوق اهراس، هل كان معنا بن بلة، الثورة ستستمر بهم أو بدونهم".

أرسلت من طرف قيادة الثورة مع مجموعة من رفقائي إلى القاهرة للدراسة في 1956، وكان معي الصادق رفاس، حمة لولو وبدر الدين بخوش، كنا تقريبا 12 مجاهدا، ولكن من سوء الحظ لم نبق مطولا بالقاهرة، وحدث العدوان الثلاثي على مصر، حيث أغلقت كل المدارس والمعاهد الحربية بمصر وسوريا ولبنان والأردن والعراق. بعد غلق المدارس طلبنا من المسؤولين بجبهة التحرير الوطني بمكتب القاهرة العودة إلى الجزائر لمواصلة الكفاح ضد العدو، لأن الدراسة بالقاهرة توقفت.

عندما طلبنا العودة، جاءنا أحد المسؤولين يدعى أحمد سعدون ينحدر من منطقة مستغانم للاستفسار، فوجدنا مصرين على قرار المغادرة، فأخذونا الى فيلا بالقاهرة كانت تابعة لجبهة التحرير، وأحضروا لنا معلما مصريا ليدربنا على كيفية استخدام القنابل والتصويب بمختلف أنواع الأسلحة، لمدة عشرة أيام، لكنه اكتشف أننا مدربي، على استعمال الأسلحة؛ لأننا كنا ثوارا في الجبال نجابه جيش العدو. طلبنا منه عدم العودة، فاشتكى لأحمد بن سعدون الذي اجتمع بنا، وكان حينها العدوان الثلاثي على مصر قد انطلق ببور سعيد، فاتفق المسؤول الجزائري مع المسؤولين المصريين على دمجنا مع الجيش المصري لصد العدوان.

قال للمصريين إنّ الجزائر في حرب ولا تملك جيشا ترسله لمساعدة أشقائها، ولهذا ترسل هذه المجموعة كرمز لمشاركة الجزائريين مع الجيوش العربية والمصرية في صد العدوان الثلاثي على مصر. جهّزنا أنفسنا وانضممنا إلى الجيش المصري، في البداية لم نعثر على بزة عسكرية على مقاسنا، عبّرنا عن استيائنا ثم أحضروا لنا لباسا عسكريا على مقاسنا، وتعاملوا معنا باحترام لأننا ثوريين جئنا لمساعدة إخواننا في مصر. شرعنا في التدرب معهم، وكان الصادق رفاس هو المسؤول وكان يقول لنا: "لا تخذلونا..أظهروا كفاءة الجزائريين، خاصة في الرمي والتصويب نحو الهدف الصحيح".

أخبرناهم بأن بقاءنا مؤقت في مصر، ونفضل الذهاب إلى بور سعيد، وبعد استشارة مسؤوليهم جاءنا رجال أمن مصريين منهم المشير عبد الحكيم عامر، وطلب تحضير غذاء خاص لنا نحن الجزائريين، وشكرنا وقال لنا أنتم أبطال في الجزائر وجئتم لمساعدتنا، ولكن نفضل أن تبقوا في القاهرة للدفاع عنها وصد العدو، بحكم أننا نتقن حرب العصابات والشوارع.

منحت لنا رخصة الخروج يومي الاثنين والخميس، وطلب من المسؤولين المصريين بمعاملة الجزائري معاملة خاصة على خلاف جنود البلدان الأخرى، وفي حالة ضللنا الطريق عند تجولنا بالقاهرة نظهر الرخصة لأي شرطي يوصلنا إلى المكان الذي كنا فيه، وهذا بأمر من القيادة المصرية.

مكثنا أزيد من شهرين في الجيش المصري، بعدها طلب منا الاتصال بمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وطلب منّا تجهيز أنفسنا للعودة إلى الجزائر.

عدنا إلى الجبل مرة أخرى، سلّم أحمد الأوراسي المال المقدر بـ 500 فرنك فرنسي لبخوش بدر الدين لشراء السلاح من ليبيا، من مخلفات الحرب العالمية الثانية كلها كانت في منطقة العالمين ما بين مصر وليبيا.

قبل اندلاع الثورة كان الثوار يدخلون إلى ليبيا لشراء السلاح وتخزينه في الأوراس عند مصطفى بن بولعيد، وكان قادة الثورة يأخذون السلاح من عند الشعب، وتسلم لهم ورقة بالعلم الجزائري، ويخبرونهم بأنه بعد الاستقلال يعاد لهم السلاح، وفي حالة إتلافه في الثورة يسلم لهم سلاح جديد.

أتذكّر نائبا عسكريا من جنوب تونس، يسمى حمادي التونسي انضم للثورة بالقاعدة الشرقية، كان يملك شجاعة خارقة استشهد فيما بعد. في إحدى المرات اشتبكنا مع الجيش الفرنسي، وتلقينا أمرا من حمادي التونسي بالهجوم على العدو، حيث صاح "الله أكبر" وطلب منا التقدم فهجمنا فخاف جنود العدو وتراجعوا.

لأول مرة أشاهد العساكر الفرنسيين يهربون، كان هذا في سنة 1958، ومن قتل من جنود الاحتلال أخذنا منهم ساعات اليد واللباس والسلاح كغنائم، جردناهم من كل شيء ولم يجرح جندي جزائري واحد.

بعد إصابة حمادي التونسي واثنين آخرين، أصبحت أشرف على المجموعة، وواصلنا العملية للحصول على الأسلحة، والأسلحة التي تحصلنا عليها أخفيناها في مغارة بمنطقة سيدي عبد الله. كنا مشتبكين مع العساكر الفرنسيين وسمعت أحد المجاهدين يقول "ألقوا القنابل" التي كانت بحوزتنا فألقينا بها على العدو، فتوقف العساكر عن إطلاق الرصاص وهربوا. عندما كنا نجمع الأسلحة، وصلت عساكر العدو لمحاصرتنا فاشتبكنا معهم ثم انسحبنا بسرعة كي لا نفقد مزيدا من الجنود.

هل التقيتم بعض قادة الثّورة..مثلا الشّهيد مصطفى بن بولعيد..حدّثونا عنهم؟

■■ لم ألتق الشّهيد مصطفى بن بولعيد، لكن القادة الآخرين التقيتهم منهم عمار بوقلاز، مؤسّس القاعدة الشرقية، كانوا قادة مثاليين يعطون المثال والقدوة الأولى للجيش في الحديث، في الأكل، في السلوكات، في المشي، في النوم، كانوا مجردين من الأنانية، ضربوا أروع الأمثلة في التضحية. عندما يأتي القائد لحضور الاجتماع، يصافح كل الجنود بأخوية دون استعلاء، ويطمئن على أحوالهم لرفع معنويات الجنود.

كيف كانت يوميات المجاهد في الجبل؟

■■ عندما يكون لدينا وقت فراغ في الجبل نتدرّب، تعوّدنا على الجبال ونعرف موعد قدوم العساكر الفرنسيين، فقد أصبحت لدينا خبرة، نرسل جنديا لتفقد الطريق، إن عثر على لوازم العساكر الفرنسيين نعلم أنهم كانوا هناك.

صالح بوشقوف كان في الجيش الفرنسي وهو نائب صادق رفاس، قوي البنية الجسدية، يتقن الفرنسية، كان يكلف اثنين من أبناء المنطقة ويرسلهم لإطلاق النار على العساكر الفرنسيين ويهربون.

إذا كانت تعليمات جديدة من القيادة العليا يعقد اجتماع ويقدم لنا أوامر لتنفيذ عمليات خاصة بعد خط شال، تأتينا الأوامر من القالة حتى نقرين، نضرب في وقت واحد على 12 ليلا، وهذا بعد قدوم قيادة الأركان.

كان جيش التحرير محترفا، وقادتنا مثاليون، وكانت الأخوة راسخة، القائد يسلم علينا ويثني علينا لرفع معنوياتنا، وإذا كانت هناك أوامر يطلب منا القيام بالعمليات في الساعة والمكان المحددين للهجوم على المركز الفلاني، وفي خطاباتهم كان المسؤولون يقولون لنا "من يطلب المسؤولية خائن ومن يرفضها خائن".

ماذا عن دور المرأة أثناء الثّورة؟

■■ لا يمكنني وصف شجاعة المرأة أثناء الثورة، في منطقة بني صالح جاءتنا نساء فحلات صنديدات من عنابة يلبسن الزي العسكري ويحملن السلاح مثل الجنود الرجال، غير آبهات بالخطر. وطنية، انضباط، شجاعة كبيرة، إقدام على ساحات المعارك، منهن من كن يرفضن مغادرة الجبل. أتذكر بعض الفتيات اللواتي طلب منهن مسؤول الناحية المغادرة إلى مكان آخر حفاظا على سلامتهن فرفضن الرحيل، وبكين بكاء شديدا، منهن إحدى الفتيات التي رفضت أمر أحد المسؤولين بالعودة، واختبأت في الغابة، وهناك نساء كن يزغردن كلما مر جنود جيش التحرير على القرية. المرأة المجاهدة لم تأخذ حقها، ولم يتم الحديث عنها كثيرا، عندما أشاهد الفدائيات بالعاصمة اللواتي حملن القنابل وعبرن حواجز تفتيش المظليين بكل شجاعة وبدون خوف، أقف لهن احتراما.

المنظّمة الوطنية للمجاهدين أحد أعمدة تنظيمات الأسرة الثورية في الحفاظ على الذاكرة الثورية واستمرارية قيم نوفمبر، ماذا حضّرتم لسبعينية الثورة هذا العام؟

■■ الجزء الأكبر من البرنامج تشرف عليه وزارة المجاهدين، أما برنامج منظمة المجاهدين يمكن تجسيده بعد الاحتفال بسبعينية الثورة، حيث كلّفت لجنة مكونة من أعضاء الأمانة الوطنية للمنظمة بتحضير محاور الندوات التاريخية حول قادة الثورة المباركة الشهداء.

في هذا الإطار، ينشّط باحثون في التاريخ محاضرات أكاديمية علمية، ويدلي المجاهدون بشهاداتهم حول المسيرة النضالية لكل قائد شهيد، وأهم المعارك التي خاضها وظروف استشهاده.

ما هي حصيلة نشاط المنظّمة في مجال كتابة تاريخ الجزائر وتسجيل شهادات المجاهدين؟

■■ تصدر المنظمة الوطنية للمجاهدين مجلة أول نوفمبر، وتتكفل بنشر شهادات لمجاهدين ما يزالون على قيد الحياة، ودراسات تاريخية أكاديمية لباحثين وسيرة الشهداء حفاظا على تاريخ الثورة، كان المجاهد بوعلام شريفي يشرف على هذه المجلة بنادي المجاهد.

وللمجلة أعداد كثيرة وهي لسان حال المنظمة، مهمتها إعطاء صورة عن الأحداث التي وقعت أثناء الثورة وتنشر مبادئ الثورة، وتحاول نقل رسالة أول نوفمبر للأجيال، وهي تعتبر مصدرا مهما لكتابة تاريخ الثورة.

هناك دراسات لأساتذة محترمين تنشر، وهناك مقابلات مع أرامل الشهداء ومجاهدين، يروون مساهماتهم في معركة التحرير، ويقدمون شهاداتهم حول شهيد قائد جاهدوا معه، وأيضا عائلات أو إخوة الشهيد يتحدثون عن حياة الشهيد وشخصيته الإنسانية.

أعداد المجلة لا تباع، توزع على المجاهدين بقسمة المجاهدين بالولايات التاريخية، نأمل أن تكون هذه المجلة التي يسهر عليها طاقم من الباحثين والمجاهدين من أعضاء الأمانة شعاعا لنقل معارك الثورة.

أشير إلى أنّ التمويل المادي للمجلة من طرف وزارة المجاهدين التي خصّصت ميزانية معتبرة، ونحن أعضاء الأمانة نكرّم شهيدا أو شخصية معروفة، وأغلب التكريمات تتكفل بها وزارة المجاهدين.

باعتباركم أحد المساهمين في معركة التحرير الوطني، وحاملي أمانة رفقائكم الذين استشهدوا بالأمس، كيف تنظرون إلى ملف الذّاكرة الوطنية؟

■■ الإنجازات التي بذلت من طرف الباحثين والأكاديميين، وخاصة رعاية رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، لملف الذاكرة الوطنية أمر جيد لم نشهده في السنوات الماضية.

المجاهد لا يدلي بشهادته حول مشاركته في الثورة إذا لم يثق في من يطلب شهادته، ومن المجاهدين من بقي محتفظا بأسرار الثورة حتى وفاته، وفكرة سر الثورة تعلّمناها في كفاحنا ضد المستعمر وعشنا بها حتى بعد الاستقلال، أصبحت عقيدة لدينا؛ لهذا أقول دائما يجب استفزاز المجاهد كي تحصل منه على معلومات تاريخية، كثير من المجاهدين بمن فيهم قادة الثورة ماتوا بعد الاستقلال ولم يدلوا بشهاداتهم. هذا كنز كبير ضاع منا لكتابة التاريخ الوطني، وهنا وقع تأخر في جمع شهادات الثورة.

لا يمكن إحصاء أحداث كثيرة وقعت أثناء الثورة، والآن المجاهدون أتعبهم المرض وكبر السن، وذاكرتهم أصبحت ضعيفة.

وهنا تحضرني حادثة رويت لي من طرف أحد المجاهدين كان حاضرا رفقة قادة النواحي في اجتماع مع الرئيس الراحل هواري بومدين، حيث عبّر أحد المجاهدين عن قلقه وخوفه من عدم كتابة تاريخ الثورة، خاصة وأن بعض المجاهدين ماتوا دون كتابة مذكراتهم، فردّ عليه الرئيس الراحل، قائلا: "التاريخ الجزائري يكتب بأقلام جزائرية"، ولا أدري ماذا كان يقصد بومدين بهذه العبارة، خسرنا مسؤولين كبار كان لديهم معلومات هامة حول التحضير للثورة ولم يكتبوا مذكراتهم، وحتى الصحافة – غداة الاستقلال – كانت قليلة وبدون خبرة، أما الباحثون المتخصصون في التاريخ فكانوا يعدون على الأصابع، والآن الحمد لله أصبح عددهم كبيرا..لحد الآن، ما يزال الأرشيف الجزائري في دول أوروبا الشرقية التي كانت تساعد الجزائر، لا ننكر مجهودات الدولة الجزائرية التي قامت بواجبها، وتقوم باسترجاع بعض الأرشيف.

في سبعينية الثّورة المباركة..ماذا تقولون للأجيال الجديدة من الجزائريّين؟

■■ أشكر الشباب الباحث على الاهتمام بالتاريخ الوطني، من لا يعرف تاريخ بلده يتيه ويذوب في المجتمعات الأخرى، لاحظت مؤخرا أن أغلبية شباب اليوم وطنيين، هناك من يقصد المجاهدين لمعرفة تاريخ الثورة، وهذا شيء أستحسنته كثيرا. الحمد لله يوجد شباب جامعي مثقف كل في تخصص معين، كمجاهد أنصح جيل اليوم بالحفاظ على الجزائر واعتبارها مثل منزله، وعدم التفريط في بلده بسلوكات مشينة منافية لروح المواطنة والفرد الصالح.

ورسالتي أيضا أن يحمل هذا الجيل والذي يليه رسالة الثورة بكل قيمها ومبادئها، هناك أعداء يتربّصون بالجزائر، خاصة دولة الاستعمار القديم لديها أمل في العودة بزوال جيل الثورة على حسب اعتقادها، انظروا ما يحدث في غزّة الجريحة، هي نفس معاناه الجزائريين إبان الثورة، لهذا أنصح الشباب بعدم الانسياق وراء دعاية الاستعمار القديم، الوطنية هي خدمة الجزائر بإخلاص، وأدعو الشباب إلى التّمسّك بمن جاهدوا من أجل الجزائر.

بيـــان أول نوفمـــبر أســـس لهـا علـــى القيـــم الإنسانيـــة العليـا

دبلوماسية الأسياد والأحرار..

مســار الانتصــار للحــق والســلام

■ توجيهات الرئيس تبّون.. معالم أنوار على طريق عدالة العالم ■ حقّ الشعوب في تقرير المصير.. ثابت نوفمبري لا رجوع عنه

الدبلوماسية الجزائرية.. قوة ضاربة في مرحلة التحرير الوطني، فهي تمثل الجناح الثاني للكفاح إلى جانب جيش التحرير الوطني، فلما تحقّق الوعد، ورفرف لواء الأحرار عاليا في سماوات الجزائر، حافظت أجيال متعاقبة من الدبلوماسيين على ثوابت سياسة الجزائر الخارجية، ومنها نصرة حقّ الشعوب في تقرير المصير، وعدم التدخّل في الشؤون الداخلية للدول، وتسوية النزاعات بالطرق السلمية، وتعزيز ترقية حقوق الإنسان والحريات الأساسية، إلى جانب ضرورة إقامة علاقات دولية متوازنة وعادلة وعدم الانحياز.

زهراء. ب/ سعاد. ب

أدّت الدبلوماسية الجزائرية ولا زالت "دورا محوريا" في دعم حركات التحرّر حول العالم، فبعدما سعت خلال مرحلة الثورة من 1954 إلى 1962 للحصول على الدعم الدولي لقضيتها العادلة ضدّ الاستعمار الفرنسي، نجحت في كسب تأييد العديد من الدول والمنظمات الدولية، ممّا ساهم في تعزيز موقفها على الساحة الدولية، أصبحت بعد الاستقلال، "منارة" لحركات التحرّر في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية، بما في ذلك دعم نضال جنوب إفريقيا ضدّ النظام العنصري.

وجعلت الجزائر من دعم حركات التحرّر، وعلى رأسها حقّ الشعب الفلسطيني في إقامة دولته المستقلّة، وحقّ الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، "واجبا مقدّسا" و«مبدأ لا نقاش فيه"، تناضل من أجله في مختلف المحافل الدولية، وقد أكّد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، في أكثر من مناسبة أنّ "حقّ الشعبين الصحراوي والفلسطيني في الحرية والاستقلال قضية مبدئية لا نقاش فيه ولا حوار حولها"، تلتزم الجزائر بالدفاع عنهما من أجل حقّ الشعوب في تقرير المصير.

القضيــة الفلسطينيــة.. مقدّســة

بالنسبة للقضية الفلسطينية العادلة، بقيت الجزائر دائما إلى جانب الشعب الفلسطيني "قولا" و«فعلا"، وفي الوقت الذي صمت كثيرون عن الإبادات الجماعية في غزّة وفلسطين، بقيت الجزائر تنادي بصوت مسموع كلّ الأطراف الإقليمية والدولية، وتسعى في المحافل والهيئات الأممية إلى استفاقة عاجلة لضمير المجتمع الدولي، ووقف العدوان المتعجرف على الأطفال والنساء والشيوخ، وثبتت على هذا الموقف المعبّر عن الوفاء لتاريخنا المجيد، ورسالة نوفمبر الخالدة في نصرة الحقّ والتمسّك بدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، والتضامن اللاّمحدود واللاّمشروط معه في هذه الظروف الخاصّة، ودعت، ومازالت، كلّ الضمائر الحية والإرادات الصادقة النزيهة إلى ردع الجريمة الكاملة الأركان ضدّ الإنسانية التي يقترفها الاحتلال الصهيوني في جهرة النهار.

الجزائر، مثلما قال رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبّون، أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، "تعي جيّدا ثمن انتزاع الحرية"، لذلك "لن تتخلّى عن مساندة القضايا العادلة، ودعم الشعوب المضطهدة التي تكافح من أجل التحرّر، ومن هذا المنطلق، سعت على الدوام إلى دعم القضية الفلسطينية لتمكين الشعب الفلسطيني الشقيق من حقوقه غير القابلة للتصرف، في إقامة دولته المستقلّة على حدود الرابع من جوان 1967 وعاصمتها القدس الشريف، طبقا لقرارات الشرعية الدولية".

ولأنّ الجزائر دفعت الثمن غاليا لاستعادة سيادتها، هي اليوم وفية لمسؤولياتها التاريخية إزاء الشعب الفلسطيني الشقيق، وتجسيدا لمركزية قضيته في وجدان الشعب الجزائري، سخّرت دبلوماسيتها خدمة لهذه القضية التي وصفها الرئيس عبد المجيد تبّون بـ«القضية المقدّسة".

وواصلت الجزائر المساعي – على مستوى الأمم المتحدة – لحشد الدعم اللاّزم بغية توسيع قاعدة الاعترافات الدولية بدولة فلسطين وحصولها على العضوية الكاملة في منظمة الأمم المتحدة، ولقد نجحت في ذلك بعد تبنّي الجمعية العامة للأمم المتحدة بالأغلبية الساحقة لأعضائها، قرارا يدعم حقّ دولة فلسطين في العضوية الكاملة بمنظمة الأمم المتحدة، وذلك بالتنسيق مع كافة الأشقاء العرب، كما طالبت المجتمع الدولي بتحمّل مسؤولياته التاريخية والسياسية والقانونية والأخلاقية والإنسانية تجاهَ الشعب الفلسطيني، ليس لوضع حدّ لتعنّت الاحتلال ورفضه الالتزام بالشرعية والقرارات الدولية فقط، وإنّما لاتخاذ الإجراءات الكفيلة بوضع حدّ لسياسة الاستبطان التي تمارسها سلطة الاحتلال.

وتخوض الجزائر معارك دبلوماسية شاملة، منذ نالت العضوية غير الدائمة بمجلس الأمن جانفي الفارط، نصرة للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة، وفاء لالتزاماتها بدعم قضايا التحرّر في العالم انسجاما مع المبادئ الثابتة لسياستها الخارجية، ورمت بكلّ ثقلها للوصول إلى وقف العدوان الهمجي على قطاع غزّة، وإنهاء الاحتلال وتمكين الشعب الفلسطيني من إقامة دولته المستقلّة.

ولم تفوّت الجزائر أيّ فرصة نقاش في مجلس الأمن، إلاّ وأعادت ملف مستجدّات الوضع في غزّة إلى الواجهة، لكسب مزيد من الدعم للقضية الفلسطينية العادلة، على غرار إعلان العديد من دول العالم الاعتراف بدولة فلسطين.

وتتمسّك الجزائر بمبادرة السلام العربية كإطار لتسوية القضية الفلسطينية وإنهاء الاحتلال من أجل تمكين الشعب الفلسطيني من تقرير مصيره واسترجاع حقوقه كاملة غير منقوصة.

وتتطلّع الجزائر كذلك إلى الوصول إلى تصفية نهائية لظاهرة الاستعمار مع آخر مستعمرة إفريقية، حيث ما يزال شعب بأكمله في الصحراء الغربية محروما من حقّه الأساسي في استقرار المصير، عبر استفتاء حرّ ونزيه يتوافق مع خطة التسوية الأممية الإفريقية التي اعتمدها مجلس الأمن سنة 1991، ووافق عليها الطرفان والتي تظلّ تنتظر التطبيق.

حقّ الصحراويين في تقرير المصير..غير قابل للتصرّف

وتدعم الجزائر الجهود الأممية في مساعي إعادة بعث مسار المفاوضات المباشرة من أجل تنظيم استفتاء يسمح بتقرير مصير الشعب الصحراوي طبقا لقرارات مجلس الأمن، وفي الوقت نفسه، تضع على عاتق دعاة السلام العادل مسؤولية بذل المزيد من الجهود، والعمل على إعلاء مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، وتوفير الحماية اللازمة للشعب الصحراوي وتمكينه من حقّه في تقرير المصير غير القابل للتصرّف، وفق الشرعية الدولية واللوائح والقرارات الأممية، ووضع حدّ للظلم التاريخي المسلّط عليه، وهي على يقين أنّ ظاهرة الاستعمار مآلها الزوال طال الزمن أو قصر، وبأنّ الحقوق الشرعية والمشروعة للشعب الصحراوي ستجد طريقها للنّفاذ.

المتفحّص لمسار الجزائر في دعم قضية الصحراء الغربية كقضية تصفية استعمار، يلاحظ أنّ موقف الجزائر الثابت مستمدّ من مبدأ أساسي ووثيقة دستورية بنيت عليها الثورة التحريرية وهي بيان أول نوفمبر الذي حدّدت فقراته السياسة الخارجية للجزائر الداعمة للدول المستعمرة لتحقيق استقلالها، ويؤكّد أنّ الدبلوماسية الجزائرية تعتمد على المواقف وليس على المتغيّرات؛ لأنّها منبثقة من تاريخ عريق، وثابتة على قواعد متينة ومبادئ لا مجال معها للتراجع إلا بزوال الاستعمار.

ولم يقتصر دور الجزائر على دعم حركات التحرّر، بل لعبت دورا بارزا في حلّ العديد من النزاعات الإقليمية والدولية مثل الوساطة بين إيران والعراق خلال الحرب بينهما، وأزمة الرهائن الأمريكيين في طهران، مستفيدة من تجربتها في الكفاح ضدّ الاستعمار، وتتولّى في الوقت الراهن دعم جهود حلّ الأزمات في كلّ من ليبيا، والسودان واليمن، ومالي وترافع لاعتماد الحلول السلمية للحفاظ على وحدة هذه البلدان وسلامة أراضيها.

بن يحيى: الجزائر تواصل إعلاء صوت الإنسانية

في السياق، أكّدت أستاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية، نبيلة بن يحيى، أنّ الدبلوماسية الجزائرية قادت معركة حقيقية في المحافل الدولية واستمدّت قوّتها من الثورة التحريرية التي لم تكن ثورة عادية، بل كانت منظومة سياسية اجتماعية ثقافية فكرية قادها مجموعة من الأحرار وألّفت حولها الشعب الجزائري، ما أعطى لها صدى عالميا في تمجيد القيم الإنسانية والقيم التحرّرية من الظلم، الاستعباد والاستغلال.

وأوضحت بن يحيى في تصريح لـ«الشعب" أنّ كلّ عناصر العمل الدبلوماسي الجزائري، ارتبطت بالثوابت المؤسّسة للدولة الجزائرية الحديثة، خاصّة في المنظمات الإقليمية والعالمية، وها هي اليوم عضو غير دائم في مجلس الأمن، ولم تتوان في اغتنام فرصة وجودها بهذه المنصّة العالمية، وتحريك قضايا التحرّر العادلة، وعلى رأسها القضية الفلسطينية التي تحاول الحركة الكولونيالية العالمية اليوم، بدفع من الصهاينة، تصفيتها، سواء على المستوى الجغرافي من خلال احتلال الأرض، أو على المستوى التاريخي من خلال التهويد والاستيطان الصهيوني في الأراضي المحتلّة والاقتصادي كذلك من أجل استغلال ثروات هذه المنطقة خاصّة وأنّ فلسطين تمتلك موقعا استراتيجيا في غرب آسيا، وتطلّ على البحر الأبيض المتوسط.

وأشارت بن يحيى إلى أنّ الاستعمار الاستيطاني يحاول محو الوجود الفلسطيني، لهذا "نجد الدبلوماسية الجزائرية التي تعدّ هويتها مرتبطة ارتباطا وثيقا بقيم هذه الثورة المجيدة العظيمة تفهم معنى وفحوى أهداف الاستيطان وأبعاده الاستراتيجية في محو هوية الشعب الفلسطيني".

وقالت المتحدّثة إنّ موقف الدبلوماسية الجزائرية منسجم مع القيم الوطنية الراسخة، فهي عريقة في نضالها منذ الثورة المجيدة، واليوم يعيش الجزائريون الذكرى السبعين لثورتنا المجيدة، فخورين بما يحقّق دبلوماسيونا من إنجازات لصالح الإنسان.

وأشارت بن يحيى إلى أنّ النضال مستمرّ ومتجدّد، والدبلوماسية الجزائرية أكّدت هذا المسلك من خلال دعم قضايا حقّ تقرير المصير ودعمها لكلّ القضايا الإنسانية المرتبطة ارتباطا وثيقا بـ«التحرّر" وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وقضية الصحراء الغربية وكلّ من يسير على درب الحقّ مرتبطا بدعمه للمفهوم الحقيقي والعقلاني للقوّة.

وأكّدت المتحدّثة أنّ الجزائر – من خلال دبلوماسيتها – تساند القوى التي تدعم الحقّ في التحرّر وتعلي القيم الإنسانية التي أصبحت اليوم مهدّدة من خلال الكولونياليات الجديدة التي تسعى إلى تدمير البشرية، وأشارت إلى أنّ الدبلوماسية الجزائرية حيّة في تحرّكها، عقلانية في توجّهاتها، وبراغماتية في أدائها، وقالت : "هكذا علّمنا بيان أول نوفمبر والثورة المجيدة التي نحتفل بذكراها 70 وهكذا نحن الأجيال المتعاقبة سائرون على درب من صنع ثورة أول نوفمبر"، مشيرة إلى أنّ الجزائر ترفع يدها لكلّ من يدعم قضايا التحرّر من أجل الحفاظ على السّلم والأمن الدوليين".

منسّق اللّجنة الوطنية للتاريخ الدكتور لحسن زغيدي لـ«الشعب»:

الرئيس تبون وضع خارطة طريق صون الذاكرة والتزم بمبادئ الثورة

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

■ بيان أوّل نوفمبر أسّس لاندلاع الملحمة التاريخية

■ ملف الذاكرة.. تاريخ مغروس في عُمق الشعب الجزائري

■ لجنة التاريخ والذاكرة عازمة على استرجاع ما نهب المستعمر الغاشم

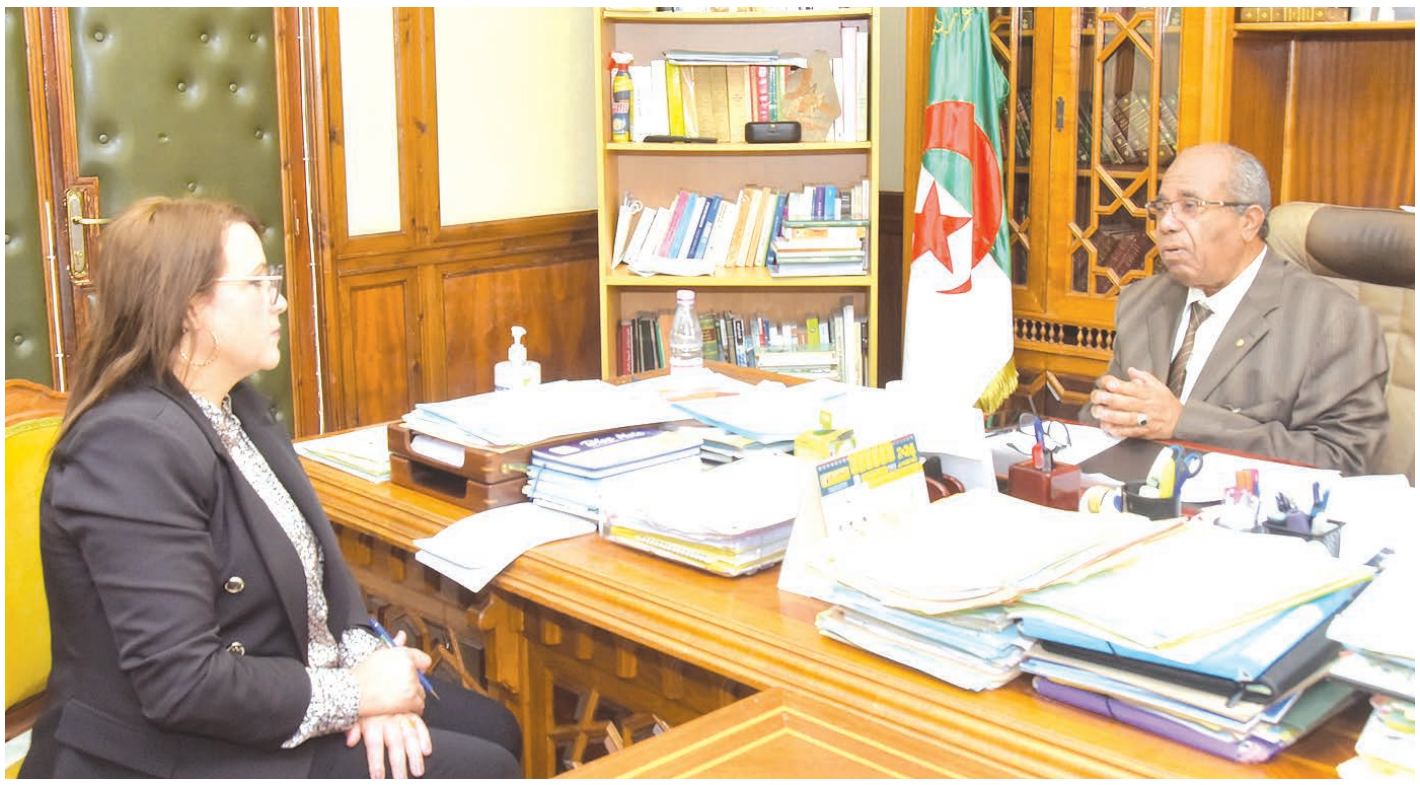

يؤكد منسّق اللّجنة الوطنية التاريخ والذاكرة، الدكتور محمد لحسن زغيدي، أن بيان أوّل نوفمبر يمثل محطة مفصلية في تاريخ الجزائر، لما جاء به من مبادئ وقيم ذات أبعاد إنسانية وحضارية، عمل مهندسو الثورة التحريرية على تكريسها في نصّ البيان ذاته، ثم في مسار الكفاح المسلّح الذي توّج الثورة التحريرية باستعادة السيادة الوطنية.

حوار: خالدة بن تركي
تصوير: عباس تيليوة

الشعب: تحتفل الجزائر بسبعينية الثورة التحريرية المجيدة، وكلّها وفاء لرسالة الشهداء ومبادئ الفاتح نوفمبر، ماذا تمثل هذه الذكرى بعد مرور سبع عقود كاملة عنها؟

محمد لحسن زغيدي: نستذكر اليوم أعظم ثورة عرفتها الإنسانية، ويحقّ لبلدان شمال إفريقيا والمغرب العربي أن يحتفلوا بها، فلولاها لما نال الأشقاء في تونس استقلالهم في مارس 56، كذلك الأفارقة، يحقّ لهم الاحتفال بهذا اليوم الذي يعدّ تاريخا لاستقلال القارة الإفريقية، واتخذوا من هذا اليوم يوما لشباب إفريقيا، لأنه بعد استرجاع السيادة، فتحت الأبواب أمام شمال إفريقيا تكوينا وتدريبا وتدعيما، إلى أن تحقق الانتصار التام لإفريقيا، فالدولة الفرنسية التي كانت تشعر أنها إمبراطورية عالمية في الاستعمار، ترى أن جوهرة التاج الموضوع على رأس الإمبراطورية الفرنسية هو الجزائر، فاحتلالها للجزائر يعني احتلال الكلّ وبفقدان الجزائر تسقط فرنسا وتطرد من كل المناطق.

احتفال الجزائر بالذكرى السبعينية للثورة التحريرية المجيدة له أبعاد إنسانية عالمية، تحررية يحقّ للعالم أن يفتخر بها؛ لأنها أعطت للإنسانية والعالم قرار 14/15 سنة 1960 بعد مظاهرات ديسمبر 1960 في الدورة الخامسة عشرة للأمم المتحدة المنعقدة يوم 14ديسمبر، الذي ينصّ على حقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وبهذا، فالاحتفال بنوفمبر عظيم يستحق أن يكون عالميا.

ويكتسي هذا اليوم خصوصية فريدة من نوعها، لأن الثورة جاءت من سيرورة نضالية تاريخية غير منقطعة من 1830 إلى 1954، عبر عدّة مراحل مرّت من مقاومة سياسية إلى اندلاع الثورة التحريرية، وإبان هذه المقاومات، سجّل شهداء ضحايا تهجير طرد وتشريد وإبادة قلّ نظيرها ونوعها.. حرق حصار تجويع، وكل أشكال اللاإنسانية التي عاشها الشعب الجزائري آنذاك.

ومن مميزات هذه الثورة العظيمة، أنها لم تكن تابعة لقائد، وإنما قائدها هو الشعب، لذلك كتب في حفل 5 جويلية على الجدران «البطل الوحيد للثورة هو الشعب»، باعتبارها الثورة الوحيدة في تاريخ الإنسانية التي لم يكن لها زعيم أو قائد، وقادتها وثيقة وحيدة هي» بيان أول نوفمبر».

■ تضمنت وثيقة أول نوفمبر إستراتيجية كفاح الشعب الجزائري للتخلص من نير استعمار مدمّر، ما مدى مساهمتها في استرجاع السيادة الوطنية؟

■■ نعم وثيقة أوّل نوفمبر اعتمدت خارطة طريق كقائد المسار، على أن تكون قيادة جماعية وقرارات اجتماعية؛ لهذا اعتمدت على وحدة الشعب، جعلت ثقافة وفكر وروح الأخوة تسود بين أفراد المجتمع الجزائري.. هذه الأخوة صنعت لحمة وطنية بعيدا عن الجهة، اللّون أو السياسة، حيث مكّنتهم من تكوين جدار مانع صلب يصدّ الخونة المحتلين عن كل اختراق، فالبيان وضع هذه الأسس، لأنه بدأ نداءه بـ«أيها الشعب الجزائري»، أي أنه توجّه إلى الشعب الجزائري وليس إلى الأفراد، ثم خصّص فئة من الشعب، وهم المناضلون «أيها المناضلون من أجل القضية الوطنية»، يعني المناضلون بصفة خاصّة، بمعنى تحميلهم مسؤولية قيادة الثورة، حيث أنها طبقت مفهوم الديمقراطية الأصيلة.. «حكم الشعب»؛ ولهذا نصّ البيان «أيها الشعب الجزائري أنتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا أي الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة».

لقد هيكلت الوثيقة ونظمت الشعب الجزائري وحدّدت له الأهداف الداخلية والخارجية، أسباب الكفاح وإعلان الثورة.. مفهوم الثورة السلم.. أرضية السلم والدعوة إلى السلم، فكان البيان أرضية السلم والدعوة إلى عدم إراقة الدماء، وجّسد في مضمونه الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، وعند دراسة البيان مع الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي يحتوي على 30 مادة، نجد 12مادة منصوص عليها في بيان أوّل نوفمبر الذي يحمل قيما إنسانية عالية، مبادئ وأسس ثورة تحريرية فريدة من نوعها، جاءت ذكراها السبعون والجزائر في فاتحة عهدتها الثانية.

■ بذل رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون جهدا كبيرا لتجسيد التزامه بالحفاظ على الذاكرة الوطنية، ومن أبرز ما تحقّق استرجاع الجماجم، كيف تم التعامل مع هذا الملف؟

■■ تتزامن الذكرى السبعون مع بداية العهدة الثانية لرئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون، الذي يولي بالغ العناية والأهمية لملف الذاكرة، وقد توجّت مساعيه خلال عهدته الأولى باسترجاع جماجم رموز المقاومة الشعبية شهر جويلية من العام 2020، وقد ارتكزت العهدة الأولى للرئيس تبون على مبادئ أوّل نوفمبر التي تكرّس الطابع الاجتماعي للدولة، وهو مستمر على نفس النهج في عهدته الجديدة.

■ في رسالته الأخيرة، بمناسبة مظاهرات 17 أكتوبر، قال الرئيس تبون إن أوساطا متطرفة تحاول تزييف ملف الذاكرة، أو إحالته إلى رفوف النسيان، في وقت يحتاج إلى نفس جديد من الجرأة والنزاهة للتخلّص من عقدة الماضي الاستعماري، والتوجّه إلى مستقبل، لا إصغاء فيه لـ"زرّاع الحقد والكراهية، ممن مازالوا أسيري الفكر الاستعماري البائد"، بصفتكم مؤرخا ما رأيكم في هذا التوّجه؟

■■ ملف الذاكرة لا يُنسى؛ لأنه يعتبر تاريخ والتاريخ لا ينسى، خاصّة عندما يكون مثل تاريخ الجزائر يمتد إلى عشرات آلاف السنين، وما جاء في كتاب «الطاسيلي» و«ناجر»، «الاهقار»، «الأطلس الصحراوي» خير دليل على الامتداد التاريخي لهذا البلد الذي يحوي آثارا تتغنى بآلاف السنين، وتؤكد وجود حضارة أقامها الجزائريون، والبلد الذي توجد فيه جمجمة تعود إلى أكثر من مليون سنة نهبها المحتل، والآثار المقدرة بمئات آلاف القطع موجودة عنده، فكل بلدان العالم المتحضّرة، لها جزء من تاريخها مرتبط مع الجزائر.

ويتجلى ذلك أيضا في تصريحات السفراء الذين يأتون للجزائر لتقديم اعتمادات، حيث يشيرون دائما إلى علاقاتهم التاريخية مع الجزائر سواء كانت علاقة تعاون، تجارة، أخوة وغيرها، إذ هناك مراسلات وجهّها قناصلة فرنسا إلى الجزائر تعود إلى الفترة الممتدة بين سنوات 1642 و1792، تؤكد أنها دولة قائمة بحد ذاتها، قوّية وذات مكانة، وتثبت وثائق القنصلية الفرنسية منذ 1585الى 1798 أي من نهاية القرن السادس عشر إلى بداية القرن التاسع عشر هذا الطرح.

إن الشعب الذي يتمتع بالعمق التاريخي ودولة قوّية عظيمة لا يمكن أن ينسى هذا التاريخ، كذلك المقاومات التاريخية من القرن التاسع عشر إلى القرن الـ20 والتي دامت 104 سنوات، على غرار مقاومة جيوش الاحتلال من سيدي أفرج إلى تندوف (1834/1830)، شهادة ودماء الشهداء سقت كل أرض الجزائر واستشهد فيها ملايين الجزائريين.

■ تشغلون منصب منسّق اللّجنة الجزائرية التاريخ والذاكرة.. هل لكم أن تحدّثونا عن منهجية بلورتكم لتوجيهات الرئيس تبون ورسائله بخصوص الملف؟!

■■ مهام اللّجنة حدّدها رئيس الجمهورية، وتدخّل ضمن تعهداته في صيانة والوفاء للذاكرة واسترجاع رموز السيادة الوطنية الذي تختزنه الذاكرة، كوفاء لبناء الجمهورية الجزائرية، علما أن إنشاء اللّجنة نصّت عليه الاتفاقية المشتركة بين الرئيسين الجزائري والفرنسي في أوت 2022 وأسسها في 30 نوفمبر 2022 لأجل استرجاع ما أخذه المحتل من 1830 إلى 1962، بل أبعد من ذلك، ما نهبه ويعود لما قبل 1830 يجب استرجاعه، أي كل ما له علاقة بالجزائر ويحمل إشارة الجزائر وموجود خارج أرض الجزائر، يجب أن يعود اليوم لتبنى صداقة الغد.

■ كلمة أخيرة

■■ هذا العيد الوطني محطة لاستذكار تضحيات الشهداء من أجل تحرير البلاد من الاستعمار الغاشم وما قدّموه في سبيل ذلك، وتذكير الشعب الجزائري بضرورة الاقتداء بشباب الثورة وكذا تقدير تضحياتهم، وأشير هنا إلى ذكاء وفطنة هذا الجيل الذي يعيش اليوم في بلد آمن له سيادته ومكانته، جيل يقول كلمته ويدافع عن المظلومين، فالمطلوب منهم أن يحبوا الجزائر ويحفظوا الأمانة.

أستاذ القانون بجامعة معسكر أبو الفضل بهلولي لـ«الشعب»:

سياسة ورؤية رئيس الجمهورية.. عنوان لأنوار نوفمبر

أكد أستاذ القانون بجامعة معسكر، الدكتور أبو الفضل بهلولي، أن الجزائر تعمل دائما على احترام القانون الدولي، والتمسّك بأهداف ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة، لهذا مرّت الجزائر بالمرحلة التأسيسية في مجال الحرّيات وترسيخ الديمقراطية، انطلاقا من الهندسة لدستور 2020 الذي جاء بقواعد دستورية ذات معايير دولية، مصدرها الاتفاقيات والصكوك الدولية.

أم الخير سلاطني

وكممارسة جديدة في الجزائر، يضيف الخبير القانوني، جاءت عملية مراجعة الدستور نتيجة لعمل شامل جمع بين المجموعة السياسية والمجتمع المدني والشخصيات الوطنية والأكاديميين، لإثراء عمل لجنة صياغة الدستور، وهذا لوحده يكفي لأن يكون مؤشرا على الحكم الراشد، الرامي إلى مدّ جسور الثقة بين المواطن ومؤسسات الدولة.

وأضاف الدكتور بهلولي، أن المرحلة التأسيسية الجديدة في مجال الحقوق والحريات، جاء بمستجدات نوعية، على غرار إنشاء الجمعيات أو تأسيس الصحف والمطبوعات على أساس إعلان بسيط، وإصدار قانون حول منع ومكافحة التمييز العنصري وخطاب الكراهية وإنشاء مرصد وطني للوقاية من التمييز وخطاب الكراهية، فضلا عن القانون العضوي للانتخابات، الذي يرمي إلى تكريس الديمقراطية والتناوب على السلطة وأخلقه الحياة السياسية، والقضاء على الفساد المالي في السياسة، التقليل من التزوير وخضوع العملية الانتخابية إلى رقابة هيئة محايدة، إلى جانب صدور القانون المتعلق بتنظيم العمل النقابي وفصله عن العمل السياسي، وإنشاء مؤسسات استشارية على غرار المجلس الوطني لحقوق الإنسان، المرصد الوطني للمجتمع المدني، المجلس الأعلى للشباب، وهي كلها إصلاحات سياسية منبثقة عن الخط النوفمبري عرفتها الجزائر الجديدة، منذ اعتلاء الرئيس عبد المجيد تبون، لسدة الحكم.

دستور 2020 تأسّس على التمسّك بمبادئ الثورة المباركة

وأضاف الدكتور بهلولي، أن الجزائر متمسكة بالمبادئ التي أسست لها الثورة التحريرية المباركة قبل 70 سنة، من اندلاع شرارتها، من خلال دستور 2020، الذي نصّ على إنشاء مؤسسات تعتبر ضمان للحرّيات، على غرار المحكمة الدستورية من خلال الدفع بعدم الدستورية، وذلك يعكس تطوّر مجال الحرّيات في الجزائر، بمعايير دولية، حيث لأوّل مرّة ينص الدستور الجزائري،- في المادة 171- على إلزامية تطبيق المعاهدات الدولية أمام القضاء.

بل أكثر من ذلك دسترة حق المواطن في الوصول إلى المعلومات والوثائق والإحصائيات، والحصول عليها وتداولها، في المادة 55، موضحا أن الحكمة من هذا النص الدستوري، هو إحداث قطيعة مع ممارسات البيروقراطية السابقة للإدارة، في حجب المعلومة عن المواطن، باعتبار أن تسهيل الحصول على المعلومة خطوة مهمة في تكريس الديمقراطية والشفافية.

سفـــير دولـــة فلسطـــين فايـــز أبو عيطـــة لـــ«الشعـــب":

الثـــــورة الجزائريـــــة

كانت وما زالت للفلسطينيين رمزًا للصمود والمقاومة

يتحدث سعادة سفير فلسطين بالجزائر فايز أبوعيطة، عن الروابط التاريخية بين نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، ونضال الشعب الفلسطيني المستمر ضد الاحتلال الصهيوني، في ظل ما يتعرض له الفلسطينيون في قطاع غزة من إبادة جماعية. وفي حوار خص به "الشعب"، يشيد سعادة السفير بالدور التاريخي للجزائر في دعم القضية الفلسطينية، والدروس التي يمكن للفلسطينيين استخلاصها من تجربة ثورة نوفمبر المجيدة. كما أوضح سعادة السفير عمق الروابط التي تجمع بين الشعبين، والدور المحوري الذي قامت به الجزائر في مراحل مختلفة من النضال الفلسطيني

■ الجزائر تبقى دائمًا السند الأوفى والأقوى للقضية الفلسطينية

■ عندما اندلعت ثورة نوفمبر عادت الروح إلى نفوس الفلسطينيين

حوار: علي مجالدي
تصوير: محمد سنواني

■■ "الشعب": سعادة السفير، في الذكرى السبعين لثورة نوفمبر المجيدة، ما مدى تشابه نضال الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي بالأمس ونضال الشعب الفلسطيني المستمر ضد الاحتلال الصهيوني، لاسيما فيما يتعرض له الشعب الفلسطيني في قطاع غزة من جرائم ضد الإنسانية، على غرار الإبادة الجماعية التي لم تتوقف منذ أكتوبر 2023؟

السفير فايز أبوعيطة: أود أن أبدأ أولاً بتهنئة فخامة الرئيس عبد المجيد تبون، والحكومة الجزائرية، والشعب الجزائري العظيم، بمناسبة الذكرى السبعين لثورة نوفمبر المجيدة؛ هذه الثورة التي حققت واحدًا من أعظم الانتصارات في التاريخ الحديث، وكانت ولا تزال نموذجًا ملهمًا لكل شعوب العالم الساعية للتحرر والحرية. كذلك، لا يمكننا الحديث عن الثورة الجزائرية دون الإشارة إلى ما قدمته من تضحيات جسيمة على طريق الاستقلال والكرامة.

أما بخصوص غزة، فأود توضيح أمر بالغ الأهمية، ما يتعرض له الشعب الفلسطيني في غزة منذ أكتوبر 2023 ليس حربًا بالمعنى التقليدي، لأن الحرب عادة تتطلب وجود طرفين متكافئين، ولكن ما نعيشه هو إبادة جماعية، نحن شعب أعزل يواجه احتلالًا يملك أحدث أدوات القتل والتدمير، وأرجو أن يكون هذا واضحًا، فهناك من يحاول أن يصور ما يحدث على أنه معارك وحروب، ولكن في الحقيقة نحن نتعرض لعدوان ممنهج يهدف إلى إبادتنا. في نفس السياق، لا يمكننا أن ننسى أن الثورة الجزائرية كانت بمثابة شعلة أمل للفلسطينيين، خاصة بعد النكبة عام 1948، حيث أعادت الأمل في نفوسنا وأعطتنا الدافع لمواصلة نضالنا من أجل الحرية.

■■ ما الذي يمكن أن يستلهمه الشعب الفلسطيني من تجربة ثورة نوفمبر الجزائرية في سعيه نحو التحرر والاستقلال؟

إن الثورة الجزائرية كانت ومازالت تمثل لنا كفلسطينيين رمزًا للصمود والمقاومة. لقد جاءت هذه الثورة بعد سنوات من نكبتنا في عام 1948، في وقت كانت فيه الشعوب العربية تعيش حالة من التيه والانكسار. علاوة على ذلك، عندما اندلعت ثورة نوفمبر، عادت الروح إلى نفوسنا كفلسطينيين، حيث وجدنا في النضال الجزائري مصدرًا لإلهامنا في كفاحنا المستمر ضد الاحتلال الصهيوني.

كما أن الجزائر بعد استقلالها قدمت للفلسطينيين دعما سياسيا كبيرا، حيث فتحت أبوابها لاستقبال القيادة الفلسطينية، وكانت أول دولة عربية تستضيف ثلة من القادة الفلسطينيين، من بينهم الشهيد ياسر عرفات، والشهيد خليل الوزير، وصلاح خلف وغيرهم. كذلك، يجب أن نذكر أن أول مكتب للثورة الفلسطينية وحركة فتح افتُتح في الجزائر عام 1963، بعد عام واحد من استقلال الجزائر. هذا المكتب كان نقطة الانطلاق الأولى لثورتنا الفلسطينية، ومن خلاله تم التحضير للكفاح المسلح الذي أُعلن عنه رسميًا في عام 1965، بالتالي، فإن ما يمكن أن نستخلصه من تجربة ثورة نوفمبر هو أن التضحيات الكبيرة لا تذهب سدى، وأن النضال المستمر سيؤدي في نهاية المطاف إلى تحقيق الاستقلال، تمامًا كما فعل الجزائريون في كفاحهم ضد الاستعمار الفرنسي.

■■ لطالما كانت الجزائر سعادة السفير داعماً أساسياً للقضية الفلسطينية. كيف ترون تأثير الدعم الجزائري للشعب الفلسطيني على مدار العقود الماضية، وما هي أبرز المحطات التي تبرز هذا الدعم؟

■ الجزائر كانت دائمًا السند الأوفى والأقوى للقضية الفلسطينية، وقدمت دعمًا لا مثيل له على مدار العقود ومنذ استقلالها في عام 1962، كانت الجزائر في طليعة الدول التي رفعت لواء الدفاع عن القضية الفلسطينية في كافة المحافل الدولية، بالإضافة إلى الدعم السياسي الذي لا ينقطع، قدمت الجزائر الدعم المادي والعسكري في مراحل مختلفة من تاريخ الثورة الفلسطينية.

أبرز المحطات التي تعكس هذا الدعم تشمل افتتاح أول مكتب لحركة فتح في الجزائر، والذي كان بمثابة قاعدة انطلاق للثورة الفلسطينية، كما لا يمكن أن ننسى الدور الدبلوماسي الكبير الذي تقوم به الجزائر في الأمم المتحدة، خاصة في مجلس الأمن، حيث كانت الجزائر من أبرز المدافعين عن حقوق الشعب الفلسطيني، ومع بداية العهدة الجزائرية في مجلس الأمن، قدمت الجزائر العديد من مشاريع القرارات الهادفة إلى وقف العدوان الصهيوني ضد الشعب الفلسطيني، وكشف جرائم الاحتلال.

علاوة على ذلك، أوضحت الجزائر أن القضية الفلسطينية هي قضية مركزية، وأنها لن تتراجع عن دعمها، حتى في ظل محاولات بعض القوى الكبرى عرقلة مشاريع القرارات الداعمة لفلسطين. الجزائر رفضت التطبيع مع العدو الصهيوني بكل أشكاله، واستمرت في تقديم الدعم السياسي والمادي. على سبيل المثال، خلال العدوان الأخير على غزة، أشرفت الجزائر على فتح جسر جوي للمساعدات الإنسانية إلى فلسطين، كما قدمت العلاج للجرحى الفلسطينيين في مستشفياتها. هذا الدعم الجزائري غير محدود ولا يتوقف عند حدود معينة.

كذلك، الجزائر لعبت دوراً كبيراً جداً وبالأخص على المستوى السياسي في أروقة الأمم المتحدة. الجزائر، التي تتبوأ اليوم موقع المجموعة العربية في مجلس الأمن، وقدمت العديد من مشاريع القرارات التي تهدف إلى وقف الإبادة الجماعية بحق الشعب الفلسطيني وكشف وفضح جرائم الاحتلال الصهيوني. من بين هذه المشاريع، قدمت الجزائر مشروع قرار للاعتراف الكامل بدولة فلسطين من قبل مجلس الأمن، وحقق هذا المشروع انتصاراً دبلوماسياً كبيراً، حيث حصل على أربعة عشر صوتاً، من بينهم إثنا عشر صوتاً مؤيداً، بالإضافة إلى صوتين بالامتناع وصوت واحد معارض. نحن نعتبر الأصوات الممتنعة بمثابة فشل في المعارضة، إذ كان هناك صوت معارض واحد فقط وهو الولايات المتحدة الأمريكية، التي استخدمت حق النقض (الفيتو) لعرقلة هذا القرار.

على الرغم من هذه العرقلة، فإن الجزائر لم تتراجع عن مساعيها. تحت قيادة الرئيس عبد المجيد تبون، الذي تابع شخصياً كافة تفاصيل مشروع القرار المتعلق بالاعتراف الكامل بالعضوية الكاملة لدولة فلسطين، وعقدت الجزائر اجتماعاً حضره كبار المسؤولين الفلسطينيين، بمن فيهم رياض منصور ممثل فلسطين في الأمم المتحدة ومحمد بن جامع ممثل الجزائر، وذلك قبل تقديم مشروع القرار. وعندما حاولت الولايات المتحدة ثني الجزائر عن تقديم هذا المشروع لمجلس الأمن، رفضت الجزائر ذلك وتمسكت بموقفها الراسخ. وبناءً على توجيهات السيد الرئيس عبد المجيد تبون، تم اتخاذ قرار بنقل المعركة الدبلوماسية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة، وبالفعل، تقدمت فلسطين بمشروع قرار أمام الجمعية العامة، وحصل على موافقة 149 دولة للاعتراف بدولة فلسطين، وهو إنجاز دبلوماسي كبير يعكس حجم الدعم الذي تتمتع به فلسطين على الساحة الدولية بفضل الجهود الجزائرية.

والحديث يطول عن الدعم السياسي الذي قدمته وتقدمه الجزائر، والدور العظيم الذي تقوم به في تعزيز مكانة فلسطين دولياً، ولكن لابد من الإشادة بالمواقف المبدئية للدبلوماسية الجزائرية التي نقلت القضية الفلسطينية نقلة نوعية في الأمم المتحدة وعلى مستوى العالم. بالإضافة إلى ذلك، قامت الجزائر منذ بداية العدوان وجرائم الإبادة الجماعية، بعقد ندوة قانونية في الجزائر أشرفت عليها نقابة المحامين ونقابة القضاء، ودعت فيها جميع دول العالم والحقوقيين لتقديم شكوى قانونية ضد الاحتلال والتحضير لإعداد ملف لمحكمة العدل الدولية ومحكمة الجنايات الدولية لمحاسبة العدو على جرائمه.

علاوة على ذلك، الدعم الجزائري لم يقتصر على الجوانب السياسية والقانونية فقط، بل قدمت دعماً مادياً كبيراً للشعب الفلسطيني. وبتوجيهات سامية من السيد الرئيس عبد المجيد تبون، تم تقديم المنح السنوية التي تقدمها الجزائر لدولة فلسطين، وتم تسريع مواعيد هذه المنح لمواجهة الظروف الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني. كما أشرفت الجزائر على فتح جسر جوي للمساعدات الإنسانية، الذي ينقل المواد الضرورية والمساعدات من الجزائر إلى مطار العريش في جمهورية مصر العربية، لتوزيعها على الشعب الفلسطيني بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري.

■■ أخيراً، ماذا يعني لكم يا، باعتباركم سفيرا لدولة فلسطين في الجزائر، الاحتفال بذكرى ثورة نوفمبر في ظل استمرار النضال الفلسطيني، وكيف ترون دور الجزائر في المرحلة المقبلة؟

■ الاحتفال بذكرى ثورة نوفمبر يمثل بالنسبة لي، شخصيًا، كسفير لدولة فلسطين في الجزائر، مناسبة عظيمة. هذه الذكرى ليست فقط للشعب الجزائري، بل هي ذكرى يحتفل بها الشعب الفلسطيني أيضًا. كل عام، تقام احتفالات رسمية وشعبية في غزة ورام الله وفي مدن فلسطينية أخرى، تعبيرًا عن تقديرنا العميق لهذا الحدث التاريخي الذي ألهم أمتنا العربية والإسلامية.

ثورة نوفمبر كانت انتصارًا لكل الشعوب المضطهدة، وخاصة للشعب الفلسطيني، كذلك، كانت هذه الثورة تجسيدًا للقيم الإنسانية الكبرى مثل الحق والحرية والعدالة، والشعب الفلسطيني يرى في الجزائر نموذجًا يُحتذى به في الكفاح من أجل التحرر، والجزائر ستظل دائمًا المنارة التي تستضيء بها حركات التحرر في العالم.

في المرحلة المقبلة، أرى أن دور الجزائر سيظل محوريا في دعم القضية الفلسطينية، سواء في الأمم المتحدة أو في كافة المحافل الدولية من أجل تحقيق العدالة للشعب الفلسطيني. كذلك، نحن نثق تمامًا أن الجزائر، بقيادة الرئيس عبد المجيد تبون، ستظل تقدم دعمها الكامل والمستمر حتى نيل الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.

في الختام، أود أن أقدم تهانيَّ الحارة للشعب الجزائري في الذكرى السبعين لثورة نوفمبر المجيدة. هذه الذكرى تمثل لنا جميعًا لحظة فخر واعتزاز بتاريخ مشترك من النضال من أجل الحرية، ونعبر عن امتناننا العميق للدعم الجزائري المتواصل لقضيتنا العادلة.

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

في سبعينية الثورة المظفرة.. السفير الصحراوي عبد القادر طالب عمر لـ «الشعب»:

مبادئ الثورة الجزائرية تكفل للعالم الحرية والعدالة

■ نوفمبر.. مدرسة إنسانية خالدة نحتكم إليها ونسترشد بها

■ الجزائر حازت التقدير والاحترام عالميا بمواقفها العادلة

■ الديبلوماسية الجزائرية دحضت الدعاية المغربية بالأمم المتحدة

■ الشعب الصحراوي سينتصر كما انتصر الشعب الجزائري

أكد سفير الجمهورية العربية الصحراوية لدى الجزائر، عبد القادر طالب عمر، أن ثورة نوفمبر كانت ومازالت نموذجا تقتدي به الشعوب التواقة للحرية، لأنها مدرسة وتجربة تجسدت على أرض الواقع، وقهرت أعتى قوة استعمارية حشدت العدة والعتاد للقضاء على إرادة الشعب الجزائري الذي قرر أن ينتصر فكان له ذلك.

وأثنى السفير عبد القادر طالب عمر على دور الجزائر المشرف في مجلس الأمن في الدفاع عن قضايا التحرر العادلة، على رأسها القضية الفلسطينية والصحراوية، تمسكا منها بمبادئ أول نوفمبر. وشدد على أن تلك المبادئ هي التي يجب أن تسود لطي صفحة الركوع وتقبيل الأيادي والانبطاح.

حوار: آسيا ڤبلي
تصوير: فواز بوطارن

الشعب: تحيي الجزائر الذكرى السبعين لاندلاع ثورة نوفمبر المجيدة التي استطاعت بفضلها وبعزيمة الشعب الجزائري وقادة ثورته، استرجاع سيادتها واستقلالها.. كيف يمكن أن تلهم ثورة نوفمبر الشعب الصحراوي لاسترجاع الاستقلال والسيادة الوطنيين؟

السفير عبد القادر طالب عمر: ثورة أول نوفمبر مدرسة لكل الشعوب التي تناضل من أجل التحرر، وهي دليل لكل الثوار، وحدث كبير جدا في إفريقيا والعالم، وكان لها أثرها الهائل وأعطت مثالا لكل الشعوب في الاعتماد على النفس وفي توفر الإرادة أن تحقق مبتغاها مهما كان الطغيان والجبروت، وعدة وعتاد المستعمر، لأنها جاءت في وقت زرع الاستعمار فكرة أنه لا إمكانية ولا قدرة للشعوب المستعمَرة في رفع رأسها، وجزاء من يحاول هو التنكيل والإعدام. وجاءت الثورة الجزائرية لتفتح أفقا جديدا، وتؤكد أن عدم التكافؤ في القوة لا يحول دون الشعوب في تغيير المعادلة.. ربما -في ذلك الوقت- كان هناك من يقول «لا قدرة لنا» وأن «الثورة مغامرة»، فهذا وضع يتكرر في كل زمان ومكان، لكن ثورة نوفمبر مدرسة حية ونموذج ودليل مطلوب في كل وقت وصالح في كل زمان ومكان، وترد جميع طروحات المشككين وأولئك الذين يتساءلون هل المقاومة طريق حكمة أم أنها سفه؟، مثلما يحاولون الترويج على أنها خراب ودمار، بالأمس الخضوع وقبول المستعمر، واليوم قبول التطبيع والاستسلام، وأي اتجاه آخر يرون بأنه يجلب الضرر للشعوب، والعاقل يعلم أن تلك الأصوات شاذة، وبالتالي، نموذج الثورة الجزائرية مازال مطلوبا وحيا وملهما لكل الشعوب، فمهما تكن قساوة المستعمر من دمار وخراب فإن النصر سيأتي، ورغم الإبادة والتنكيل انتصرت الجزائر. وعليه، هي مدرسة قائمة نحتكم إليها ونسترشد بها، لأنها هي ليست أمرا نظريا فقط، ومادامت ممارسة فهذا يعني أنها قابلة للتجسيد، البعض يسميها معجزة لأنها قلبت المعادلة وقلبت الموازين بقوة الإرادة، وأعطت دروسا في غاية الأهمية.

ما يميز الجزائر، هو وجود صمام معنوي ثوري يحمل قيماً ومعانيَ جعلت الجزائريين يمشون موفوعي الرأس حيثما ساروا، ونقلوا الصورة لباقي الشعوب.. إذن، تبقى الثورة الجزائرية ملهمة في الماضي والحاضر، مادام هناك أحرار يسعون لنيل الحرية.

واغتنم الفرصة لتقديم التهاني للشعب الجزائري وللدولة الجزائرية وقيادتها التي مازالت تحمل لواء وشعار بيان أول نوفمبر، وستنتصر الدولة الجزائرية بثباتها، وبانتصارها ستنتصر الشعوب كما انتصرت من قبل، حيث ورغم أن الفرنسيين ألقوا بكل ثقلهم في الجزائر بعد التخلي عن كل مستعمراتها من أجل أن تحتفظ بالجزائر، وبالتالي تعرضت الجزائر لأقوى وأبشع استعمار وأقوى تحالف وتركيز، أمام شعب لا يتوفر على أبسط المعدات، لكن الإرادة انتصرت. فهنيئا لأحفاد المجاهدين، هذه العلامة المميزة التي جعلتهم يسيرون بين الشعوب رافعين الرأس حاملين هذا المعنى التاريخي والتاج.

■ آلت الجزائر على نفسها وفي بيان أول نوفمبر أن تنصر قضايا التحرر العادلة، وهي على العهد، حيث تدافع بشراسة عن القضية الصحراوية العادلة، خاصة بعد توليها مقعدها غير الدائم في مجلس الأمن، فواجهت تضليل المحتل المغربي. أولا، ما صدى ذلك على الصعيد الدولي؟ وثانيا كيف يمكن أن يخدم ذلك القضية الصحراوية؟

■■ ولو أن موقف الجزائر معروف وظلت ثابتة عليه، فإنه في غاية الأهمية. فمن أعلى منبر دولي، ومن مجلس الأمن بالأمم المتحدة، كان موقفا قويا وفاعلا وله أثره، سواء تجاه القضية الصحراوية أو الفلسطينية، لتزامنه مع العدوان الصهيوني. ولم يكن تواجدها عاديا أو بسيطا، بل استطاعت قيادة مجموعة البلدان العربية والإفريقية، وحتى بعض البلدان الأخرى التي سارت مع الجزائر. وبالتالي، عندما تغادر مجلس الأمن في نهاية عهدتها، ستترك بصمة كبرى انتزعت بها الاحترام والتقدير، وزادت من مصداقيتها ومكانتها أمام الشعوب بقوة دفاعها عن الحق والمشروعية. وهذا، لا شك، له انعكاساته وآثاره في الجمعية العامة، حيث كانت ردود قوية على ممثلي المخزن، وعلى كذبهم وتضليلهم وتزويرهم التاريخ؛ لأن الحقائق والحجج تدحض دعاية المخزن المتناقضة مع ما أقرته القوانين الدولية. مثلا، هو يدعي امتلاك الصحراء الموجودة في قاموسه وحده، ولا يعترف بالشعب الصحراوي، لكن كل المواثيق الدولية تعترف بالصحراء الغربية وبالشعب الصحراوي. وبالتالي إبراز الجزائر من على هذا المنبر الحقائق التاريخية كان له أثره.

■ أمام اللجنة الأممية الرابعة لتصفية الاستعمار، قدمت البعثة الجزائرية أدلة دامغة دحرت بها دعاية المحتل المغربي وأضعفت موقفه بخصوص ما يدّعي من سيادة على الأراضي الصحراوية المحتلة. ما تعقيبكم على ذلك؟

■■ النظام المغربي يتحجج بعلاقته بالصحراء الغربية، لكن البعثة الجزائرية وممثليها قدموا دلائل تاريخية، هي فعليا موجودة، لكن إعادة تقديمها مجددا أمام العالم كان له أثره، وبالفعل مملكة مراكش لم تتجاوز تاريخيا وادي نون، والدليل عندما كانت السفن تتكسر على سواحل الصحراء الغربية، يجدون الصحراويين هناك، وكان ملوك وحكام أوروبا يطلبون من المغرب تحرير هؤلاء البحارة، وكان يجيب كتابيا، «نحن لا سلطة لنا على جنوب وادي نون»، حتى المناطق في شمال الصحراء لا سلطة له عليها، وكان الأسبان يتواصلون مع السكان الصحراويين من أجل تحرير البحارة، وهكذا بدأت العلاقة لدخول الاستعمار، ثم بالتجارة، ثم اتفاقيات مكتوبة بين السكان الصحراويين والأسبان، وبالتالي لم تكن للمخزن أبدا سلطة على الصحراء الغربية. وحتى اليوم، لا يوجد أثر واحد للسلطة المغربية، فعندما نتجول في الأرض اليوم نجد آثار الرومان والفينيقيين والأتراك والأسبان، أين هي آثار المغرب؟ فعلى مساحة 284 ألف متر مربعو لا نجد أثرا واحدا يدل على الوجود المغربي، لا بناية ولا قبر ولا ضريح ولا عملة، ولا مزرعة ولا بئر، فبأي شيء يمكنه أن يستدل على أن الأرض كانت ملكه، وبالتالي ما يوجد هو غرور وأوهام وطغيان وهيمنة الملوك، وحتى قرار محكمة العدل الدولية كان رافضا لادعاء المغرب بأن له سيادة على الصحراء الغربية، والنص واضح تماما، وما قد يكون المخزن استند عليه هو بعض العقود بين العائلات أو التجار في عقد بيع أو زواج أو طلاق، لكن لا شيء يمكن أن يعكس وجود سيادة. وعليه، أكد رد محكمة العدل الدولية أنه لا يوجد ما يمنع من تطبيق حق تقرير المصير للشعب الصحراوي، وأكدوا وطالبوا به.

■ أصدرت محكمة العدل الأوروبية قرارا يؤكد قراراتها السابقة بكون إقليمي الصحراء الغربية والمغرب منفصلين، ولا سيادة له على الصحراء الغربية، وبالنتيجة ليس من حقه استغلال ثرواتها ومنه إبطال اتفاق الشراكة مع الاتحاد الأوروبي.. ما تداعيات القرار؟ ثم هل تتوقعون أن يطبق القضاء الأوروبي قانونه على الدول التي خالفت وتواطأت مع المغرب في نهب ثروات الصحراويين؟

■■ القرار جاء ليضع نهاية للمرافعات والطعون التي قدمتها المفوضية ومجلس الاتحاد الأوروبي، لما أبطلت المحكمة الاتفاقيات بينهم إذا كانت تشمل المياه أو الأراضي أو الأجواء الصحراوية.

المفوضية رمت بثقلها مع ست دول أوروبية، هي إسبانيا وفرنسا والبرتغال والمجر وبلجيكا وسلوفاكيا، بدرجات متفاوتة، وحاولوا التحايل والتشكيك في تمثيلية الجبهة للشعب الصحراوي وأحقيتها وفاعليتها في المرافعة، وأن للمغرب منتخبين وممثلين أيضا، ثم حاولوا القول إن الشعب الصحراوي موجود في الأراضي المحتلة وأنه تمت استشارته، وأي حكم فيه استشارة للشعب الصحراوي فهو مقبول، وقوة قرار المحكمة هو أنها رفضت كل تلك الادعاءات، وأكدت أن الجبهة الشعبية ممثل للشعب الصحراوي وأنها طرف أساسي في مسلسل الأمم المتحدة بشأن الصحراء الغربية، إذ توجد بعثة أممية في الصحراء وهناك مفاوضات مع الجمعية العامة والأمانة العامة ومجلس الأمن، بالإضافة إلى تمثيلها في المحاكم الدولية والاتحاد الإفريقي، وبالتالي فهي تمتلك الشرعية، بالإضافة إلى قرارات الأمم المتحدة 34/ 37 الصادر في 1979، والذي يقر أن الجبهة الشعبية هي الممثل الوحيد للشعب الصحراوي، وتصف المغرب بقوة احتلال، لأن المغرب في مناوراته حاول أن يأخذ صفة قوة مديرة من الناحية العملية وبالأمر الواقع، لكنها رفضت، وبالتالي يفتقد لأي حق في إبرام أية اتفاقية. ثم ما يزعمون أنه شعب صحراوي، ليس صحيحا، لأن الشعب الصحراوي شرد وشتت، أعداد كبيرة منه في الجزائر، وأعداد أخرى في موريتانيا وأوروبا، وبالتالي ما يوجد ليس شعبا، بل ساكنة جاءت من بلد آخر ولا تمثل الصحراويين، وعليه لا يمكن أن نحكم أنه تمت مشاورة الصحراويين، لأن الجبهة التي تمثلهم رفضت، وبالتالي هو باطل واعتداء. وأكد قرار المحكمة أن الملكية تعود للشعب الصحراوي، وهناك فرق بين الشعب الذي يمتلك الأحقية والثروات ويسمح باستغلالها، وليس تلك الساكنة، واستشارته لم تتم، وهذا ركن أساسي لإبطال الاتفاقيات، لأن الشعب الصحراوي طرف ثالث لم تتم استشارته، ولا تبليغه، وعليه دفع المحكمة لإبطال الاتفاق، والمغرب ليس قوة مديرة بل قوة احتلال.

وحتى الأوروبيين عندما وقعوا الاتفاق لم يكونوا يقصدون التأثير على الواقع النهائي للصحراء الغربية؛ لأنهم أكدوا أنهم مع قرارات الأمم المتحدة والحل السلمي، وأنه لا أثر له على الوضع النهائي لمصلحة السكان، ثم حاولوا بكل الطرق التلبس بلباس الشرعية وأن كل ما يقومون به لصالح السكان، وهذا عزز من قوة القضية وتمثيل الجبهة، وحتى النظام المغربي بادعاءاته ومراوغاته، من خلال فتح قنصليات، فهو يضيع وقته، لأن المالك للسيادة والقادر على تغيير الوضعية هو الشعب الصحراوي، أما إذا أحضر كل بلدان العالم لتفتح قنصليات، فلن يغير من الأمر شيئا؛ لأن ذلك ملك الصحراويين وحدهم، والقانون الدولي لن يعترف به، والسكان المغاربة الذين وطنوا ليس لهم الحق، ولن يغير ذلك شيئا، والمغرب يبذر أموال الشعب المغربي بشراء الذمم التي لا فائدة منها، ويرمي بالجيش المغربي على حساب قوت الشعب، ويقدم رشاوى وجوسسة مقابل أموال، وهذا كله لن يغير شيئا.

إذن، القرار جاء في ظرف اعتقد المغرب أن فرنسا وإسبانيا معه وقد حسم الأمر. ورد المحكمة يقول، إنه يضيع وقته.

الآن، إن طبق القرار أو لا، المهم أن الأوروبيين على الأقل أظهروا أن لهم استقلالية ومصداقية، وتطبيقه ملزم للجميع، وميزته أنه ليس قرارا استشاريا بل ملزما وهو الفرق بينه وبين قرار محكمة العدل الدولية، لكل الدول ومفروض عليهم، ويمكن لجبهة بوليساريو أن ترافع به أمام محاكم أخرى، وتطالب بالتعويضات عما تعرضت له وعن الثروات التي تم نهبها، وهذا يفتح أفقا وفرصا أخرى نتمنى أن تتواصل وتكون سببا بمكاسب أخرى.

■ كلمة أخيرة سعادة السفير...

■■ المهم في كل هذا، هو أن شرعية الكفاح لا غبار عليها، وحتى القرار الأوروبي جاء في وقت طرح دي ميستورا فكرة التقسيم، وتم رفضه، لأن القرار يعود للشعب الصحراوي، والمخزن ليس له أي حق ولا توجد قاعدة للمطالبة بأي شيء لأنه لا يمتلك شيئا، ومأمورية الأمم المتحدة هي استفتاء الصحراويين من أجل تقرير مصيرهم، ولابد من الرجوع للشرعية الدولية والتمسك بتقرير المصير، وهذا من شأنه ضمان الأمن والاستقرار في المنطقة، فلو أن كل بلد طالب بتغيير الحدود، فهذا سيضر كل إفريقيا، لكن الحفاظ عليها ضمن الاستقرار، ولهذا القارة أقرت احترام الحدود الموروثة عن الاستعمار، ومبدأ تقرير المصير وهو ما سهل عليها القبول بالجمهورية الصحراوية، باعتبارها عضوا مؤسسا لمنظمة الوحدة الإفريقية، وحتى انضمام المغرب للاتحاد الإفريقي كان على أساس أنه وقع على الميثاق التأسيسي، ووقع في الجريدة الرسمية، إلى جانب الرئيس السابق محمد عبد العزيز، وقدم خريطة المغرب دون الصحراء الغربية، لكنه الآن يلجأ إلى الخداع بسبب فقدان الشرعية، وبلغ به الحد مقايضة فلسطين، وبدأ يجنس أحفاد الصهاينة، وهو يشكل خطراً حقيقياً على الشعب المغربي والمنطقة كلها.

خلاصة القول، إن كفاح الشعب الصحراوي كفاح تحرري وطني وأيضا كفاح من أجل الدفاع عن الشرعية الدولية والميثاق التأسيسي الإفريقي وميثاق الأمم المتحدة، وبالتالي أي دوس على كفاح الشعب الصحراوي هو دوس أيضا على كل تلك المواثيق والمتضرر سيكون المجموعة الدولية، وهي مطالبة بالوقوف مع الشعب الصحراوي. وأمل كل الشعوب هو سيادة الحرية وطي صفحة الركوع للطغاة والظالمين.

ونحن في الذكرى السبعين، فإن المبادئ التي قامت عليها الثورة التحريرية الجزائرية من عدالة وحرية، هي التي يجب أن تسود لطي صفحة الركوع وتقبيل الأيادي والانبطاح.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

رئيس جمعية أول نوفمبر، المجاهد بشير زاغز لـ "الشعب":

الجزائر المنتصرة حقّقت الهدف الاجتماعي لثورة نوفمبر

شكّل الجانب الاجتماعي للثورة الجزائرية أحد أهم المحاور المعتمدة في مواثيق الثورة، بدءا ببيان أول نوفمبر الذي نصّ في أحد محاوره، على تحقيق الهدف الاجتماعي من الثورة، بالإشارة إلى إقامة الدولة الديمقراطية ذات الطابع الاجتماعي، ونفس الشيء أشارت إليه مواثيق الثورة التي تلت بيان إعلان الثورة 1954.

بسكرة: عمر بن سعيد

عانى الشعب الجزائري تحت نير المستعمر الفرنسي بؤسا شديدا، تجلّى في مآسي "الفقر والجوع والمرض".. ثلاثي جهنّمي كان سياسة ممنهجة للمستعمر الفرنسي، حيث تسجّل أحداث التاريخ الوطني عنصرية الاستيطان الفرنسي في التعامل مع كلّ فئات الشعب الجزائري، فقد كانت كلّ الخدمات الاجتماعية موّجهة بالأساس لـ«الكولون"، وبالمقابل عاش أفراد الشعب الجزائري في حالات صاحبتها في كثير من الأحيان موجات من المجاعة والأوبئة التي أودت بآلاف الضحايا من أبناء شعبنا.

في هذا الصدد، يقول رئيس جمعية أول نوفمبر لتخليد مآثر الثورة بولاية بسكرة، المجاهد بشير زاغز، إنّ الوضع الاجتماعي للجزائريين تحت نير الاحتلال الفرنسي البغيض، كان مثالا للبؤس والظلم المسلّط من طرف المستعمر والمعمّرين وأذناب الاستعمار أمثال عائلة بن قانة.

وكان ثلّة من هؤلاء يستغلّون المواطنين في أعمال شاقّة بالفلاحة، مقابل كميات بسيطة من الأغذية، وعادة ما تكون تمرا من التمور الرديئة التي لا تتجاوز سدّ الرمق، وحتى المواطنين الذين يمتلكون فلاحة بسيطة، كانوا تحت رحمة المعمّر هنري ديفور بالوطاية، أو بيسكوس باورالال وغيرهم من المعمّرين الذين يحرمونهم الاستفادة من المياه عن طريق إقامة سدود وحواجز مائية تمنع المياه عن بساتين المواطنين.

وعن الجانب الصحّي، قال المجاهد زاغز إنّ الخدمات الصحّية كانت محدودة وتكاد تكون منعدمة خاصّة في القرى والمداشر، بينما لا يقدّم التلقيح ضدّ الأمراض والأوبئة إلا للعائلات المتعاونة مع المستعمر، ولا تختلف الحال مع التعليم، فالطالب الجزائري يطرد حتما، هذا إذا وجد فرصة لدخول المدرسة عند بلوغ الحادية عشرة، لهذا لم يكن للجزائريين من حظّ في التعليم إلا في المدارس القرآنية بالقرى والأرياف التي كانت أكثر المناطق حرمانا.

الاستقلال..والإرث الاستعماري

وقال محدّثنا إنّ الجزائر واجهت – غداة الاستقلال – وضعا اجتماعيا مأساويا، في جميع النواحي الاجتماعية، مسّت أفراد المجتمع الجزائري الذي خرج محطّما نتيجة القهر الاستعماري، في ظلّ غياب أدنى الإمكانات لانتشال الجزائريين من حالات الفقر وغياب الخدمات من تعليم وصحّة وغيرها.

وقد شكّل الوضع تحدّيا كبيرا للدولة الجزائرية التي استرجعت سيادتها بعد ثورة مسلّحة قدّم خلالها الشعب الجزائري تضحيات جسام، واستطاعت الجزائر من خلال سياسة ذات طابع اجتماعي تجاوز هذه الأوضاع والعمل على "هيكلة اجتماعية" قوامها تحسين الوضعية الاجتماعية للمواطن وتأمين حاجياته الأساسية من صحّة وتعليم وسكن وإطار معيشي لائق.

خطوات عملاقة نحو مجتمع مزدهر

اليوم، تغيّرت الأوضاع كثيرا يقول المجاهد زاغز، فقد نجحت الجزائر في تجاوز الفراغ والانطلاق في تنفيذ سياسات تنموية عمادها ترقية حياة المواطن وخلق مجتمع عادل يتمتّع فيه المواطنون بالحقوق الاجتماعية التي أقرّتها مواثيق الثورة وجسّدتها سياسات الحكومة الجزائرية عبر عقود من الزمن.

ولقد نجحت الجزائر في إرساء دعائم مجتمع راق، حيث لم تتخل الدولة على هذا الجانب الاجتماعي، ولم يعد بالإمكان المقارنة بين وضع الأمس البائس والوضع الذي تعيشه الجزائر المنتصرة، فقد أصبحت احتياجات المواطن كبيرة وتطلّعاته أكبر. وقد دأب رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبّون على التأكيد على السياسة الاجتماعية للدولة، وأنّ المجال الاجتماعي يحظى بالعناية اللازمة إذ يحظى الملف بأولوية كبيرة للارتقاء بالمستوى المعيشي للمواطن.

وأضافت التعهّدات التي أطلقها الرئيس في عهدته الأولى، الشيء الكثير للجانب الاجتماعي، حيث رسمت منحة البطالة للعاطلين عن العمل وهو إجراء فريد وسابق على مستوى الدول النامية، إضافة إلى رفع مستوى الأجور والتكفّل بالفئات الهشّة وتحسين مستوى الخدمات الصحّية بفتح هياكل صحّية ومدرسية عبر مختلف مناطق الظل التي وضعت ضمن الأولويات التنموية.

ونجحت الجزائر – يقول محدّثنا – في الحفاظ على رسالة نوفمبر التي أقرّت بناء مجتمع عادل قوامه المحافظة على الجانب الاجتماعي لحياة المواطن، ودعا إلى ضرورة العمل والمثابرة من أجل تعزيز وتطوير هذه المكاسب والعمل على الاكتفاء الذاتي في مختلف المجالات.

خطى واثقة على درب صنّاع الثورة التحريرية..حياة بن يوسف لـ "الشعب":

نوفمبر..مشروع متواصل وقيم تبني المستقبل

الحقوق الأساسية للمواطن..عهد نوفمبري كرّسه رئيس الجمهورية

بعد سبعين عاماً من اندلاع الثورة التحريرية المباركة، أثبتت الجزائر قدرتها على التقدّم ومواجهة التحدّيات برؤية استراتيجية تعزّز من قوّة الدولة ومكانتها، ويأتي ذلك في ظلّ فترة استثنائية من الإنجازات بقيادة الرئيس عبد المجيد تبّون الذي عاهد الجزائريين على حفظ عهد الشهداء، وركّز على تحقيق الرخاء الاقتصادي وتحسين مستوى المعيشة للمواطنين، فحقّق للبلاد إنجازات كبرى لا تعدلها إلا الشرارة الأولى لثورة نوفمبر المجيد..

أم الخير سلاطني

لم تكن الثورة التحريرية المظفّرة، مجرّد حدث تاريخي، بل هي مشروع دائم للتقدّم والحرية، وما زالت تلهم الأجيال في الجزائر المنتصرة، فالمسار متواصل من أجل تحقيق آمال الشهداء لتعزيز المكاسب على جميع المستويات..

الجزائر المنتصرة..ثورة متواصلة..

تقول مراسلة المجلس الوطني لحقوق الإنسان، حياة بن يوسف غالمي، إنّ التطوّرات السياسية التي عرفتها الجزائر مطلع 2020، أدّت إلى ظهور فقاليات اجتماعية لها دور بارز في تعزيز الوعي بحقوق الإنسان، لاسيّما بعد تعديل الدستور الذي خصّ الحريات الفردية والجماعية بعناية بالغة، تعكس التزام الدولة بالمواثيق والمعاهدات الدولية، وتكريسها الفعلي لاحترام كافة الحريات الأساسية دون تمييز، كأحد المبادئ الأساسية لبيان أول نوفمبر، حيث أنتجت الإصلاحات الدستورية التي أجراها رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبّون، هيئات استشارية على غرار المرصد الوطني للمجتمع المدني، والمجلس الأعلى للشباب، والمجلس الوطني لحقوق الإنسان الذي تعتبر مهمّته الفضلى ترقية وحماية حقوق الإنسان.

وأضافت بن يوسف أنّ تطوّر الحريات الفردية والجماعية وحقوق الإنسان في الجزائر في تطوّر دائم باعتبارها الأساس للبناء المتماسك، فالثورة التحريرية – تقول المتحدّثة – ليست مجرّد ذكرى، بل هي روح تحفّز الأجيال على النّضال من أجل الحقوق والحريات، ما يجعل الجزائر نموذجًا يحتذى به في المنطقة.

احترام دولي كبير..

وأكّدت محدّثتنا أنّ التزام الجزائر بالمواثيق الدولية في مجال حقوق الإنسان والدفاع عنها في المحافل الأممية، أكسبها مكانة قويّة في الساحة الدولية واحتراما دوليا كبيرا، نتيجة سياستها الخارجية، التي سجّلت تقدّماً ملموساً بفضل مواقفها الداعمة للاستقلال والسّلم في إفريقيا، ومساهمتها في حلّ النزاعات الإقليمية، ما يعكس القدرة على الحفاظ على مكانتها كدولة مستقلّة ومحايدة في كثير من القضايا، ممّا أكسبها احتراماً عالميا، وأبرز تفوّقها في تحقيق أهداف ثابتة ومستدامة، تماما مثلما سطّرها المجاهدون البواسل والشهداء الأبرار في بيان أول نوفمبر.

مشاريع إنمائية..

وقالت حياة بن يوسف غالمي، إنّ الجزائر، تواصل اليوم سعيها لتطوير مشاريع إنمائية تركّز على مجالات حيوية كالسكن والغذاء والصحّة والتعليم، حيث تُعتبر هذه المجالات أساسيات لا غنى عنها في بناء مجتمع تسوده العدالة والمساواة، موضّحة أنّ الجزائر دولة سيّدة وفية لمبادئها الاجتماعية، وهذه مسألة كرّستها سياسة الرئيس عبد المجيد تبّون منذ تولّيه سدّة الحكم، من خلال تخصيص موارد ضخمة لبناء وحدات سكنية تستهدف الفئات الأكثر احتياجاً، للمساهمة في تقليص الفوارق الاجتماعية وضمان لكلّ مواطن حقّه في السكن اللائق، ممّا يعزّز من استقرار الأسر ويؤمّن لهم بيئة معيشية صحّية.

الأمن الغذائي..جبهة نوفمبرية..

أما على صعيد الأمن الغذائي، قالت بن يوسف إنّ الرئيس تبّون أطلق شرارة ثورة فلاحية غير مسبوقة، من خلال مشاريع تهدف إلى تعزيز الإنتاج الزراعي المحلي وتحسين سلاسل التوريد الغذائية، يتمّ من خلالها التركيز على دعم الفلاحين وتوفير التمويل والتقنيات الحديثة، ممّا يساهم في زيادة الإنتاجية وتوفير الغذاء الكافي بأسعار معقولة، موّضحة أنّ هذه المشاريع تساهم في تحقيق الأمن الغذائي، وتقلّل من الاعتماد على الاستيراد، ممّا يعزّز السيادة الغذائية ويضمن لكلّ فرد حقّه في غذاء صحّي، زيادة على استثمارها بشكل كبير في تطوير خدمات الرعاية الصحّية، عبر تنفيذ مشاريع لتحديث المستشفيات والمراكز الصحّية، وتوفير الأدوية الأساسية والوقاية من الأمراض وتعزيز برامج التوعية الصحّية، ممّا يسهم في تحسين نوعية الحياة كحقّ مؤكّد لكلّ فرد جزائري في الصحّة والعلاج مجّانا.

سبعون عاما من نوفمبر 1954..البروفيسور عبد العظيم بن صغير لـ"الشعب":

الجزائر المنتصرة.. ثورة تتواصل في ميادين التنمية

يعدّ الفاتح من نوفمبر 1954م، شُعلة نابضة في وجدان الشعب الجزائري، ورمزاً خالداً لنضالاته ضدّ المستعمر الغاصب، ففي هذا اليوم التاريخي العظيم من تاريخ الجزائر الحديث أطلق شعبنا العنان لأعظم ثورة في التاريخ الإنساني، وسطّر ملاحمها بدماء ملايين الشهداء ومجاهدينا البواسل الّذين أجبروا الاحتلال الفرنسي على الرحيل من أرضنا صاغراً مذعناً.

سفيان حشيفة

قال عميد كلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشهيد أمحمد بوقرة –بومرداس، البروفيسور عبد العظيم بن صغير، إنّ الجزائر تحتفل هذا العام بالذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المباركة، باعتبارها لحظة فارقة، وحدث تاريخي محفور في وجدان كلّ جزائري أصيل يُقدِّر تضحيات جيل الثورة المجيدة، وما بذلوه من غال ونفيس في سبيل أنْ ينعم جيل الاستقلال بالحرية والعيش في كنف السيادة والكرامة.

وأوضح البروفيسور بن صغير، في تصريح خصّ به "الشعب"، أنّ الجزائريين يستحضرون في الفاتح نوفمبر من كلّ عام، نضالهم وجهادهم وصمودهم في وجه قوى الظلم والدّمار، وكيف صنعوا مجدهم بدمائهم الزكية الطاهرة، ودافعوا عن أرضهم وعرضهم، ولبّوا نداء الوطن، ووقفوا صفّاً واحداً بصدورهم العارية وأسلحتهم البسيطة ليُقارعوا أقوى جيوش حلف الناتو بعزيمة وثبات وإرادة نصر حتى تحقيق الاستقلال ونيل السيادة الوطنية.

ومن الدروس المستوحاة من هذا الحدث التاريخي المفصلي في مسار الأمة الجزائرية، أبرز محدّثنا، التضامن وتمتين الجبهة الوطنية من خلال وحدة جميع فصائل الحركة الوطنية تحت لواء جيش وجبهة التحرير الوطني، وأنّ لا سبيل للتحرير والاستقلال سوى إعلاء كلمة الجهاد وحمل السلاح ومقاومة المعتدي، وهذا ما يجب أن يعرفه الجزائريون اليوم بأنّ الوطن ووحدته خط أحمر، فقد نختلف سياسياً واقتصاديا في الرؤية والمنهج، ولكنّنا جسد واحد في وجه أعداء الوطن.

وأفاد بن صغير أنّ الأجداد والآباء بذلوا نفوسهم وأرواحهم في سبيل استرجاع السيادة الوطنية، وتحقيق الحرية والاستقلال، ولم يتوانوا في الدفاع عن الوطن رغم الحصار والدّمار وقلّة الإمكانات، واليوم – يقول بن صغير – يبذل الجزائريون جهودا نوفمبرية الروح في سبيل بناء وتنمية بلادنا، والإخلاص والتفاني في العمل وفاء لرسالة الشهداء.

ومثلما كان نوفمبر 1954م ثورة عارمة وشعلة كفاح شعب أبيّ ضدّ الاستعمار – يقول محدّثنا – فإنّ نوفمبر 2024م ثورة حقيقية في مجال التنمية والنهوض الاقتصادي لبلادنا، وتحقيق الأمن الغذائي والصحّي والمائي، وثورة ضدّ كلّ أشكال الفساد والبيروقراطية والرشوة والاحتكار والمحسوبية، وأضاف: نوفمبر 1954م وضع حدّاً للمؤامرات الإستعمارية، ونهب خيرات البلاد، وفوّت الفرصة على الكولون والحركى وأبناء فرنسا الذين أرادوا النيل من هذا الوطن الغالي، ونوفمبر 2024م سيشكّل سدّاً منيعاً، وحصناً متيناً ضدّ أعداء الجزائر وكلّ من يشوّه صورتها ويزعزع أمنها واستقرارها ويكيد لها المكائد.

نوفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

أستاذ التاريخ الحديث بجامعة الجلفة.. محمد قرود لـ"الشعب" :

الذاكرة.. أداة حيوية لتشكيل الوعي والحفاظ على الهوية

يرى أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الشهيد زيان عاشور بالجلفة، قرود محمد، أن تخصيص شهر للاحتفاء بالذاكرة الوطنية الجزائرية، هو أحد أهم الإنجازات التي عرفتها الجزائر بعد الاستقلال، والتي تعكس الاهتمام بالذاكرة الوطنية وتاريخ الشهداء وتضحيات جيل الثورة، ليكون ذلك مصدر إلهام لجيل الاستقلال، يحفزه على حماية الجزائر كما فعل الشهداء.

موسى دباب

وأكد أستاذ التاريخ على أهمية الحفاظ على أمانة الشهداء، لأن الذاكرة التاريخية تعتبر حجر الزاوية في بناء هوية البلاد، حيث قال: «من لا ذاكرة له، لا مستقبل له.» هذا المبدأ يدعو جيل الاستقلال إلى استلهام العبر من تضحيات الشهداء، والعمل على حماية الجزائر كما حموها بأرواحهم.

وأشار قرود إلى أحداث 8 ماي 1945 التي شهدت قمعا شديدا للشعب الجزائري على يد المستعمر الفرنسي عقب مطالبته بحقوقه الوطنية. ويعد هذا التاريخ محطة فارقة في وعي الجزائريين، إذ أدركوا بعد هذا اليوم أن الاستعمار لن يعترف بحقوقهم إلا بالقوة، وأن الكفاح المسلح هو السبيل الوحيد للاستقلال، ويمثل هذا الشهر رمزا لصمود الشعب الجزائري وعزيمته التي لم تتكسر رغم قسوة المجازر ومحاولات المستعمر لإسكات أصوات الحرية.

وأوضح محدثنا أن الاحتفاء بـ«الذاكرة التاريخية» ليست مجرد استعادة للذكريات، بل هو دعوة لتجديد الالتزام بحماية إرث الشهداء والمحافظة عليه، وأن الذاكرة الوطنية ليست مجرد سلسلة من الأحداث التاريخية أو القصص المتناثرة التي يمكن إغفالها، بل هي أداة حيوية لتشكيل الوعي الجماعي والحفاظ على هوية الشعب الجزائري، وشدد على أن نقل روايات البطولة والشجاعة للأجيال الجديدة يساهم في حماية هوية المجتمع الجزائري من الاندثار، خاصة في زمن العولمة الذي أصبحت فيها الثقافة المحلية مهددة من قبل الثقافات الأخرى. «فالذاكرة الوطنية توفر للأجيال الشابة مرجعية راسخة تذكرهم بتضحيات أسلافهم وتجعلهم يدركون أن الحرية التي يعيشونها اليوم لم تأت بسهولة».

■ مصدر إلهام لجيل الاستقلال يحفزه على حماية الجزائر كما فعل الشهداء
■ ذاكرتنا ليست مجرد استعادة للذكريات بل تجديد الالتزام بحماية إرث الشهداء

إنجازات بارزة

في سياق آخر، استطاعت الجزائر تحقيق إنجازات بارزة لم تتمكن من تحقيقها دول عريقة – يقول أستاذ التاريخ بجامعة الجلفة– «حققنا انجازات دبلوماسية لم تتمكن من تحقيقها دول عريقة. من خلال حركة عدم الانحياز، نجحت الجزائر في دعم القضية الفلسطينية، ولعل أبرز لحظات هذا الدعم كانت عندما تمكنت من إدخال ياسر عرفات إلى الأمم المتحدة ليلقي خطابه هناك».

وعلاوة على ذلك – يضيف – « لعبت الجزائر دورا بارزا في الوقوف مع حركات التحرر في العالم، حيث كانت القضية الفلسطينية في مقدمة هذه القضايا. ووقفت الجزائر خلال حرب 1967 وحرب 1973، داعمة الدول العربية في سعيها لاستعادة حقوقها وتعزيز التضامن العربي. كل ذلك كان نتيجة للديبلوماسية الجزائرية الفعالة، تحت قيادة الرئيس الراحل هواري بومدين الذي كان له دور كبير في رسم السياسات الخارجية للجزائر وتعزيز مكانتها على الساحة الدولية»، واليوم – يضيف محدثنا – يتواصل الالتزام التاريخي في عهد الرئيس عبد المجيد تبون، حيث تواصل الجزائر دعم فلسطين وقضايا التحرر في العالم، مما يعكس استمرارية النهج الدبلوماسي الذي يعزز من مكانة الجزائر كرمز للعدالة والدعم للقضايا العادلة في الوطن العربي».

مبادئ نوفمبر.. جزائر منتصرة

وفي سياق الإنجازات التنموية، يرى المتحدث أن الجزائر حققت تقدما ملحوظا في مجالات التعليم والصناعة والزراعة. حيث ارتفعت نسبة المتعلمين – حسبه– إلى حوالي 98٪ بعد أن كانت 95٪ أمية عند طرد الاستعمار. كما تمكنت الجزائر من إقامة مشاريع استراتيجية كبرى، مثل مشروع غار جبيلات الذي يعزز مكانتها في إنتاج الحديد، ومشروع زراعة الحبوب في الصحراء، مما أدى إلى الاكتفاء الذاتي من القمح الصلب. وتظهر هذه الإنجازات كيف استطاعت الجزائر تحويل أراضيها إلى مناطق خصبة، وتحقيق تطورات كبيرة في مستوى المعيشة والمشاريع الاقتصادية».

معارك الجلفة.. صمود بطولي في وجه الاستعمار

ولم ينس الأستاذ قرود مساهمات منطقة الجلفة التي تبرز كأحد المعاقل الثورية التي شهدت معارك بطولية خلال الثورة التحريرية. حيث أشار إلى أن الجلفة شهدت منذ يوليو 1955 انخراط أبناء المنطقة في صفوف الثورة، حيث بدأت معالم الحرب تشتعل في عام 1956. وكانت أولى المعارك التي خاضها المجاهدون في 10 ماي من نفس العام في معركة عمورة التي وقعت في جبال بوكحيل، تلتها معركة جبل قعيقع في شمال الجلفة في 10 يونيو 1956.

تاريخ الجلفة الثوري يتضمن ارتباطها بالولاية السادسة، حيث يمثل شمال الولاية المنطقة الثانية، بينما شكل جنوبها المنطقة الثالثة. وقد تولى القيادة في البداية العقيد سي الحواس، ثم خلفه العقيد محمد شعباني. وبحسب الأرقام، فقد سقط أكثر من 1000 شهيد من أبناء الجلفة الذين شاركوا في أكثر من 300 معركة بين عامي 1956 و1962، يقول المتحدث.

كما تحدث الأستاذ قرود عن أبرز المعارك، مثل معركة قعيقع، ثم معركة جبل حواس التي وقعت في 10 أبريل 1957 تحت قيادة الشهيد زيان بوهالي. ولفت الانتباه إلى معركة دلاج التي جرت بين منطقتي عين الإبل ومسعد في 2 يوليو 1957، حيث كانت المعركة قاسية وأسفرت عن إصابة 72 من أبناء الجلفة.

وأشار قرود إلى معركة «48 ساعة» التي جرت في 17 و18 سبتمبر 1961 في منطقة «الكرمة وجريبيع» بجبل بوكحيل والتي تعتبر من أبرز المحطات التاريخية، حيث شهدت حضور جميع قيادات الولاية السادسة، وعلى رأسهم العقيد محمد شعباني. وقد ظنت القوات الفرنسية أن القضاء على جيش التحرير سيكون قادرا على الحفاظ على مشاريعها في الصحراء، لكنهم فشلوا، إذ أسفرت المعركة عن سقوط 9 شهداء وجرح حوالي 18 من جيش التحرير، بينما قدرت الخسائر الفرنسية بنحو 400 قتيل»، كما استعرض الأستاذ الحامعي معركة «معمر» في حد الصحاري في 7 ديسمبر 1960، حيث تمكن جيش التحرير من تدمير ثكنات عسكرية كاملة. وأشار إلى أن القادة الشهداء من الجلفة، مثل حاشي عبد الرحمان ونايلي علي وزيان بوهالي، كانوا من أوائل ضباط جيش التحرير، مما يعكس التضحيات الكبيرة التي قدمها أبناء المنطقة من أجل الحرية والاستقلال.

رئيس جمعية «مشعل الشهيد» محمد عباد، لـ«الشعب»:

الرسالة.. الوفاء للشهداء والإخلاص للجزائر..

كشف رئيس جمعية «مشعل الشهيد»، محمد عباد، في حوار مع الشعب بمناسبة الذكرى الـ70 لإندلاع الثورة، عن برنامج الجمعية خلال السبعينية، وقال إنه يتضمن نشاطات عديدة ومنتديات، وأضاف أن منطلق البرنامج يكون بزيارة الولايات الحدودية وتنظيم الأسبوع الثقافي والتاريخي، ليعلن عن إصدار كتاب يجمع منجزات «مشعل الشهيد»، يكون رسالة وفاء للشهداء.

سهام بوعموشة

الشعب: ما زالت «مشعل الشهيد» تحمل لواء الذاكرة.. جهود منيرة تتواصل.. ماذا أعددتم لسبعينية ثورة التحرير المباركة؟

محمد عباد: الانطلاقة الرمزية للبرنامج، كانت يوم 23 أكتوبر المنصرم، بتنظيم منتدى الذاكرة حول تاريخ ميلاد جبهة وجيش التحرير الوطنيين. من 2001 إلى 2024 تمر 23 سنة على انطلاق منتدى الذاكرة، وتنطلق النشاطات المخصصة لسبعينية الثورة غدا الجمعة الفاتح من نوفمبر، كي تتواصل إلى غاية نوفمبر 2025، وقد أعددنا نشاطات عديدة ومنتديات نفتتحها بزيارة كل الولايات الحدودية خاصة الولايات المنتدبة الجديدة مثل عين قزام، برج باجي مختار، وجانت.. وتتزامن هذه الزيارة مع الذكرى السبعين لاستشهاد باجي مختار، لنحيي ذكراه بولاية برج باجي مختار.

هذه العام، تنظم جمعية مشعل الشهيد الأسبوع الثقافي والتاريخي، وهو تقليد ننظمه سنويا بمناسبة يوم الشهيد، حيث سيحمل شعار «أبناء الشهداء من الجيل الجديد إلى اليوم الوطني للشهيد»، إضافة إلى إحياء جميع المناسبات الوطنية.. سنخصص يوما وطنيا للتشجير، حيث سنغرس سبعين شجرة رمزية لأصدقاء الثورة الجزائرية على مستوى حديقة بن عكنون، ويتواصل مستقبلا بغرس شجرة كلما حل بالجزائر ضيف او صديق.. نعدكم بندوات متنوعة وتكريمات لبعض أصدقاء الثورة، ابتداء من الرئيس المرحوم ياسر عرفات، يوم 13 نوفمبر تاريخ استشهاده وتاريخ إعلان دولة فلسطين في الجزائر، وسننظم وقفة يوم 20 نوفمبر بعنوان «فيدال كاسترو والثورة الجزائرية»، وبالمناسبة تكون وقفة عرفان وتقدير وتكريم رمزي لأصدقاء الثورة الكوبيين، وسنعمل مع الجمعية الدولية لأصدقاء الثورة في إعداد برنامج خاص لتكريم عدد من الرموز وأصدقاء الثورة الجزائرية.

برنامج سبعينية الثورة التحريرية المجيدة يتواصل على مدار العام

■ ماذا لو عدنا إلى بدايات تأسيس «مشعل الشهيد».. كيف كانت البدايات؟

■■ البداية كانت بسيطة، كنا مناضلين في التنسيقية الوطنية لأبناء الشهداء وفي جانفي 1999، فكرنا في تأسيس جمعية متخصصة في التاريخ، انطلق المشروع في شكل أخوي يضم مجموعة من المناضلين اجتمعنا في مقهى لمناقشة الفكرة وبعدها جسدت على أرض الواقع، انا ضد الاجتماع في الأماكن الفخمة، أحبذ البساطة.. الشهيد العربي بن مهيدي، ترك كلمته الشهيرة: «ألقوا بالثورة إلى الشارع يحتضنها الشعب»، ونحن اليوم نقول « ألقوا بالذاكرة إلى الشارع يحتضنها الشعب كذلك».

■ واضح أنكم جمعتم للذاكرة كثيرا من الشهادات.. هل يمكن أن نرى منجزات «مشعل الشهيد» في كتاب منشور.. أو موسوعة «مشعل الشهيد»؟

■■ لحد الآن نحن بصدد تسجيل كل الأعمال، وهناك عمل ضخم متواصل، ربما بعد الأسبوع الثقافي والتاريخي لسنة 2025، سنصدر كتابا يضم كل أعمالنا ويبقى وثيقة للأجيال القادمة، والباحثين والمؤرخين.

■ باعتبارك ابن شهيد، ماذا تقول للأجيال الجديدة؟

■■ الرسالة يقدمها المثقفون، نحن مناضلون وأحسن رسالة هي الوفاء لتضحيات الشهداء وخدمة الجزائر بإخلاص مثلما ضحى من أجلها الشهداء.

لاعبون عالميون ألقوا الدنيا وراء ظهورهم واستجابوا لنداء الحرّية..

فريق جبهة التحرير.. أبطال خالدون..

نوفمبر المجيد.. وفاء وتجديد

يعد يوم 13 أفريل 1958 محطة بارزة في تاريخ الثورة التحريرية، وهو تاريخ تأسيس فريق جبهة التحرير الوطني، ليكون نضالا من نوع خاص رفقة النضال السياسي والعسكري، ورأت جبهة التحرير الوطني ضرورة إيجاد تنظيم رياضي يحمل اسمها، ويكون سفيرا لها في المحافل الدولية لما للرياضة من شعبية على المستوى العالمي وخاصة كرة القدم فقررت تأسيس فريق لكرة القدم من اللاعبين الجزائريين الذين يلعبون في البطولة الفرنسية.

ما حدث بالضبط، أن كل شيء بدأ مع اقتراب نهائيات كأس العالم 1958 التي جرت بالسويد، عندما قرّر اللاعبون الجزائريون التضحية بكل شيء ومغادرة المنتخب الفرنسي وأبرز الأندية الفرنسية آنذاك للانضمام إلى الثورة التحريرية، ليتحوّل الحدث إلى محطة مفصلية في تاريخ الثورة التحريرية.

واختار اللاعبون توقيتا حاسما ومناسبا لمغادرة الأندية الفرنسية، ليلتحقوا بتونس، لتأسيس فريق جبهة التحرير الوطني. وتصدر خبر مغادرة اللاعبين الجزائريين لأنديتهم عناوين الصحف الفرنسية آنذاك.

خاص فريق جبهة التحرير الوطني لكرة القدم 83 مباراة بين سنتي 1958 و1962، وتنقل بين أوروبا الشرقية والدول العربية، وأسهم في التعريف بالثورة التحريرية، كللت بـ57 فوزا و14 تعادلا و12 هزيمة مسجلا ما مجموعه 349 هدفا وتلقى 119.

وقد لعب رفقاء الهداف رشيد مخلوفي الذي سجل لوحده 42 هدفا، مقابلات هامة ضد منتخبات معروفة مثل الاتحاد السوفياتي، يوغسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، المجر، بلغاريا، الصين والفيتنام، إضافة إلى المنتخبات العربية على غرار تونس، ليبيا، العراق والأردن، حيث تمكن من الفوز بنتائج عريضة في عدة مباريات على غرار ما حدث أمام يوغسلافيا 6 – 1 والمجر 5 –2 وتشيكوسلوفاكيا 4 –1 والصين 4–0 وتونس 9–0 والأردن 11–0 والعراق 11–.

معوش: فوزنا الأكبر.. الإسهام في تحقيق الاستقلال

وقال محمد معوش في تصريح مقتضب لـ«الشعب» عن تفاصيل تلك الفترة: «كان محمد بومرزاق مكلفا بالتواصل مع اللاعبين الجزائريين في فرنسا، للالتحاق بالثورة التحريرية وتشكيل فريق جبهة التحرير الوطني».

وأضاف صاحب الـ88 عاما في رده على الصحافة الفرنسية التي كتبت، حينها عن خسارة اللاعبين المغادرين النجومية والأموال، وقال بالحرف الواحد: «لا يمكن تقييم ما حدث بأي ثمن، وحققنا أكبر فوز وهو المساهمة في استقلال الجزائر».

وأشار معوش إن فريق جبهة التحرير الوطني، كان سفيرا للجزائر أينما حل، مذكرا بالتحدي الذي رفعه الفريق رغم كل الصعاب ورفع الراية الوطنية عاليا من أجل دعم القضية الوطنية.

ثلاثة عناصر من فريق جبهة التحرير الوطني ما زالت على قيد الحياة، فيما انتقل 29 آخرين إلى جوار ربهم.. واللاعبون الذين ما زلوا على قيد الحياة هم محمد معوش، رشيد مخلوفي ودحمان دهنون.

جدير بالذكر أن لاعبي فريق جبهة التحرير الوطني ساهموا في تطوير الكرة الوطنية من خلال التدريب والتكوين وحققوا الألقاب والنتائج على غرار التتويج بأول ميدالية ذهبية في الألعاب المتوسطية عام 1975 بقيادة رشيد مخلوفي وسوكان ورواي، وفوز مولودية الجزائر بكأس إفريقيا للأندية البطلة 1976 بقيادة حميد زوبا وتتويج المنتخب الوطني في 1990 بكأس إفريقيا للأمم بقيادة عبد الحميد كرماني.

تشكيلة فريق جبهة التحرير الوطني:

- **حراس المرمى: عبد الرحمان بويكر، علي دودو وعبد الرحمان أبرير**
- **الدفاع: مصطفى زيتوني، قدور بخلوفي، محمد سوكان، شريف بوشاش، إسماعيل أبرير.**
- **وسط الميدان: مختار عريبي، سعيد حداد، علي بن فضة، محمد بومزراق، حسن بورطال، عمار رواي.**
- **الهجوم: عبد الحميد كرماني، عبد العزيز بن تيفور، عبد الحميد بوشوك، رشيد مخلوفي، سعيد براهيمي، محمد معوش، أحمد وجاني، أمقران وليكان، عبد الرحمان سوكان، عبد العزيز معزوزة، محمد بوريشة، عبد الكريم كروم، حسين بوشاش، سعيد عمارة، عبد الحميد زوبا.**

عزيز ب.

حوّل الرياضة الوطنية إلى مصدر إشعاع بروح نوفمبري

الرئيس تبون التزم بتطوير النشاط الرياضي وجسّد التزامه في الميدان

- **أربعة ملاعب بمستوى عالمي دخلت حيز الخدمة**
- **نتائج غير مسبوقة في مختلف النشاطات الرياضية العالمية**

تحتفل الجزائر اليوم بالذكرى الـ70 لذكرى اندلاع الثورة التحريرية، حيث تعود هذه الذكرى هذه المرة على الجزائر، وهي تمر بمرحلة مهمة من تاريخها، وسط إنجازات لا تعد ولا تحصى في مختلف المجالات، منها المجال الرياضي الذي عرف طفرة نوعية، خاصة في مجال المرافق والهياكل الرياضية، بعد دخول عدّة ملاعب جديدة حيز الخدمة منذ فترة وجيزة، وهو الأمر الذي سينعكس إيجابا على مستوى الرياضة الجزائرية عموما، وكرة القدم على وجه الخصوص، بما أنها الرياضة الأكثر شعبية ومتابعة في الجزائر والعالم.

تدعّمت الرياضة الجزائرية وكرة القدم على وجه الخصوص، خلال الخمس سنوات الأخيرة بأربعة ملاعب جديدة، منحت دفعا كبيرا للرياضة على وجه العموم، وكرة القدم على وجه الخصوص، خاصة أن ممارسة هذه الرياضة لن يكون ناجحا ومثمرا، إلا من خلال وجود ملاعب من الطراز الرفيع.

معظم الملاعب التي تم دخولها حيز الخدمة، بعث أشغالها السيد عبد المجيد تبون، بعد تولي رئاسة الجمهورية، وكان لهذه المشاريع أثرا طيبا على الواقع الرياضي، فقد تبنى الرئيس سياسة تجعل من الرياضة مصدر إشعاع لبلادنا، كما جاء في التزامه السابع والأربعين.

لم يكن من السهل العمل على إنجاح هذه المشاريع وإنهائها بالطريقة المثلى، إلا أن إرادة رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون صنعت الفارق، حيث كان قد تعهد خلال حملته الانتخابية قبل العهدة الأولى، بمنح الجزائر بعدا آخر في مجال المرافق والهياكل الرياضية، وتحولت كلماته إلى حقيقة على أرض الواقع.

قام رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بتدشين الملاعب الأربع التي دخلت حيز الخدمة، وهي ملعب مولود هدفي بوهران، وملعب نيلسون مانديلا بالعاصمة، إضافة إلى ملعب علي عمار المدعو علي لابوانت بالدويرة، وأخيرا ملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد بتيزي وزو.

ولقد أكد الرئيس تبون خلال عمليات التدشين، أن الهدف الأساسي هو منح الإضافة لكرة القدم الجزائرية من جهة، والتأكيد على قدرتنا على تنظيم الأحداث الرياضية، والكروية الكبرى على مستوى إفريقيا والعالم، بدليل النجاح الباهر في تنظيم كأس إفريقيا للاعبين المحليين، وكأس إفريقيا لأقل من 17 سنة، دون نسيان التنظيم الأكثر من ناجح لألعاب البحر الأبيض المتوسط بوهران.

ملعب علي عمار.. هدية لعميد الأندية

يعد ملعب الشهيد علي عمار المدعو علي لابوانت، من الملاعب المميزة والجميلة حيث يتوفر على مرافق وهياكل من فئة خمس نجوم، ويتوفر هذا المرفق الرياضي على خمسة طوابق متخصصة، ويشمل الطابق الأرضي الجناح الرئاسي والجناح الخاص بالصحافة والشخصيات الهامة، بينما خصص الطابقان الثاني والثالث للمكاتب الإدارية وإقامة اللاعبين، بالإضافة إلى قاعة المحاضرات مجهزة بأحدث التجهيزات والتقنيات، والجناح المخصص لغرف اللاعبين والمنطقة المختلطة.

ويضم الطابق الأخير غرف المراقبة التي تعتبر القلب النابض للملعب، وتتحكم في كل زوايا هذا الصرح الكروي المميز، أما المدخل الرئيسي للملعب فتم تزيينه بشاشة عملاقة، سمحت بإضافة لمسة جمالية للواجهة الرئيسية للملعب، التي ازدانت رونقا وجمالا.

ملعب الدويرة يتربع على مساحة إجمالية تقدر بـ34 هكتارا، حيث يتوفر على موقف كبير للسيارات، ومدرج خاص لهبوط مروحيات تستعمل للطوارئ، والوقود الرسمية أما السعة الرسمية له فتقدر بـ 40 ألف متفرج، وهو عدد مقبول بالنظر إلى حجمه، كما أن مكان تواجده في مدينة الدويرة، وبمحاذاة الطريق السريع سهل كثيرا من مهمة الأنصار، في الولوج إليه أو المغادرة بعد المباريات.

ملعب نيلسون مانديلا.. مرافق مميّزة

يعد ملعب نيلسون مانديلا بالعاصمة جوهرة حقيقية تضاف إلى فئة الملاعب العالية الجودة بالنظر إلى توفره على مرافق وهياكل غير موجودة في ملاعب أخرى وهو الأمر الذي زاد من قيمته ومكانته بدليل أنه احتضن نهائي «الشان» التي جرت بالجزائر وهذا بعد أن أبهر مسؤولي «الكاف».

يتميز ملعب نيلسون مانديلا عن سائر ملاعب الجزائر بالعديد من المزايا، إذ يعد الملعب الوحيد في العاصمة الذي يحتوي على 4 غرف لتغيير الملابس، ويضم 3 مطاعم بسعة 1000 مقعد، وموقفا للسيارات يتسع لنحو ألفي مركبة، فضلا عن مكان مخصص لهبوط المروحيات.

ويحتوي ملعب «نيلسون مانديلا « على 6500 كرسي مخصص للشخصيات المهمة، ومنصة للصحفيين تحتوي على 240 مقعدا، و22 غرفة لكبار الشخصيات، وقاعة للمؤتمرات الصحفية تضم 250 مقعدا، و10 منصات تتسع لـ36 كاميرا للبث التلفزيوني.

وتتميز أرضية ملعب نيلسون مانديلا بخاصية مميزة، فهي تسقيف من نظام العلاج بالضوء للحفاظ على جودتها العالية، وهو نظام معمول به في أكبر الملاعب المعروفة في أوروبا، لهذا نجد معظمها تحافظ على جمال وإخضرار الأرضية لأطول فترة ممكنة.

أهم خاصية تميز ملعب «نيلسون مانديلا» أنه يحتوي على سقف قابل للغلق، في حال ساءت الأحوال الجوية، على غرار الهوطل الغزير للأمطار، حينها يمكن لإدارة الملعب أن تقوم بغلق السقف، وهذا للحفاظ على جودة الأرضية، وضمان عدم تضررها من غزارة الأمطار.

«الكناري».. مرحلة جديدة بملعب حسين آيت أحمد

يضاف ملعب المجاهد الراحل حسين آيت أحمد، إلى قائمة الملاعب والمرافق الرياضية، التي دخلت الخدمة خلال الفترة الماضية.

يتواجد ملعب حسين آيت أحمد، في المدخل الغربي لمدينة تيزي وزو، وسيحتضن خلال شهر نوفمبر مباراة المنتخب الوطني، ونظيره الليبيري في إطار مباريات الجولة السادسة والأخيرة، لتصفيات كأس إفريقيا للأمم 2025، وهي المواجهة الدولية الأولى التي سيحتضنها هذا الصرح الكروي الكبير.يتسع الملعب لـ50 ألف متفرج، ويتوفر على مرافق مهمة، على غرار الإدارة المركزية التي تتحكم في كل متطلباته، دون نسيان موقف السيارات الذي يتسع لأكثر من 3000 سيارة، وقاعة فخمة لكبار الشخصيات إضافة إلى منصة خاصة بالصحفيين، تتوفر على كل الإمكانيات اللازمة.

ملعب ميلود هدفي.. جوهرة حقيقية

لا يختلف اثنان على جمال «الباهية» وهران، التي ازدادت جمالا بعد دخول ملعب ميلود هدفي الخدمة، عقب تدشينه من طرف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون.

يتسع ملعب ميلود هدفي لحوالي 40 ألف متفرج، وأرضيته من العشب الطبيعي الذي يمتاز بخاصية لا تتواجد في ملاعب أخرى وهي خاصية العشب الهجين، أي المدعم بالألياف الإصطناعية، مما يزيد في قدرته على تحمل عدد كبير من المباريات في الموسم، كما أنه مجهز بمضمار لألعاب القوى، معتمد من طرف الإتحاد الدولي لهذه الرياضة.

عمار حمسيسي

كـــرة القـــدم الوطنيـــة.. تاريـــخ حافـــل بالأمجـــاد

تأسست في حضن نوفمبر المجيد وتشبعت بقيم الثورة المباركة..

تحتفل الجزائر غدا الجمعة بسبعينية اندلاع الثورة التحريرية المجيدة، وقد تم تأسيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، بعد أربعة أشهر فقط من استعادة الجزائر حريتها واستقلالها، وكان ذلك منطقيا بالنظر إلى كون كرة القدم ساهمت بقوّة في الثورة التحريرية عن طريق فريق جبهة التحرير الوطني، الذي بنى أسسا متينة للمنتخب الجزائري والكرة الجزائرية ككل، حيث وجدت الطريق معبدا نحو المجد الكروي قاريا ودوليا.

شهدت كرة القدم الجزائرية على مدار 62 عاما التتويج بعديد الألى المنتخب والفرق، وكانت بداية قصة المنتخب الجزائري مع التتويجات 13 سنة فقط بعد تأسيس الاتحادية الجزائرية لكرة القدم، وتحديدا صيف 1975، التي توّج خلالها رفقاء المتألق عمر بطروني بالميدالية الذهبية لألعاب البحر الأبيض المتوسط التي احتضنتها الجزائر العاصمة، وكان ذلك أمام المنتخب الفرنسي بنتيجة (2 – 2)، في النهائي الذي احتضنه ملعب 5 جويلية الأولمبي، لتعيش الجزائر في تلك الليلة أجواء مميّزة.

تمكنت العناصر الوطنية ثلاث سنوات بعد ذلك من الظفر بميدالية ذهبية جديدة هذه المرة في الألعاب الإفريقية بالجزائر 1978، بعدما تمكن المنتخب الوطني من الإطاحة بمنتخب نيجيريا بهدف دون رد بملعب 5 جويلية الأولمبي.

نجمان إفريقيتان للمنتخب الجزائري

قصة المنتخب الوطني مع نهائيات كأس أمم إفريقيا انطلقت خلال سنة 1968 أي 6 سنوات بعد استقلال الجزائر في نسخة إثيوبيا، التي غادرها «الخضر» من الدور الأوّل، وانتظر المنتخب الجزائري إلى غاية نسخة 1980 بنيجيريا، ليبدأ في تحقيق نتائج باهرة في المنافسة القارية خلال مشاركته الثانية، التي بلغ فيها رفقاء بلومي اللّقاء النهائي أمام البلد المنظم وانهزم بثلاثية نظيفة.

بلغ زملاء القائد الأنيق علي فرقاني نصف نهائي كأس أمم إفريقيا، خلال ثلاث مشاركات في النسخ التي تم تنظيمها سنوات الثمانينات، إلى أن تمكن «الخضر» سنة 1990، بمناسبة احتضان الجزائر النسخة رقم 17 لنهائيات «الكان» من التتويج باللقب، أين سيطر رفقاء الأسطورة رابح ماجر على المنافسين بالطول والعرض طوال المنافسة، وتمكنوا من الإطاحة بالمنتخب النيجيري، في النهائي الذي احتضنه ملعب 5 جويلية الأولمبي بنتيجة (1 – 0) من توقيع شريف وجاني.

أكد المنتخب الجزائري علو كعبه، بعدما تمكن سنة 1991 من تأكيد تاجه القاري، بالفوز على المنتخب الإيراني في نهائي الكأس الأفرو آسيوية، بعدما تمكنت العناصر الوطنية من الفوز بالجزائر بهدف دون ردّ، والانهزام في طهران بنتيجة (2 – 1)، لتفوز بالّلقب بأفضلية الهدف المسجّل خارج الديار.

حقّق المنتخب الجزائري بعد ذلك نتائج متذبذبة خلال مشاركاته في كأس أمم إفريقيا، أين غاب عن النهائيات خلال أربع مناسبات، وتجاوز الدور ربع النهائي في مناسبة وحيدة خلال «كان» أنغولا 2010، أين انهزم في نصف نهائي مثير أمام المنتخب المصري بنتيجة (4 – 0).

وعانقت الجزائر اللقب القاري من جديد في أرض الكنانة خلال كأس أمم إفريقيا 2019، بعدما أطاح رفقاء القائد رياض محرز بكبار القارة على غرار منتخبي كوت ديفوار ونيجيريا في ربع ونصف النهائي تواليا، قبل أن يفوزوا على منتخب السنغال في النهائي بنتيجة هدف دون رد.

خامس أكثر منتخب إفريقي مشاركة في المونديال

تمكّن المنتخب الوطني خلال 62 سنة من العبور إلى نهائيات كأس العالم في أربع مناسبات، ليكون بذلك خامس أكثر منتخب إفريقي مشاركة في أعرق منافسة كروية في العالم، حيث ضمن جيل الثمانينات تأهلين تاريخيين خلال سنتي إسبانيا 1982 ومكسيكو 1986، أين صنع زملاء مصطفى دحلب الحدث في أوّل مشاركة، بإطاحتهم بعملاق القارة العجوز منتخب ألمانيا بنتيجة (2 – 1)، من توقيع الأسطورة رابح ماجر والأيقونة لخضر بلومي، لحساب الجولة الأولى من المجموعة الثانية محققين دخولا تاريخيا إلى المونديال، لينهزموا بعدها أمام منتخب النمسا بنتيجة (2 – 0)، ويحققوا فوزهم الثاني أمام منتخب الشيلي بنتيجة (3 – 2).

خلال نهائيات كأس العالم لسنة 1986، لم يحقق المنتخب الوطني مشاركة قوّية مثل النسخة الأولى، وغاب المنتخب الوطني بعدها عن المونديال، ليعود إليه من جديد خلال أوّل مونديال إفريقي سنة 2010 بجنوب افريقيا، ثم مونديال 2014 بالبرازيل.

المحلّيون يفوّزن بكأس العرب «فيفا»

أبهر المنتخب الوطني للاعبين المحليين كل المتتبعين خلال نهائيات كأس العرب «فيفا» 2021، حين تمكن من الظهور بوجه قوّي للغاية وخطف اللّقب، بعدما أطاح أشبال المدرب مجيد بوقرة بمنتخبي السودان ولبنان بنتيجة (4 – 0) و(2 – 0) على التوالي، وتعادل «الخضر» بهدف لمثله أمام المنتخب المصري لحساب الجولة الثالثة من الدور الأوّل من المجموعة الرابعة.

تمكّن رفقاء المايسترو يوسف بلايلي من الفوز على المنتخب المغربي في ربع نهائي المنافسة، في مواجهة مثيرة انتهت بنتيجة هدفين لمثلهما، قبل أن تبتسم ركلات الترجيح لصالح المنتخب الجزائري بنتيجة (5 – 3).. وفاز «الخضر» على المنتخب القطري بنتيجة (2 – 1) في الدور نصف النهائي، ليعبروا إلى النهائي ويفوزوا على المنتخب التونسي بهدفين دون رد وقعهما أمير سعيود وياسين براهيمي، ويتوّج بذلك المنتخب الوطني للاعبين المحليين بكأس العرب «فيفا».

مولودية الجزائر.. مجد قاري..

افتتح فريق مولودية الجزائر طريق الألقاب القارية لدى الأندية، حيث تمكّن سنة 1976 من إهداء أوّل لقب قاري للجزائر لدى الأندية، في نهائي كأس إفريقيا للأندية البطلة الذي احتضنه ملعب 5 جويلية الأولمبي، أمام فريق حافيا كوناكري الغيني، أين تمكن رفقاء علي بن شيخ من قلب الطاولة على الضيوف، وعدلوا النتيجة إلى (3 – 3)، بمجموع المقابلتين بعدما انتهت نتيجة لقاء الذهاب بثلاثية نظيفة، ليهدوا الجزائر وجمهور العميد أوّل لقب قاري لدى الأندية، ليكون بذلك رفقاء القائد زبير باشي ثالث فريق بالعالم يتوّج بالثلاثية التاريخية، بعد فريق سيلتيك غلاسغو الأسكتلندي وأجاكس أمستردام الهولندي.

شبيبة القبائل.. 5 ألقاب قارية في 13 عاما

استعاد فريق شبيبة القبائل تاجه القاري سنة 1990 بعد مشوار مميز في المنافسة القارية، اختتمه بفوز في النهائي أمام فريق نكانا ريد ديفيلز الزامبي، حيث حقق حكيم مدان ورفاقه الفوز بملعب 5 جويلية الأولمبي، لينهزموا في لقاء الإياب هناك بنفس النتيجة، ويعودوا إلى الجزائر باللقب القاري، بعدما ابتسمت لهم سلسلة ركلات الترجيح بنتيجة (3 – 5).

تذوق فريق شبيبة القبائل خمس سنوات بعد ذلك طعم تتويج جديد، يتعلق الأمر بكأس إفريقيا للأندية المتوجة بالكؤوس، حيث تمكن من الفوز على فريق جوليوس بيرغير النيجيري بنتيجة (3 – 2) بمجموع لقائي الذهاب والإياب، وأضاف إلى خزانته رابع لقب قاري.

كان الموعد 5 سنوات بعد ذلك لتضيف الشبيبة لرصيدها لقب قاري جديد، في منافسة كأس الكاف، أين توّج الفريق باللقب القاري سنة 2000 أمام الإسماعيلي المصري، وتفوز بلقبها القاري الخامس بجميع المسابقات، حافظ رفقاء بن دحمان لموسمين متتاليين آخرين على اللقب القاري، حيث توجوا به خلال نسختي 2001 و2002، ليحطموا الرقم القياسي لعدد الألقاب المتحصل عليها تواليا برصيد 3 ألقاب، أين عانق اللقب للمرة الثانية أمام فريق النجم الساحلي التونسي بنتيجة (2 – 2) بمجموع المقابلتين، وبأفضلية الهدف المسجل خارج الديار، وفي المنافسة الثالثة أمام تونير ياوندي الكاميروني بنتيجة (4 – 1) ذهابا وإيابا.

وفاق سطيف.. تاج إفريقي عام 1988

تمكن سنة 1988 فريق وفاق سطيف من دخول قائمة الفرق الجزائرية المتوجة قاريا، بعدما تمكن من خلق المفاجأة وهو يلعب في قسم الدرجة الثانية لكرة القدم، أين عانق لقب كأس إفريقيا للأندية البطلة الثالث للجزائر، بعد الفوز على فريق إيوانيونو النيجيري، وعاد سنة بعد ذلك وأضاف لقبا جديدا لخزانته أمام السد القطري في نهائي الأفرو آسيوي بنتيجة (5 – 1) بمجموعة مواجهتي الذهاب والإياب.

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

الرّوايـــة الجزائريـــة انبثقـــت مـــن عبـــق الثّـــورة التّحريريـــة الكـــبرى

السّرد التّاريخي..مدوّنة الأمجاد النّوفمبرية

■ نوفمبر..حدث مؤسّس لنصوص أدبية راقية ■ الأدب الجزائري شكّل طفرة في فعل المقاومة ■ ثورة التّحرير الوطني..خزّان إلهام لا ينضب

شكّل الأدب بمختلف توجّهاته - على الدوام - وسيلة من وسائل المقاومة، فـ "الكلمة" لها دور ريادي في تعبئة الرأي العام، ولهذا لم يتوان الجزائريون - في فترة الاستعمار الفرنسي - عن ترويض الأنواع الأدبية لتكون سهاما خارقة لصدر المحتل الغاشم، خارقة لظلمه، فاضحة لاستبداده وظغيانه. كانت مهمة ثورية تحملتها نخب الأدب والشعر والفنون، فأسهموا في الكفاح بالكلمة الصادقة، والرأي السديد، والمشهد المؤثر، وكانوا أسود طعان في التصدي لمحاولات طمس الهوية، وردّ أراجيف المستعمر، وجاؤوا بروائع خالدة رافقت أعظم ثورة تحررية في تاريخ البشرية.

ثورة نوفمبر المجيد..تاريخ مرجعي راسخ في وجدان الجزائريين، يزداد رفعة وسموا، ثورة عظيمة يحتفظ الجزائريون بتماثيل من أنوار لروادها، تماثيل عزّ وفخر يستلهم الجزائري من مآثرها، ويقتبس من أنوارها، ويحتفظ لأولئك الذين افتدوا الوطن بأرواحهم، بعهد قطعوه، وواجبا أدوه، ووصية تركوها للأجيال..

اليوم..جزائر الشهداء تواصل مسارا ناصعا تاجه الوفاء، ورونقه الإخلاص، ومساره الصدق من أجل جزائر منتصرة، يرافق الأدباء خطواتها الواثقة بأعمال أدبية وفنية، منها الرواية التي تعود إلى الوقائع التاريخية كي تعبّد طريق المستقبل.

هو سؤال الرواية التاريخية الجزائرية، ومرجعيتها النوفمبرية، حملناه إلى نخبة من النقاد والأدباء، فكانت هذه الفسحة.

ق - ث

تمثّـــل مرجعيـــة عليـــا لمعظـــم الرّوائيّـــين الجزائريّـــين

ثـــورة التّحريـــر الوطنـــي..نبـــع الإلهـــام الأدبـــي

أسامة إفراح

حينما نتحدّث عن حضور الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية، فإنّنا نشير إلى الروايات المناهضة للاستعمار التي تعدّ نوعا أدبيا قويا يلقي الضوء على الظلم والفظائع التي ارتكبها ويرتكبها الاستعمار بمختلف أشكاله. وتتحدّى هذه الروايات السرديات السائدة للمستعمر، وتسلط الضوء على النضال من أجل الاستقلال والحرية وتقرير المصير.

الرّواية..ومناهضة الاستعمار

أحد أبرز الأمثلة على أدب المقاومة والروايات المناهضة للاستعمار رواية تشينوا أتشيبي "الأشياء تتداعى" (1958)، وتحكي قصة أوكونكو، المحارب والزعيم المحترم في قرية إيجبو في نيجيريا، ومع تعدي الاستعمار البريطاني على مجتمعه، يكافح أوكونكو من أجل دعم القيم التقليدية ومقاومة قوى الإمبريالية الثقافية، وآثارها المدمرة. وتعالج رواية "بتلات الدم" لنغوغي وا ثيونغو إرث الاستعمار في إفريقيا بعد الاستقلال. وتدور أحداث هذه الرواية "ما بعد الاستعمارية" في كينيا، وتحكي قصة أربعة أفراد يتصارعون مع تحديات الحداثة والتنمية في مجتمع ما يزال يعاني من آثار الاستعمار.

ولأدب المقاومة أشكال وثيمات متعددة..مثلا، تستكشف رواية توني موريسون "الحبيبة Beloved 1987) إرث العبودية وتأثيره على الهوية الأمريكية الإفريقية. وتحكي الرواية قصة سيثي، الأمَة السابقة التي يطاردها شبح ابنتها "بيلوفد". ومن خلال بنيتها السردية المبتكرة ونثرها الغنائي، تتحدى رواية موريسون القراء لمواجهة صدمة العبودية والتفكير في النضال المستمر من أجل الحرية والانعتاق والمقاومة.

الرّواية..في الصّفوف الأولى للثّورة

ولكل ثورة أدبها الذي يعبّر عنها، ويشيد ببطولات رجالاتها، بل وليس هناك ثورة بدون أدباء يشيدون بها وينشرون أفكارها، يقول النعاس سعيداني (جامعة سيدي بلعباس). ويؤكد الباحث أن الأديب الجزائري مهّد الطريق للثورة من خلال مواقفه الشجاعة من الاستعمار الفرنسي، ومخططاته الرامية إلى استعباد الشعب الجزائري ومصادرة حريته. ولما جاءت الثورة الجزائرية لتحرير الإنسان من كل أشكال الهيمنة والاستعباد والقهر، ارتبط بها الأديب الجزائري منذ البداية، لأنها تعبر عن طموح شعبه، فالأديب الجزائري كان وثيق الصلة بشعبه منذ أن وطئت أقدام المستعمر الفرنسي أرض الوطن يتحسّس همومه ومشاكله ومقاومته وصموده.

وفي هذا السياق، يقول عثمان رواق (جامعة سكيكدة) إنّ التوجه الأخلاقي في أدب ما قبل الثورة كان مشفوعا بالرغبة في مقاومة أخلاق الآخر المدمرة لهوية الجزائري، ومن الأمثلة عن هذه الرّواية "الإصلاحية" يذكر الباحث "غادة أم القرى" للشهيد أحمد رضا حوحو، التي تعد أول رواية جزائرية باللغة العربية، وأيضا رواية "الطالب المنكوب" للشيخ عبد المجيد الشافعي.

من جهته، يعتبر الوناس الحواس (جامعة البليدة 2) أنّ مقاومة الجزائريين الثقافية، التي تمثّلت في الحركة الأدبية (من شعر ومسرح وقصة ورواية وغيرها) أسهمت في إخراج القضية الجزائرية إلى العالمية، بفضل كتّاب جزائريين سواء باللغة العربية أو باللغة الفرنسية، وهو كذلك أدب جزائري أسهم في النضال خاصة مع اندلاع الثورة التحريرية الكبرى.

وبخصوص الأعمال بالفرنسية، ترى نوال بن صالح (جامعة بسكرة) أنّها كانت عاملا حاسما في بلورة الهوية الوطنية في صراعها المستمر مع الاستعمار، باقتراب المحاولات الروائية والقصصية الأولى لمحمد ديب، وكاتب ياسين، ومولود فرعون، ومالك حداد، ومولود معمري، من البعد العميق في الهوية الجزائرية التي ظلّت طي النسيان. واعتبرت الباحثة أن المنظومة اللغوية تحولت إلى أداة حقيقية للصراع الثقافي مع المستعمر.

وقدّمت الباحثة مجموعة من الأمثلة، نذكر منها ثلاثية محمد ديب، بما حملته من بعد وطني اجتماعي، والتنبؤ التاريخي بالثورة الجزائرية من خلال تعرية جملة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية داخل المستعمرة. كما اعتبرتها الباحثة أول عمل يشكل بحق أدبا وطنيا متميزا حقق القطيعة النهائية مع أدب "مدرسة الجزائر"، الذي كانت تتجه أقلام الكتاب الفرنسيين.

ودارت روايات مالك حداد حول الثورة الجزائرية، وتلمسها من قريب ومن بعيد في دوامة المشاعر والعواطف، كما تناول مولود معمري الثورة التحريرية التي انخرط فيها. أما كاتب ياسين فقد "تبنّى موقفا متميّزا في كتاباته، فهو يبحث عن الموطن الأم، مشخّصا إيّاه في امرأة يسميها نجمة".

وتقول بن صالح إنّ الرّوائيّين الجزائريين باللغة الفرنسية كان عليهم خلق مسافة لتأمل التاريخ ونقد الذات، ونقد الآخر، فمن خلال هذه المسافة وفي ظل هذه المساحة، بدأ الإعلان عن نص روائي جديد يبشر بإنسان جديد وبعقل جديد قلب موازين البطولة الروائية، فإذا كان الآخر "الفرنسي" هو المركز في الرواية الاستعمارية فـ "الأنا" أي "الأنديجان" هو الهامش، وفي هذا النص الجديد ولد إنسان جديد.

رواية الاستقلال..ومعركة البناء والوعي

في هذا الصدد، يقول بوداود وذناني (جامعة الأغواط) إنّ الرّواية الجزائرية ظهرت في لحظة وعي الأنا الوطني بحقيقة وجوده، بعد أن تخلص من الاستعمار الفرنسي الذي حاول قهره واستعباده ومصادرة حريته والقضاء على هويته، فكانت لحظة استرجاع السيادة الوطنية، واستعادة الهوية الوطنية، ولحظة الانطلاق لتصحيح تاريخه الذي شوهه الاستدمار الفرنسي.

وترى آمنة بلعلى، في كتابها "المتخيل في الرواية الجزائرية من التماثل إلى المختلف"، أنّ الثورة منحت حالة جمالية للرواية الجزائرية، أنتجت ثقافة بأكملها تجلّت فيها الثورة من خلال رموز وعلامات دالة. "وإذا كانت لفظة الإبداع تفيد لغةً معنى إخراج الشيء إلى حيز الوجود أي إحداث الشيء، فإنّ مجرد نقل الثورة من الواقع ومن الأفواه، بعد الاستقلال، إلى الورق هو ما يجعل الثورة متخيّلا على الرغم من أن هذا التعاطي مع موضوع الثورة بدا للبعض، وكأنه نوع من التأريخ".

وقد نالت الرّوايات الثورية نصيبا وافرا من الإنتاج الروائي الجزائري، وظلت الثورة، خاصة من مطلع السبعينيات، المرجعية الأيديولوجية والفنية التي ينطلق منها أغلب الروائيين الجزائريين، بالأخص بعد بروز الجيل الأول من الروائيين الذين كتبوا بالعربية، على غرار عبد الحميد بن هدوقة صاحب "ريح الجنوب"، والطاهر وطار، يقول عدلان رويدي (جامعة جيجل).

ويقسّم النعاس سعيداني الرواية الجزائرية التي تناولت أحداث الثورة (من ناحية تناول فضاء الأحداث) إلى قسمين: قسم أول يشمل روايات ركزت على فضاء الريف، من أجل إظهار دور سكان الريف في الثورة، ونذكر منها "اللاز" للطاهر وطار، و«على جبال الظهرة" لمحمد ساري، و«هموم الزمن الفلاقي" لمحمد مفلاح، و«حورية" لمحمد مليس، وغيرها. وقسم ثانٍ يضم روايات ركزت على فضاء المدينة من أجل إظهار دور أهل المدن في الثورة، على غرار "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش، و«نار ونور" لعبد الملك مرتاض، و«جسر للبوح وآخر للحنين" لزهور ونيسي، وغيرها.

من جهته، يرى بوداود وذناني أن لكل كاتب استراتيجية ينطلق منها أثناء الكتابة، وللأنا الوطني استراتيجيته أثناء تناوله لمقاومة الأجداد، وثورة الآباء، وهي استراتيجية تتأسّس على: أولا، تفعيل أحداث المقاومة، بحيث يتجلى فعل الشعب الجزائري من خلالها في صورة المنتصر. وثانيا، تقزيم دور الآخر العدو وتفنيد ادعاءاته بحيث يظهر في صورة المنهزم. وثالثا، تمجيد بطولة المجاهدين، وإضفاء هالة من التقديس على الشهداء.

ومن بين ما لاحظناه، خلال اطّلاعنا على مختلف المراجع الأكاديمية والأعمال البحثية في الموضوع، هو ما نالته رواية "اللاز" للطاهر وطار من دراسة واهتمام. وذهبت نوال بومعزة (جامعة قسنطينة) إلى القول إن هذه الرواية تعد "من أكمل الروايات الجزائرية المكتوبة بالعربية، حيث صوّرت الثورة الجزائرية في أدق تفاصيلها، في أسباب قيامها، فاللاز ليس شخصا بعينه، إنما هو الشعب الجزائري بكل فئاته، طاقة فعالة حركت الثورة وفجرتها"، وأن هذه الثورة "معروفة النسب، فجرها الفلاح والأمي، والساذج، وحتى الخائن بعد توبته عاد وكافح من أجلها".

ولم تكن الروائيات الجزائريات بمعزل عن هذا التوجه العام، يؤكد عدلان رويدي، فكان لخطاب الثورة حضور قوي في المتن الروائي النسائي الجزائري، على غرار المتن الروائي الرجالي. وفي دراسته لأعمال كل من زهور ونيسي وأحلام مستغانمي، لاحظ الباحث أن خطاب الثورة انتقل من خطاب تسجيلي كما رأيناه عند الجيل الأول من الروائيين والروائيات، وكما لمسناه عند زهور ونيسي، إلى خطاب تخييلي مع أحلام مستغانمي، هذه الأخيرة، حسبه، تتعامل مع الحدث الثوري لا كحدث وقع في الماضي ولكن كحدث له امتداداته المستقبلية، كما أن خطاب الثورة عند المرأة ليس خطابا ضد المستعمر فقط، وإنما هو خطاب ضد القهر الذكوري وثورة على القيم البائدة.

واعتبر رويدي أنّ الجيل الجديد أعاد الاستثمار في التاريخ الجزائري ومرحلة الثورة التحريرية على وجه الخصوص، وهذا من أجل تشييد فضاءه الروائي، على غرار المنجز الروائي السابق، لكنه اشتغل على هذا التاريخ بوعي مختلف.

كما مثّلت الروايات "الثورية" خزّانا للسينما الجزائرية، وترى كل من مهدية مرابطي ونصيرة عشي (جامعة تيزي وزو)، أن السينما أصبحت صورة للرواية تؤدي وظيفة جمالية واتصالية، وجاء الاقتباس السينمائي ليكرس تميز النصوص الروائية في نقلها لموضع الثورة التحريرية، ما يمثّل عملا يعزّز الذاكرة الجماعية. وتقول الباحثتان، خلال دراستهما "الأفيون والعصا" لمولود معمري و«ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي، إنّ الأدب والفن يقدّمان نسخة عن الثورة في كل أبعادها، سواء من خلال سرد البطولات وقسوة الحرب ونبل التضحية من أجل الوطن، ولكن هذا التقديم يمارس وظيفة جمالية ويسجل بذلك مشاركة الفن والأدب في تبجيل ثورة مميزة.

ثـــــورة خالـــــدة

لقد ألهمت ثورة نوفمبر الأقلام الجزائرية وغيرها، وما تزال..ونعود هنا إلى ما أدلى به أمين الزاوي في ملف سابق لـ "الشعب"، حينما اعتبر أنّ "أدباء الجزائر، بنصوصهم الإبداعية، أعطوا معنى وبُعدا إضافيا للاستقلال السياسي" للجزائر. وقال الزاوي: "أنتمي إلى جيل فتح عيونه قراءة على نصوص العمداء من أمثال محمد ديب، ومولود معمري، وآسيا جبار، ومالك حداد، ومولود فرعون، والطاهر وطار، وعبد الحميد بن هدوقة وغيرهم، كنت أقرأ أدبهم مؤمنا بأنهم هم روح الوطن، وأن الاستقلال السياسي لا معنى له بدون هذه الروح الإبداعية التي تمثلها نصوصهم العالية، فأدبهم رسالة دبلوماسية استثنائية، فصوت البلد يصل قويا ومؤثرا إلى كل شعوب العالم عبر الرواية والشعر، أكثر منه من خلال السياسة أو الاقتصاد أو الحرب".

في الختام، يمكن القول إنّ الروايات الجزائرية التي اتخذت من الثورة ثيمة لها، لا تعد مهمة فقط لسياقاتها التاريخية والسياسية، ولكن أيضًا لقيمتها الأدبية وجدارتها الفنية، فهي تتميز بلغتها الغنية، وصورها الحية، وبنياتها السردية المعقّدة، إلى جانب تقديمها رؤى قيمة حول نضالات وانتصارات الشعب الجزائري في سعيه إلى الحرية وتقرير المصير، واستعادة السيادة الوطنية.

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

الناقد الأكاديمي اليامين بن تومي لـ"الشعب":

ثورة نوفمبر..

الشهداء يعودون في كتابات الشباب

أكّد الدكتور اليامين بن تومي أنّ الثورة الجزائرية حدث تأسيسي في التاريخ، ومُؤسّس لكثير من النصوص القانونية والأدبية والاجتماعية، وأشار في تصريح لـ "الشعب" إلى أنّ هذا الحدث ساهم في إثراء التجربة الأدبية وتوسيع زخمها الجمالي، على اعتبار أنّها شكّلت طفرة في مقاومة جميع أشكال الاستعمار التي تراكمت على جغرافيتنا.

فاطمة الوحش

قال بن تومي: "ما يزال هذا الحدث التأسيسي يمارس هيمنته الرمزية على كل أشكال الكتابة التاريخية والأدبية، بل ما يزال الأديب الجزائري يشعر بضرورة الانطلاق من تلك التجربة التاريخية لتعزيز أدبيته، لأنها كحدث لم تنضب بعد من نضارتها وقوتها".

وأوضح المتحدث، أنّ الأديب الجزائري استطاع وبأكثر من لغة أن يعبر عن المآسي والمعاناة التي تعرض لها في فترة الاستعمار، بل كما عبّر أدباء ما بعد الاستقلال عن الارتدادات المختلفة لهذا الحدث، ونجد من أبرز الكتاب؛ مولود فرعون، مولود معمري، الطاهر وطار، محمد العالي عرعار، واسيني الأعرج، محمد مفلاح، الحبيب السايح، وغيرهم من الكتاب الذين كانت لأحداث الثورة تأثيرا على كتاباتهم، يقول بن تومي.

ويضيف: "تنوّعت الاستخدامات الجمالية للثورة في النص الجزائري، حيث أسّست لشرعيتها عبر أطوار مختلفة..الطور الأول: التعبير عن جرائم الاستعمار، حيث كانت الرواية عبارة عن وثيقة أو شهادة تاريخية قيمة، أما الطور الثاني، فيتمثل في التعبير عما بعد الثورة ومختلف القضايا الاجتماعية التي صاحبت الاستقلال، ليأتي الطور الثالث، فيكون تعبيرا عن ظاهرة الثورة باعتبارها حدثا جماليا ينطلق منه الكاتب ليكتسب شرعية أدبية ما، وتصبح الثورة ممثلا تأسيسيا في الكتابة.

وذكر بن تومي أنّ الثورة ما تزال ماثلة في نصوص الشباب والكتاب، بل تعتبر معينا مهما يمتح منه الكتاب اليوم، مشيرا إلى مجموعة من الأسماء مثل: كمال قرور، سمير قسيمي، عبد الوهاب عيساوي، اسماعيل يبرير وغيرهم، كما لفت إلى أن الثورة تمارس هيمنتها الحكائية على كل الأجيال؛ لأنها حدث تاريخي اختلط بجينات الكتابة عند الجزائري، ليعبر عن قيمة الحدث التاريخية ورهبته الفنية.

الدكتورة ليلى بلقاسم لـ"الشعب":

الرواية التاريخية تعود إلى الثورة لتأسيس المستقبل

ظهرت الرواية التاريخية الجزائرية بعد التخلص من الاستعمار الفرنسي، وتناول الروائيون الجزائريون كثيرا من القضايا التاريخية في أعمالهم السردية المتنوعة ومن وجهات نظر مختلفة، للكشف عن المخطط الاستعماري الفرنسي، الهادف إلى طمس شخصية الأمّة الجزائرية ومحاولات تغييبها.

إيمان كافي

قالت أستاذة التاريخ بجامعة مستغانم، الدكتورة ليلى بلقاسم في تصريح لـ "الشعب"، إن كثيرا من الروائيين عاصر الاستعمار مدركا الثمن الذي قدمه أبناء هذا الشعب من تضحيات، فجاءت الرواية التاريخية الجزائرية سواء باللغة الفرنسية أو العربية، ومن ذلك روايتي "ابن الفقير" و«الأرض والدم" لمولود فرعون والحريق لمحمد ديب، لتعزّز ذلك في إطار التوثيق الفني للثورة التحريرية.

واعتبرت محدّثتنا أنه وبالرغم من أن الرواية الجزائرية باللغة العربية جاء ظهورها سنة 1970 مقترنا بنشوة الانتصار، خصّص حيز منها للثورة وأهم الانتصارات والبطولات والوقوف في وجه الطغيان الاستعماري، ومعاناة الجزائري من ويلات السجون والتعذيب، بهدف نقلها للأجيال وتعزيز الوعي الوطني في إطار ما يعرف بالأدب الثوري الهادف إلى صقل الشخصية الوطنية، وتعزيز القيم للالتفاف حول الملحمة التي صنع الشعب وقائعها، وقالت إن من الروايات التاريخية التأسيسية التي تناولت الثورة الجزائرية، رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة، حيث جسّد مجموعة من المشاهد كالمعارك والسجون والتعذيب في تمجيد للفعل الثوري والإنساني.

كما ذكرت أنّ من بين الروايات التي ركّزت على إسهامات الريف الجزائري في الثورة رواية "اللاّز" للطاهر وطار، فكان إنجازا فنيا جريئا يطرح بكل واقعية وموضوعية قضية الوطن، وجهد ينم عن معايشة الروائي اليومية بوعيه السياسي والاجتماعي لأحداث الثورة، محاولا إظهار الدور القوي لسكان الريف في الثورة على الرغم من القهر والحرمان والتسلط الاستعماري.

وفي رواية "جبال الظهرة"، حاول محمد ساري إظهار بسالة جيش التحرير الوطني في كسر أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر، والتعذيب في السجون الاستعمارية وبسالة وصمود الجزائري أمام كل صنوف القهر، في موقف مشرّف لمناهضة الاستعمار، وأشارت أيضا إلى رواية عز الدين جلاوجي في "ثلاثية الأرض والريح"، والذي حاور فيها التاريخ من أوّل الاجتياح العسكري وصولا إلى لحظة الاستقلال، حيث يسرد أدق التفاصيل عن الجزائري المقاوم المتمسك بأرضه في استحضار للتاريخ.

وبالتال، تقول المتحدثة، جل الروايات التاريخية بالرغم من اختلاف وجهات النظر على الأعمال البطولية، اجتمعت على أنّ الشعب الجزائري انتصر على الآلة الاستعمارية وعلى الطغيان والجبروت ونقلها للأجيال القادمة، وهو عمل كان يظهر ولا زال مدى فهم الروائي لدور الأدب الثوري في صقل الشخصية الوطنية في تأسيس لعلاقة الرواية بالتاريخ دون أن تكون تاريخا.

وقالت الدكتورة ليلى بلقاسم إنّ هذا لا يعني أنّ الأعمال الروائية قد كرست مضامينها للثورة، بل كانت الثورة من بين اهتمامات الكتّاب، لهذا لا نجد ولا رواية من الروايات التي تناولت الثورة قد خصّصت مضمونا كاملا للثورة، وإن جاءت أحداث الثورة في ثنايا النص.

وأضافت "بما أن الرواية تستدعي التاريخ، فلا يمكن للروائي أن يكون مؤرخا، فهو يعيش الهم الثوري في كتاباته بوقائع قد تغيب عن المؤرخ، فقد يهمل التاريخ التفاصيل في حين يمكن للروائي أن يصطاد ذلك والكشف عن الجراح، وبفضل خياله الواسع قد يخترق المسكوت عنه، ليكون بمثابة المرمم لتلك الشقوق داخل الواقعة التاريخية، كونه عندما يكتب يلتفت إلى التاريخ، لكن عينه دائما على المستقبل، بما يمكن أن يكون ترياقا ومرجعا للأجيال للوقوف على التاريخ الثوري للشعب الجزائري، بما يعزّز الانتماء للجزائر والقيم الوطنية".

الدكتور عبد القادر العربي مجبري لـ«الشعب":

نوفمبر المجيد.. مرجعية تحرك أدوات الكتابة الوطنية

يعتبر الدكتور عبد القادر العربي مجبري، أنّ الثورة الجزائرية شكّلت بؤرة لعديد الروايات التي تناولت موضوعها ما بين الواقعي والتخيلي، سواء لكتّاب عايشوا تفجير هذه الثورة وكتبوا بعين الشاهد، وجيل الاستقلال الذي حاول من خلال الشهادات الحيّة المروية من طرف من جاهدوا أو من عايشوا هذه الثورة.

محمد الصالح بن حود

يؤكّد أستاذ الأدب العربي، الدكتور عبد القادر العربي مجبري، في تصريح لـ "الشعب"، أنه بالرغم من ظهور الرواية الجزائرية بعد الاستقلال بسنوات، إلا أن ثورة التحرير كانت حاضرة وفي أول عمل روائي لبن هدوقة متمثلا في روايته "ريح الجنوب" سنة 1970، وحديث عن الأيام الأولى للاستقلال، وعليه فالرواية الجزائرية ولدت في ظل تحولات إيديولوجية واجتماعية كان يمر بها المجتمع بعد الاستقلال، وعلى هذا، فإن حضور الثورة التحريرية في الرواية الجزائرية كان من باب التأريخ لهذه الثورة العظيمة، وتأثيرها المحلي والدولي ضمن سيّاق جمالي ليس دفاعا عن هذا التاريخ أو تقديسه، ولا طعنا فيه، ولكن من باب الأمانة التاريخية التي فرضت إيصال تلك الأحداث وتوثيقها للأجيال اللاحقة.

ويقول محدّثنا إنّ جميع الروائيين أقرّوا بعظمة الثورة وبطولاتها التي تذهل العقول، وإن كانت نظرة الكتّاب تختلف في بعض التفاصيل الصغيرة، وفي نفس السياق يقول مجبري: "الملاحظ أن روايات التأسيس اتخذت من الثورة قيمة مهيمنة على البناء الحكائي مع اختلاف المواضيع والقضايا، مستدلا بذلك ببعض أقوال الباحثين وأعمالهم، على غرار الباحث الجزائري مخلوف عامر في قوله "لعله ممّا لا يخفى على قارئ يطالع الأدب الجزائري أن يلحظ فيه خاصية الثورة بوصفها هاجسا يحرك عملية الكتابة أو هي تتحرك فيه.."، فنجد منها من تحدّث عن معاناة الشعب الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي كثلاثية محمد ديب، ورواية "لونجة والغول 1994" لزهور ونيسي، وأخرى توجّهت لسرد دور المثقفين والنخب في ثورة التحرير كرواية "رصيف الأزهار لا يجيب" سنة 1961 لمالك حداد، وفي رواية "ما لا تذروه الرياح" 1972 لمحمد عرعار تحدث عن الشق الاجتماعي للمجتمع الجزائري إبان الثورة، متمثلا في عائلة بلقاسم وصراع الهوية بين ولديه العباسي والبشير، وإضافة للبطولات والمعاناة وصراع الهوية نجد روايات أخرى كرواية "اللاز" 1974 للطاهر وطار، نحت منحى آخر بالحديث عن الجانب الآخر للثورة..

ويضيف المتحدث أنه من جيل الاستقلال نجد الروائية أحلام مستغانمي -على غرار عدة روائيين آخرين – تطرّقت في روايتها "ذاكرة الجسد 1993" لموضوع الثورة من خلال بطلها خالد بن طوبال المجاهد، الذي فقد ذراعه إبان ثورة تحرير، ويعيش بعض الاستقلال صراع الأطراف والنخب فيقرر الابتعاد عن الوطن، والروائي عبدالله كروم حاول التطرق إلى التجارب النووية بمنطقة رقان من خلال روايتيه "الطرحان" 2022 و«غرنوة" 2023.

هذه الأمثلة يؤكّد عبد القادر العربي مجبري، ما هي إلا جزء يسير من المكتبة الجزائرية التي اهتمت بالثورة الجزائرية، وهذا الاهتمام أحد أسبابه هو المسؤولية التاريخية، وقد نجحت عديد هذه الروايات في نقل الكثير من الحقائق للأجيال اللاحقة بين ما هو واقعي وبين المتخيل، مع أن هناك تطابق بين الأمرين كما قال الناقد سعيد يقطين "إن هناك مطابقة تامة بين ما تقدمه الرواية والتاريخ، وحتى فيما يبدو لك خياليا فثمة درجة عليا من المطابقة".

ليقول "هذه المطابقة التي أثبتتها شهادات وأرشيف ثورة التحرير ما يجعلنا نضع الروايات التي تناولت ثورة التحرير كوثيقة مهمة، تصف لنا الأحداث بطريقة فنية تحمل مرات، وجهة نظر الكاتب أو زاوية رؤيته للأحداث".

أستاذ التاريخ بجامعة المسيلة.. الدكتور النذير قوادرية لـ"الشعب":

هكذا تعانق الأجيال الجديدة الثورة المباركة عبر "الرواية"

يرى أستاذ التاريخ بجامعة المسيلة، قوادرية النذير، بأن الثورة الجزائرية نالت حيزا واسعا في الرواية الجزائرية، لكنها لم تصل إلى حد الاستنفاذ، مؤكّدا أن كل جيل من الكتاب الجزائريين أعاد استكشاف الثورة وأبعادها التاريخية والاجتماعية والنفسية، وفقا لرؤى وأساليب سردية مغايرة.

أفاد قوادرية في تصريح لـ "الشعب"، أن العقود التي تلت الاستقلال شكلت فيها الثورة الجزائرية موضوعا محوريا للعديد من الروائيين الجزائريين، مثل محمد ديب ومولود معمري وكاتب ياسين والطاهر وطار، حيث قدموا أعمالا تعكس معاناة الشعب الجزائري خلال الحقبة الاستعمارية وأثناء الثورة، موضحين جوانب من العنف والتضحية والصراع ضد الاستعمار.

ثم ظهر جيل آخر ممّن قدموا قراءة جديدة ومعاصرة، ظهرت في أعمال فنية تراوحت بين النقد العميق والبحث في آثار الثورة النفسية والاجتماعية على الجزائريين بعد الاستقلال، مثل رشيد بوجدرة وواسيني الأعرج.

ويرى المتحدث أنّ الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية تناولت الثورة بمسافة نقدية أكبر، ما ساعد على فتح نوافذ جديدة لفهم التعقيدات التي أحاطت بتلك الحقبة، فالثورة الجزائرية لا تزال مصدر إلهام للعديد من الروائيين، لاسيما وأن ذاكرة الثورة بدأت تتفاعل مع أجيال جديدة لم تعش تلك الفترة، ما يفتح الباب لقراءات مغايرة وتفسيرات متعددة على ضوء الحاضر الجزائري، سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا.

واعتبر قوادرية أنّنا يمكن أن نعتبر الرواية الجزائرية التي تناولت الثورة مرجعا ثقافيا وجماليا مهما للأجيال القادمة لفهم جوانب مختلفة من تاريخ الجزائر الثوري، لكنها لا يمكن أن تكون مرجعا تاريخيا شاملا ودقيقا بنفس مستوى المصادر التاريخية المتخصصة، وذلك لعدة أسباب أبرزها الجانب الإبداعي في الرواية، الذي يعتمد على الخيال والأسلوب الأدبي وتقدم رؤية الكاتب الذاتية للأحداث، وبالتالي، فالرّواية تُظهر أحداث الثورة وتفاصيلها من منظور درامي وشخصي أحيانا، وليس بالضرورة بدقة موضوعية، تضاف إليها رؤى الكاتب المرتبطة بالظروف السياسية والاجتماعية التي كتب فيها الرواية، مثل الروايات التي كتبت مباشرة بعد الاستقلال.

رابح سلطاني

البروفيسور عبد الحميد دليوح لـ"الشعب":

الرّواية لم تنل حظّ الشّعر في ترسيخ الوقائع التّاريخية

يرى البروفيسور عبد الحميد دليوح، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بجامعة الجزائر 2، أن الرواية الجزائرية لم تحط بعد بعظمة الثورة الجزائرية، بينما احتضنها الشعر وخلّد مآثرها عبر زخم من القصائد في كل من طابع الشعبي والفصيح، فقدّم قصائد هي اليوم وثائق تاريخية هامة، مشيرا إلى أن ما كتب عن الثورة في الرواية لا يمكن الاعتماد عليه كمرجع للأجيال للوقوف على تاريخ الجزائر الثوري.

ويرى دليوح أن كثيرا من الكتاب والروائيين الجزائريين يعتبرون الثورة التحريرية زادهم، ومعينا لأدبهم خاصة في مجال الرواية، ناهيك عن أجناس الأدب الأخرى، خاصة الشعر الذي أرّخ للثورة الجزائرية، غير أن الرواية لم تنل نصيبا وافرا مثله.

في السياق، دعا دليوح الأدباء لكتابة الأنواع الأدبية على قاعدة تاريخية حقيقية، وقال: "لنا قدوات كبار جدا، من ثوّارنا ومن شهدائنا الأبرار، وكل شهيد يمثّل قصة خالدة، فأتمنّى أن يلتفت إليها كتّابنا وأدباؤنا".

أمينة جابالله

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

دستور 2020 عزّز المكاسب وعبّد الطريق للنساء المبدعات

من ثورة التحرير إلى ثورة البناء والتنوير

جزائر منتصرة بإشراك المرأة والطفل في الفتوحات

بين أمس يمتدّ طوله إلى عقود من الزمن مضت واليوم في كنف جزائر جديدة تصنع غدها ليكون مشروع أمة وكينونة حارب الجزائريون من أجل تحقيقها طوال 132 سنة، لم تستكن فيها المقاومة الشعبية إلى الخنوع والذلّ والهوان، وجيلا بعد جيل سطّرت الثورة التحريرية صباح الأول من نوفمبر 1954 آخر فصل في مسيرة تحرير وطن، إنجازات حقّقتها دولة الاستقلال، سليلة ثورة نوفمبر الخالدة لصالح المرأة والطفل.

فتيحة كلواز

مسيرة سطّر أبطالها ملحمة بالنار والدم..كانت المرأة والطفل الرقم الفاعل الأول في معادلة الحرية، وارتكزا بين نضال صامت هو أرضية نضال مسلّح خرج ينادي «الله أكبر.. تحيا الجزائر»، وكما الأرض قبضت على أحرارها ولم تترك جذور أبنائها تضمحل في دولة محتلّة عجزت كل استراتيجياتها الشيطانية لاستيطان الأرض، لفضت الجسد الدخيل، فكانت المرأة نقطة ارتكاز وطن عاش في أحشائها وفي قلبها، أرضعت الأم أبناءها حليب الفطرة الإنسانية الرافضة للقيود والأغلال، لتتعاقب الأجيال من مسيرة تحرير وطن إلى مسيرة بنائه على أسس من الوطنية والكفاءة والعلم.

المرأة..استمرارية وطن

بعد أن كانت المراة المعادلة الصعبة في وجه المستعمر من خلال الدور الحاسم الذي قامت به، فمن المجاهدة التي حملت على عاتقها مهمة التحرير ورفعت السلاح في وجه جيش الاستعمار الغاشم، إلى الفدائية التي تنقلت بين أزقّة المدن حاملة بين ذراعيها قنابل وسلاح لمهمة محدّدة، إلى المسبّلة التي قامت بإيواء المجاهدين وتحضير الطعام لهم بل وكانت العين الساهرة على سلامتهم، بالإضافة إلى جمع الاشتراكات ونقل الرسائل والأدوية من منطقة إلى أخرى، سواء في المدن أو الأرياف كانت المراة الواجهة الأولى للثورة التحريرية فصمودها غالبا ما كان سندا للمجاهدين الذين تركوا عائلاتهم ولجأوا إلى الجبال لتكون نقطة انطلاق الرصاصة الأولى في آخر فصول تحرير الوطن.

لم تركن تلك السيدات إلى الضعف والجبن بل كثيرات هنّ من وقفن في شموخ فوق «الكازما» التي يختبئ فيها المجاهدون لتنفي علمها بمكانهم، غير آبهة بالمخاطر المحدقة إن علم مستجوبوها من الأعداء بالحقيقة، بل كانت توجّه نظرها نحو غد يرفرف العلم الجزائري على أرض الأحرار، داوت جراح المصابين وشدّت على يد من اختار أن يجاهد في سبيل الله لتحرير الوطن، بل كانت الأم الحانية والحاوية لقضية أمة ووطن، فربّت أبناءها على حقيقة جزائريتهم وكذب استراتيجية التغريب والسلخ عن الهوية الجزائرية التي حملتها كلمة «لي زانديجان».

ومع استقلال الجزائر لم تتنصّل المرأة من مسؤوليتها في إرساء قواعد السيادة لجزائر حرّة، وجنبا إلى جنب مع أخيها الرجل واصلت المرأة نضالها وأداء دورها المحوري في مرحلة بناء وتشييد جزائر جديدة تؤسّس لغد أفضل تحت راية الحرية، ما منحها مكاسب كثيرة وكبيرة لتعزيز دورها الفاعل بأبعاده الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية.

توفّر إرادة سياسية قويّة لتذليل كلّ المعوقات أمام تمكين

المرأة من دورها، سهّل مهمّة توسيع مكاسبها في مختلف المجالات والقطاعات مع التركيز على الجانب الاجتماعي على اعتبار أنّها الأم الحاوية المربية للأجيال، فأم قويّة يعني رجل غد قويّ ومسؤول ومؤمن بمهمّته في بناء الغد، لذلك حرص الدستور الجزائري على إعطائها المكانة التي تستحقّها من خلال إقراره لحقوقها، ما منحها تواجدا متزايدا في الحياة العامة للمجتمع الجزائري، حيث استطاعت المرأة مسايرة كلّ التغيّرات على مدى عقود من الزمن، لكنّ الأكيد أنّها لم تحني رأسها ولم تتهرّب من مسؤوليتها الأخلاقية تجاه الجزائر.

وعلى اعتبار أنّها الوعاء الضامن للاستمرارية، حرصت القيادة العليا وضع برامج دعم قيادة المرأة وتجسيد مشاركتها السياسية، الاقتصادية والاجتماعية، وجاء دستور 2020 معزّزا لمكاسب المرأة الجزائرية كمبدأ المساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات، مبدأ المناصفة بين الجنسين في كلّ المجالات الوظيفية والانتخابية، حماية المراة من كلّ أشكال العنف في الفضاء العمومي والمهني سواء كان عاما أو خاصّا، وهي خطوة وصفها رئيس الجمهورية بالنوعية «تعزّزت بها مكتسبات المرأة الجزائرية التي سجّلت حضورها وأثبتت جدارتها في تقلّد المسؤوليات والمناصب العليا في الدولة».

مكتسبات هامّة تضمّنها دستور 2020 الذي كان تجسيدا لالتزامات رئيس الجمهورية الـ 54 لعهدته الأولى، حيث تجسّدت عبر آليات متعدّدة وتنسيق قطاعي عمل على برامج التحسيس والحماية وترقية سبل إدماج المرأة وتمكينها، من خلال البرنامج الوطني القطاعي المشترك لدعم انخراط المرأة في الإنتاج الوطني.

وجاء البرنامج تجسيدا لتوجيهات رئيس الجمهورية، حيث انطلق في فيفري 2021 «ضمن عمل متناسق لتنشيط ديناميكية بعث الأنشطة الاقتصادية وتطوير المقاولاتية النسوية والمؤسّسات الناشئة، باعتبارها فاعلا أساسيا في دفع العجلة التنموية»، إلى جانب دليل «الإدماج الاجتماعي الذي يعدّ مرجعا لآليات الحماية والتكفّل بموجب منظومة تشريعية تتلاءم مع ثوابتنا الوطنية، كما «يضمن القانون استفادة الضحايا من هياكل الاستقبال وأنظمة التكفّل ومساعدة قضائية».

كما حرصت الدولة على تمكين المرأة اقتصاديا من خلال تشجيعها على المقاولاتية النسوية لولوج المرأة عالم الشغل عن طريق الصندوق الوطني للتأمين عن البطالة والوكالة الوطنية لدعم وتشغيل الشباب والوكالة الوطنية لتسيير القرض المصغّر، ولم تغفل الدولة الجزائرية دعم المرأة الريفية «وجعلها داعمة أساسية للتنمية الريفية وتحقيق الأمن الغذائي، وذلك من خلال تسطير برامج تكوينية مختلفة لصالح هذه الفئة».

الطفل..غد الجزائر الجديدة ومستقبلها

إلى جانب دور المرأة في استمرارية الدولة من خلال منحها مكتسبات تسهّل أداء دورها الفاعل في مختلف المجالات، لا يمكن بما كان إغفال جزء مهمّ من معادلة بناء الجزائر الجديدة، لأنّه الغد بكلّ تفاصيله، والمستقبل بكلّ آمال وأحلام حاضرنا، الطفل رجل الغد وقائده أَوْلَته الجزائر الأهمية القصوى، نظرا لأهميته الاستراتيجية في قادم السنوات، فالناظر إلى الماضي يجد أنّ هذا الطفل ساهم في الثورة التحريرية وانخرط في العمل الفدائي تاركا ألعابه وطفولته ليكون مسؤولا أمام مهمّة وطن.

ولعلّ النّصب التذكاري الذي خلّد اسم «لو بتي عمر» أو عمر ياسف الذي استشهد رفقة علي لابوانت وحسيبة بن بوعلي ومحمود بوحميدي في 1957 بالقصبة وهو لم يتجاوز 12سنة، يعطينا صورة حقيقية عن دور الطفل الثوري على غرار باقي شرائح المجتمع في مسيرة التحرير.

ولاستكمال مرحلة إرساء قواعد الجزائر الجديدة كان لزاما على القيادة العليا إعطاء الطفل الحقوق التي تضمن له نموّا طبيعيا وسط حاضنة اجتماعية صحّية تجمع الأسرة، المدرسة والشارع والمجتمع بصفة عامة، حِرصٌ جعل الجزائر تحقّق مكاسب عديدة في مجال احترام حقوق الطفل، كان آخرها المادة 71 من دستور 2020 التي كرّست مبدأ جديد هو المصلحة العليا للطفل الهادف إلى ضمان الرعاية والحماية لهذه الفئة من المجتمع.

مع ضمان إلزامية ومجّانية التعليم والرعاية الصحّية، وكذا حمايته من كلّ أشكال العنف والاستغلال «والتكفّل بمختلف احتياجات هذه الشريحة من المجتمع، على غرار الأطفال اليتامى وذوي الاحتياجات»، إلى جانب استحداث الهيئة الوطنية لحماية وترقية الطفولة الهيئة الرسمية التابعة للوزير الأول، جاءت لتعزيز التنسيق بين جميع المتدخلين في مجال الطفولة عن طريق لجنة دائمة تابعة لها تجمع ممثلين عن مختلف القطاعات.

ولا يمكن الحديث عن حماية الطفل وحقوقه دون الحديث عن تأسيس المشرّع الجزائري لترسانة قانونية تتكفّل بـ «الارتقاء بالطفولة وحمايتها والتصدّي للجرائم المرتكبة في حقّها، على غرار القانون المتعلّق بالوقاية من جرائم اختطاف الأشخاص ومكافحته، قانون الوقاية من التمييز وخطاب الكراهية ومكافحته والقانون المتعلّق بالوقاية من الاتّجار بالبشر ومكافحته وكذا القانون المتعلّق بالوقاية من المخدّرات والمؤثرات العقلية وقمع الاستعمال والاتّجار غير المشروعين بها»، ما يعكس حرص المشرّع الجزائري على إحاطة الطفل بالحماية الكاملة.

الإنسان ذخيرة الأمّة وسؤددها

طفل، امرأة ورجل، الكلّ معني باستمرارية مسيرة بناء جزائر جديدة ضحى من أجلها أكثر من 5 ملايين و600 ألف شهيد، هي مهمّة تتوارثها الأجيال جيلا بعد جيل، هي أمانة وطن ترتكز على مسؤولية جماعية لحماية الحاضر وصناعة المستقبل بسواعد تقوّت بمكتسبات سمحت ببناء وطن في قلب رجل الغد تربّى على يد امرأة سيدة في مجتمعها، جزائر تحيا وتستمر بحب أبنائها وانتمائهم لها، جزائر تراهن على الحاضر لبناء المستقبل، لذلك وضعت الأسس الدستورية والقانونية للاستثمار في الإنسان لأنّه ذخيرة الأمّة وسؤددها وأغلى وأهم ثروة تملكها أيّ دولة.

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

مُعزّيا في وفاة المجاهد الطاهر زبيري.. رئيس الجمهورية:

الجزائر تُودّع أحد أكبر قادة ثورتها المجيدة

■ الراحل أحد الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل أن ننعم بالاستقلال

تقدم رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، أمس الأربعاء، بأخلص تعازيه وعظيم مواساته إلى عائلة المجاهد العقيد الطاهر زبيري، قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة السابق، الذي وافته المنية عن عمر ناهز 95 عاما.

جاء في نص التعزية: «يشاء القدر أن تودع الجزائر عشية الاحتفال بسبعينية الثورة المجيدة، أحد أكبر قادة الثورة المجيدة الذين بذلوا الغالي والنفيس من أجل أن ننعم بالاستقلال».

وعلى إثر هذه الفاجعة، يتقدم رئيس الجمهورية بأخلص التعازي وعظيم المواساة إلى عائلة الفقيد وإلى الأسرة الثورية كافة، متضرعا إلى المولى عز وجل أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم ذويه جميل الصبر والسلوان.

وانتقل إلى رحمة الله، أمس الأربعاء، بالجزائر العاصمة، المجاهد العقيد الطاهر زبيري، قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة السابق، عن عمر ناهز 95 عاما، بحسب ما علم لدى وزارة المجاهدين وذوي الحقوق.

وقد ولد الفقيد سنة 1929 بسدراتة ولاية سوق أهراس، وكان من الطلائع الأولى للثورة التحريرية المجيدة، حيث اعتقل وحكم عليه بالإعدام قبل أن يفر من السجن رفقة القائد التاريخي مصطفى بن بولعيد سنة 1955، ليتم تعيينه بعدها قائدا للفيلق الثالث بالقاعدة الشرقية ثم قائدا للولاية التاريخية الأولى سنة 1960.

وبعد الاستقلال، تولى الراحل عدة مناصب، آخرها عضو مجلس الأمة.

وترك الفقيد عدة مساهمات في كتابة تاريخ الثورة التحريرية، من بينها مذكراته التي حملت عنوان «مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين» التي جمع فيها بين السيرة الذاتية والوقائع التاريخية.

قوجيل يعزي في وفاة المجاهد: زبيري..نضال اتسم بالجرأة والإقدام وانتصر للعمل المسلح

تقدم رئيس مجلس الأمة صالح قوجيل، أمس الأربعاء، بتعازيه الخالصة إلى عائلة المرحوم المجاهد العقيد الطاهر زبيري، قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة السابق.

وأشاد قوجيل في نص التعزية بخصال الفقيد الذي كان «نفحة من القادة العسكريين الخالدين في قوتهم وفي حدتهم، اتسم نضاله بالجرأة والإقدام وكان من الطلائع الذين انتصروا للعمل المسلح واختاروا نهج الثورة المباركة».

وأضاف، أن الراحل المجاهد الطاهر زبيري «وقف مناضلا في صفوف جيش التحرير الوطني وعانى في سبيل ذلك وتجرع من ويلات الاستعمار الأعمى وارتبط نضاله بأب الثورة الجزائرية مصطفى بن بولعيد، حيث سجنا سويا في سجن الكدية إبان حرب التحرير المظفرة».

وأمام هذا المصاب الجلل، يتقدم رئيس مجلس الأمة إلى أهل الفقيد وذويه وإلى رفاق دربه من المجاهدين، بعظيم العزاء وأصدق مشاعر التعاطف والمواساة، سائلا العلي القدير أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته.

رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي يعزي..

تقدم رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي، الفريق أول السعيد شنقريحة، أمس الأربعاء، بأصدق عبارات التعازي والمواساة إلى عائلة المجاهد العقيد المتقاعد الطاهر الزبيري، قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة الأسبق، بحسب ما أورده بيان لوزارة الدفاع الوطني.

وجاء في نص التعزية: «على إثر وفاة المجاهد العقيد المتقاعد الطاهر الزبيري قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة الأسبق، يتقدم السيد الفريق أول السعيد شنقريحة، رئيس أركان الجيش الوطني الشعبي باسمه الخاص وباسم كافة مستخدمي الجيش الوطني الشعبي، بأصدق عبارات التعازي والمواساة إلى أسرة المرحوم وأقاربه، متضرعا إلى المولى القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يسكنه فسيح جنانه، وأن يلهم أهله وذويه جميل الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون».

وزير المجاهدين يعزّي..

تقدم وزير المجاهدين وذوي الحقوق العيد ربيقة، بتعازيه الخالصة إلى عائلة المجاهد العقيد الطاهر زبيري، قائد الولاية التاريخية الأولى وعضو مجلس الأمة السابق.

وأكد ربيقة، الذي تنقل إلى منزل الفقيد لتقديم واجب العزاء، أن المجاهد الراحل «كان وسيظل رمزا من رموز الوطنية وقامة من قامات الثورة التحريرية المباركة».

كما أشاد الوزير بخصال الفقيد الذي تميز بـ«العزة والشموخ والمناقب الثورية الراقية وروح الإخلاص للجزائر والحرص على رقيها وازدهارها»، داعيا إلى «الحافظ على ذاكرته والعمل على أن يبقى نضاله وكفاحه راسخا لدى الأجيال».

في عمليات لمفارز الجيش الوطني الشعبي خلال أسبوع

إحباط إدخال أكثر من 3 قناطير «كيف» عبر الحدود مع المغرب

■ إرهابي يسلم نفسه وتوقيف 8 عناصر دعم للجماعات الإرهابية

سلم إرهابي نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار، فيما تم توقيف 8 عناصر دعم للجماعات الإرهابية خلال عمليات متفرقة نفذتها وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي عبر التراب الوطني في الفترة الممتدة ما بين 23 و29 أكتوبر الجاري، بحسب ما أفادت، أمس الأربعاء، حصيلة عملياتية للجيش الوطني الشعبي.

أوضح المصدر، أنه «في سياق الجهود المتواصلة المبذولة في مكافحة الإرهاب ومحاربة الجريمة المنظمة بكل أشكالها، نفذت وحدات ومفارز للجيش الوطني الشعبي خلال الفترة الممتدة من 23 إلى 29 أكتوبر 2024، عديد العمليات التي أسفرت عن نتائج نوعية تعكس مدى الاحترافية العالية واليقظة والاستعداد الدائمين لقواتنا المسلحة في كامل التراب الوطني».

ففي إطار مكافحة الإرهاب، و«بفضل جهود وحدات الجيش الوطني الشعبي، سلم الإرهابي بربوشي أباتنة، المدعو لبرص، نفسه للسلطات العسكرية ببرج باجي مختار بالناحية العسكرية السادسة، وبحوزته مسدس رشاش من نوع كلاشنيكوف و4 مخازن وكمية من الذخيرة وأغراض أخرى.

كما تم توقيف 8 عناصر دعم للجماعات الإرهابية خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني».

وفي إطار محاربة الجريمة المنظمة، أشار البيان إلى أنه «مواصلة للجهود الحثيثة الهادفة إلى التصدي لآفة الاتجار بالمخدرات ببلادنا، أوقفت مفارز مشتركة للجيش الوطني الشعبي، بالتنسيق مع مختلف مصالح الأمن خلال عمليات عبر النواحي العسكرية، 51 تاجر مخدرات وأحبطت محاولات إدخال 3 قناطير و69 كيلوغراما من الكيف المعالج عبر الحدود مع المغرب، فيما تم ضبط 193.428 قرص مهلوس».

وبكل من تمنراست وبرج باجي مختار وعين قزام وإليزي، «أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي 136 شخصا وضبطت 23 مركبة و191 مولد كهربائي و85 مطرقة ضغط، بالإضافة إلى كميات من خليط خام الذهب والحجارة والمتفجرات ومعدات تفجير وتجهيزات تستعمل في عمليات التنقيب غير المشروع عن الذهب».

كما تم «توقيف 24 شخصا آخر وضبط 13 بندقية صيد و3 مسدسات آلية و037. 25 لترا من الوقود، بالإضافة إلى 318 طنا من المواد الغذائية الموجهة للتهريب والمضاربة، وهذا خلال عمليات متفرقة عبر التراب الوطني»، وفقا للحصيلة.

من جهة أخرى -يتابع المصدر ذاته- «أحبط حراس السواحل محاولات هجرة غير شرعية بسواحلنا الوطنية وأنقذوا 79 شخصا كانوا على متن قوارب تقليدية الصنع، فيما تم توقيف 536 مهاجرا غير شرعي من جنسيات مختلفة عبر التراب الوطني».

في الذكرى 70 لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة

وزارة الدفاع الوطني تعزّز قنواتها الاتصالية

أعلنت وزارة الدفاع الوطني عن تعزيز قنواتها الاتصالية الرسمية عبر منصات التواصل الاجتماعي، بداية من الفاتح نوفمبر 2024، بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، بحسب ما أفاد، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

جاء في البيان، «بمناسبة الاحتفالات المخلدة للذكرى السبعين لاندلاع الثورة التحريرية المجيدة، تعلم وزارة الدفاع الوطني عن تعزيز قنواتها الاتصالية الرسمية عبر منصات التواصل الاجتماعي باستحداث قنوات رسمية عبر «X»، «اليوتيوب» و«تيك توك»، ابتداء من الفاتح من نوفمبر 2024».

وأضاف البيان، أن «هذا المسعى يندرج في إطار مواكبة التطورات التكنولوجية في مجال الاتصال وبما يعزز الاستراتيجية الاتصالية الشاملة لوزارة الدفاع الوطني، الهادفة إلى إطلاع وتنوير الرأي العام الوطني والدولي بنشاطات المؤسسة العسكرية وكذا المستجدات الحاصلة في مجال الدفاع الوطني عبر قنوات رسمية».

في سبيل مد جسور التعاون والتقارب

الجزائر- بيلاروسيا.. تنصيب المجموعة البرلمانية للصداقة

تم، أمس الأربعاء، بمقر المجلس الشعبي الوطني، بالجزائر العاصمة، تنصيب المجموعة البرلمانية للصداقة الجزائر- بيلاروسيا، والتي تهدف إلى مد جسور «التعاون والتقارب» بين البلدين في المجال البرلماني.

في كلمة له بالمناسبة، أشاد نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني احسن هاني، بالعلاقات التاريخية «المتميزة» التي تربط البلدين والمبنية -كما قال- على «تقارب كبير في وجهات النظر في مختلف القضايا».

من جهته، أشاد سفير جمهورية بيلاروسيا بالجزائر سيرغاي تيرينتييف، بالعلاقات بين البلدين القائمة على «الثقة واحترام المواقف»، مشيرا إلى أن بلاده تسعى إلى «تعزيز التعاون مع الجزائر في مختلف المجالات، لا سيما في المجال التجاري والعلمي والتقني والثقافي».

المنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني

إعادة انتخاب الجزائر عضوا في المجلس التنفيذي

تم، أمس الأربعاء، إعادة انتخاب الجزائر بالإجماع، عضوا في المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني لعهدة تمتد من 2024 الى 2028، بحسب ما أفاد بيان للمديرية العامة للحماية المدنية.

أوضح المصدر، أنه «في إطار انعقاد اجتماع الدورة العادية 26 للجمعية العامة للحماية المدنية والدفاع المدني والدورة 57 للمجلس التنفيذي للمنظمة أيام 28، 29 و30 أكتوبر الجاري بمصر، تم إعادة انتخاب الجزائر، الأربعاء، عضوا في المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني لعهدة ممتدة من 2024 الى 2028 وذلك بالإجماع من طرف أعضاء الجمعية العامة».

كما تم خلال نفس الاجتماع، وباقتراح وتزكية من الجزائر، الموافقة بالإجماع على انضمام دولة فلسطين الشقيقة إلى المجلس التنفيذي للمنظمة الدولية للحماية المدنية والدفاع المدني، يضيف البيان.

قدم عرضا أمام لجنة المالية والميزانية.. وزير الداخلية:

نعمل على استكمال مساعي القضاء على الفوارق التنموية

قدم وزير الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية ابراهيم مراد، أمس الأربعاء، عرضا أمام لجنة المالية والميزانية بالمجلس الشعبي الوطني بخصوص الميزانية القطاعية التي تضمنها مشروع قانون المالية لسنة 2025.

أوضح مراد، أن برنامج القطاع يتضمن «جملة من التدابير التي من شأنها مواصلة الجهود الجبارة بخصوص التكفل بمتطلبات التنمية التي شهدتها العهدة الرئاسية الأولى لرئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون».

وتتعلق هذه المتطلبات -يضيف الوزير- بـ«استكمال مساعي القضاء على الفوارق التنموية والتركيز على المناطق الفقيرة والمهمشة وكذا تحقيق توازن في التنمية ما بين الولايات، وصولا إلى تعزيز وتيرة الاقتصاد المحلي والرقي بالجماعات المحلية إلى وحدات جاذبة للاستثمار المنتج للثروة ومناصب الشغل».

وأكد أن هذا المشروع «يولي بالغ الأولوية لتدعيم مسار التحول الرقمي الذي من شأنه تسهيل الإجراءات الإدارية وتقريب الإدارة من المواطن، في إطار استمرارية تحسين تسيير الشأن العام وفق مبدأي الجودة والنجاعة»، مشيرا إلى أن هذا المشروع «سيسمح بتعزيز المكاسب المحققة ويتيح سبل تدعيم وتيرة العمل».

ولفت الوزير في هذا السياق، إلى أن قطاع وزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية تضمن لسنة 2025 «7 برامج رئيسية و19 برنامجا فرعيا»، مشيرا إلى تخصيص «أزيد من 620 مليار دج لدعم الجماعات المحلية وأزيد من 515 مليار دج لبرنامج الأمن الوطني وأزيد من 101 مليار دج للحماية المدنية، إلى جانب التخصيصات المتعلقة بتهيئة الإقليم، الحريات العامة وحركة الأشخاص والممتلكات وكذا برنامج المواصلات السلكية واللاسلكية الوطنية والإدارة العامة».

وبالمناسبة، لفت الوزير إلى «فتح 1.235 منصب مالي، منها 1.200 لفائدة الولايات المنتدبة الجديدة بالهضاب العليا و35 منصبا لفائدة صندوق التضامن والضمان للجماعات المحلية».

لجنة قطاعية مشتركة لمتابعة تنفيذ البرامج التنموية التكميلية

أشرف الأمين العام لوزارة الداخلية والجماعات المحلية والتهيئة العمرانية العربي مرزوق، على اجتماع اللجنة القطاعية المشتركة لمتابعة تنفيذ البرامج التكميلية للتنمية المجسدة لمقاربة التوازن التنموي التي أقرها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، بحسب ما أورده، أمس الأربعاء، بيان للوزارة.

وأوضح نفس المصدر، أن» اللجنة تضم كل القطاعات المعنية، بمشاركة كل من ولاة ولايات خنشلة، تيسمسيلت، الجلفة، وتندوف» وجاء تنصيب ذات اللجنة «تنفيذا لتعليمة الوزير الأول، المرتبطة بضرورة وضع آلية وزارية مشتركة مكلفة بمتابعة تنفيذ البرامج التكميلية والتي أسداها بمناسبة اجتماع الحكومة ليوم 9 أكتوبر الجاري».

يذكر، أن هذه البرامج التكميلية «استفادت من غلاف مالي هام فاق 400 مليار دج»، وفقا لذات المصدر.

بداية من 2 ديسمبر المقبل

«الجوية الجزائرية» تستأنف رحلاتها من وإلى باماكو

أعلنت شركة الخطوط الجوية الجزائرية في بيان لها، أمس الأربعاء، عن استئناف الرحلات من وإلى العاصمة المالية باماكو، ابتداء من 2 ديسمبر المقبل.

جاء في البيان: «يسر شركة الخطوط الجوية الجزائرية إعلام زبائنها الكرام، أن استئناف الرحلات من وإلى العاصمة المالية باماكو سيكون بتاريخ 2 ديسمبر 2024».

وكانت الخطوط الجوية الجزائرية قد علقت، ابتداء من 17 سبتمبر الماضي، جميع رحلاتها الجوية التي تربط الجزائر العاصمة بباماكو، وذلك بسبب غلق المجال الجوي في مالي.

توفمبر المجيد .. وفاء وتجديد

زيـــارة الرئيـــس تبـــون إلى مسقـــط تتـــوّج بإصـــدار بيـــان مشـــتـــرك

الجزائـــر - عُمـــان.. تطوير التعاون بما يخدم المصالح المشتركة

■ إنشـــاء صنـــدوق استثمـــاري مشـــترك لإقامـــة شراكـــات ومشاريـــــع مشتركـــــة

■اتفاقيات في التربية والتعليم العالي والبيئة والخدمات المالية والتشغيل والتدريب والإعلام

■ التوقيـــع علـــى ثمـــاني مذكـــرات تفاهـــم في قطـــاعات متنـــوعـــة

توجت زيارة الدولة التي قام بها رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، إلى سلطنة عمان، ودامت ثلاثة أيام، تلبية لدعوة من جلالة السلطان هيثم بن طارق، بإصدار بيان مشترك، تم فيه التأكيد على مواصلة تطوير التعاون الثنائي في شتى المجالات، بما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين.

أوضح البيان المشترك، أنه "تعزيزا للعلاقات والروابط والصلات الأخوية الوثيقة التي تجمع بين سلطنة عمان والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية وبين قيادتيهما الحكيمتين وشعبيهما الشقيقين وتلبية لدعوة كريمة من لدن حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق، سلطان عمان، قام فخامة عبد المجيد تبون، رئيس الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، يرافقه وفد رسمي رفيع المستوى، بزيارة دولة إلى سلطنة عمان لمدة ثلاثة أيام ابتداء من يوم الاثنين 24 ربيع الثاني 1446هـ الموافق لـ28 أكتوبر 2024م".

وقد عقد قائدا البلدين -يضيف نفس المصدر- "مباحثات سادتها روح الأخوة والتفاهم والحرص الرصين على مواصلة تطوير التعاون الثنائي في شتى المجالات وبما يخدم المصالح المشتركة للبلدين والشعبين الشقيقين ويعكس العلاقات والصلات الأخوية التاريخية الراسخة التي تجمعهما، معبرين عن الارتياح لخطوات النهوض بالعلاقات بين البلدين لآفاق أرحب ومجالات أوسع وأشمل، بما في ذلك نتائج أعمال الدورة الثامنة للجنة العمانية- الجزائرية المشتركة، والتي عقدت في الجزائر في يونيو الماضي وما صاحبها من ندوة رجال الأعمال، والتي تناولت الفرص الاستثمارية والتجارية الواعدة والواعدة في البلدين".

وأكد القائدان "دعمهما لتلك النتائج ووجها كافة الجهات والقطاعات لتكثيف التواصل وتبادل الزيارات بين مختلف الجهات المعنية من أجل متابعة وتنفيذ كافة المبادرات والبرامج المشتركة، والتي بلا شك ستعود بالنفع والفائدة على البلدين والشعبين الشقيقين".

ومن هذا المنطلق، بارك القائدان "مبادرة إنشاء صندوق استثماري عماني- جزائري مشترك، يتم من خلاله إقامة شراكات ومشاريع مشتركة في مجالات الطاقة المتجددة والبتروكيماويات والزراعة الصحراوية والتكنولوجيا والسياحة وغيرها من المجالات الأخرى الواعدة".

كما أكد الجانبان على "أهمية تعزيز فرص التواصل والشراكة على مستوى القطاع الخاص والنهوض بالتبادل التجاري والصناعي والاستفادة من أسواق البلدين وموقعهما في النهوض بالصادرات الوطنية ووصولها لأسواق إقليمية وعالمية".

وأضاف البيان المشترك، أن القائدين "رحبا بالتوقيع على ثماني (8) مذكرات تفاهم في قطاعات متنوعة تشمل مجالات ترقية الاستثمار، تنظيم المعارض والفعاليات والمؤتمرات، التربية والتعليم، التعليم العالي، البيئة والتنمية المستدامة، الخدمات المالية، التشغيل والتدريب والإعلام".

وبشأن التشاور وتبادل الآراء والتنسيق حول المستجدات والقضايا الإقليمية والدولية الراهنة، أكد الجانبان على "ضرورة الوقف الفوري للعدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية وعلى لبنان وسوريا وإيران وعلى حق الأشقاء الفلسطينيين بإنهاء الاحتلال اللامشروع وإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، على أساس حل الدولتين، وانضمامها الى عضوية الأمم المتحدة".

كما أكدا على "أهمية التعاون والتنسيق بين بلديهما في المنظمات والمحافل الإقليمية والدولية، بما يخدم مصالحهما ويسهم في تعزيز العمل العربي المشترك ودعائم الأمن والسلم والاستقرار في المنطقة والعالم"، الى جانب "دعم الجهود الرامية لترسيخ التوجهات السلمية وتعزيز ركائز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم من خلال إرساء قواعد القانون الدولي واحترام الشرعية الدولية ومبادئ العدل والإنصاف".

وأشار البيان المشترك إلى أن الجانب العماني عبر عن "تقديره لجهود الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، بصفتها العضو العربي في مجلس الأمن، في دعم القضايا العربية والعادلة وعلى الدور البارز والبناء الذي تقوم به في هذا الشأن". كما أشاد الجانب الجزائري بـ"الدور الهام والمحوري الذي تقوم به سلطنة عمان في المساعي السلمية لخفض التوترات والدفع بالتفاهم والتعاون الإيجابي بين الدول في المنطقة والعالم".

وأعرب رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، عن "شكره وتقديره لأخيه حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق وحكومة سلطنة عمان وشعبها العزيز على حفاوة الاستقبال وكرم الضيافة"، متمنيا لسلطنة عمان "المزيد من التقدم والازدهار في ظل قيادتها الحكيمة". كما وجه دعوة لأخيه جلالة السلطان لزيارة الجزائر، والتي "لقيت بالغ الترحيب من لدن جلالته"، وفقا لما تضمنه البيان المشترك.

الرئيس يزور المتحف الوطني لسلطنة عمان

قام رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، صباح أمس الأربعاء، بمسقط، بزيارة المتحف الوطني لسلطنة عمان، وهذا في اليوم الثالث من زيارة الدولة التي يقوم بها إلى هذا البلد الشقيق.

وبالمناسبة، استمع السيد رئيس الجمهورية إلى شرح وافٍ عن جوانب مهمة من تاريخ وحضارة عمان، كما اطلع في المتحف على الذكريات المشتركة بين البلدين. للإشارة، تندرج الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية لسلطنة عمان، في إطار تعزيز أواصر الأخوة والتعاون والتشاور بين البلدين الشقيقين.

المشكل الحقيقي في المنطقة هـو الاحتلال.. بن جامـع:

المجتمـع الـدولي مدعـو لإطـلاق مسـار سـلام حقيقـي فـي الشـرق الأوسـط

دعـا ممثـل الجزائـر الدائـم لـدى الأمم المتحـدة، السـفير عمـار بن جامع، المجتمع الدولي، الثلاثاء، إلى "العمل معا" من أجل إطلاق "مسـار سـلام حـقـيـقـي يضع حدّا لاحتلال الأراضي العربية"، وهو الشرط الأسـاسـي "لسـلام عـادل ودائـم في الشـرق الأوسط".

أوضح بن جامع، خلال اجتماع لمجلس الأمن الدولي حول الوضع في الشرق الأوسط، سيما في فلسطين، "أن مصدر معاناة الشعب الفلسطيني ليس فقـط الأزمـة الإنسـانيـة، إنما هـي أزمـة سياسية متجذرة في عقود من الاحتلال والقمع التي تعود إلى النكبة"، مشيرا إلى أن "المشكل الحقيقي في الشرق الأوسط هو الاحتلال".

وأضاف الدبلوماسي الجزائري، أنه "لا يمكننا أن نأمل في تحقيق سلام عادل ودائم في الشرق الأوسـط إلا مـن خـلال مـعـالجة هـذه الـقضية الأساسية".

ودعا أمام أعضاء مجلس الأمن الدولي، قائلا: "لنعمل معا لفرض وقف فوري وغير مشروط لإطلاق النار في غزة ولبنان، ومن أجل إطلاق مسار سلام حقيقي يضع حدا لاحتلال الأراضي العربية".

كـمـا نـدد "بـالـعـنـف المتـنـامي" الذي يـواجـهـه الفلسطينيون منذ أكثر من سنة، مؤكدا أن فشل المجتمع الدولي في الدفاع عن الحقوق الثابتة للفلسطينيين قد "فاقم من هذه المأساة".

في هذا الصدد، حذر ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتـحـدة، بالقول إن الـعـدوان الصهيوني "الـوحـشـي يـتـزايـد مـن يـوم إلى آخـر، ويـتـوسـع ليـشـمـل لـبـنـان وسـوريـا وغيرهـمـا، مما يشكل تهديدا حقيقيا للاستقرار الإقليمي وكذا للسلام والأمـن الدوليين"، متـأسـفـا لـلانـهـيـار الذي يقع "أمـام أعـيـنـنـا" لـلإطـار الـذي أقـيـم بـعـد الـحـرب العالمية الثانية، والذي فشل في مقاومة محتل صـهـيـونـي "محـمـي مـن كـل مسـؤولـيـة ويـحـظـى بإفلات تام من العقاب"، وتابع يقول، "إننا نعيش اليوم في عالم تتغلب فيه القوة على الحق".

كما اعتبر أن الوضع في شمال غزة أصبح "كارثيا للغاية"، مضيفا أن تدمير قطاع غزة الفلسطيني "ليس لدوافع عسكرية وإنما لسياسة تهدف إلى تهجير الفلسطينيين بالقوة من منازلهم".

وأشـار في هـذا الخـصـوص، إلى أن المنـظـومـة الصحية في شمال غزة "على حافة الانهيار"، مضيفا أن الظروف في جنوب غزة "ليست في أحسن الأحوال".

كما أكد بن جامع أن "الوضع يتدهور بشكل سـريـع، في الـوقـت الـذي يستـعـمـل فـيـه المحـتـل سياسة التجويع ضد المدنيين، سيما الأطفال، من خلال حرمانهم من الغذاء الأساسي".

وذكر بن جامع "بمنع ما يفوق 200000 شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية من دخول غزة خلال السنة الماضية"، مضيفا "هذا هو الوجه الحـقـيـقـي" لـلاحـتـلال الـصـهـيـونـي الـذي يـعـامـل الفلسطينيين "معاملة غير إنسانية".

وفي ذات السياق، أدان ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتـحـدة بشدة، قـرار الـكـيـان الـصـهـيـونـي بـعـرقـلـة نشاطات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشـغـيـل الـلاجـئـين الـفـلسطينيين (الأونروا)، مذكرا بأن هذه الوكالة الأممية "تعمل بموجب تفويض من الجمعية العامة للأمم المتحدة، مما يبرر دفاعنا ودعمنا الجماعي لها".

وشدد السفير، في هذا الصدد، على أهمية هذه الـوكـالـة بـالـنـسـبـة لآلاف الفلسطينيين، مـدينـا "الاعتداءات المتواصلة" للقوات الصهيونية التي تستهدف موظفي الأونروا والتي أسفرت عن مقتل 231 شخصا حتى الآن، إضافة إلى قصف 190 موقعا.

وصرح قائلا: "لا بديل للأونروا ولا غنى عنها"، مضيفا "ينبغي أن تستمر الوكالة في كونها طوق نجاة للاجئين الفلسطينيين، إلى أن يتم التوصل إلى حـل سـيـاسـي عـادل يـقـضي بـإقـامـة دولة فلسطينية مستقلة".

كـمـا أدان الـدبـلـومـاسـي الانـتـهـاكـات الـتـي تـطـال حرية التعبير في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مسـتـنـكـرا "صـمـت المجـتـمـع الـدولي" إزاء "تجاوزات الاحتلال الصهيوني الصارخة هذه".

كما تساءل بن جامع "أين أصوات أولئك الذين كانوا يدعون سابقا أنهم أنصار حرية التعبير؟"، مؤكدا أنـه حـتـى لـو حـاول الـكـيـان الـصـهـيـونـي "طمس" الحقيقة فإنه "يستحيل محوها".

وأضاف، "بعد أن أنكر جرائمه بشكل قاطع، تجرأ الاحتلال على تهديد المنظمات متعددة الأطراف المسؤولة عن التحقيق في انتهاكاته الصارخة، والتي رضخ بعضها، للأسف، لهذه الضغوط".

وذكر ممثل الجزائر الدائم لدى الأمم المتحدة، بحظر دخول الصحفيين الأجانب إلى غزة منذ أزيـد مـن سـنـة، مـؤكـدا أن "الـصـحـفـيـين الفلسطينيين القلائل المتبقين في شمال غزة أصبحوا هدفا مباشرا للاحتلال الصهيوني" وأن 168 صحفيا في غزة وعشرات آخرين في لبنان قد لقوا حتفهم.

ونـقـلا عـن المقـرر الخاص لـلأمم المتـحـدة المعني بحرية الرأي والتعبير، أشار بن جامع إلى أن استهداف الصحفيين هو استراتيجية للكيان الصهيوني "لمنع توثيق الجرائم".

مجلس الأمن يوافق على مشروع بيان صحفي بادرت به الجزائر

وافق أعضاء مجلس الأمن الدولي، بالإجماع، على مشروع بيان صحفي بادرت به الجزائر لدعم وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل لاجئي فلسطين في الشرق الأدنى (الأونروا).

وأعـرب أعضاء مجلس الأمـن، مـن خـلال هـذا البيان، عن "قلقهم البالغ" إزاء التشريع الذي تبناه مـا يسمى ببرلمان الكيان الصهيوني (كنيست)، مطالبين الإحتلال بـ«التقيد بالتزاماته الدولية واحترام امتيازات وحصانات (الأونروا)".

كما طالبوا الكيان الصهيوني بـ«الوفاء بمسؤولياته في السماح بوصول المساعدات الإنسانية الكاملة والسريعة والآمنة بجميع أشكالها إلى قطاع غزة وجـمـيـع أنـحـائـه، بما في ذلك توفير الخدمات الأساسية التي يحتاجها السكان المدنيون بشدة".

بعد زيارة دولة إلى البلد الشقيق دامت ثلاثة أيام

رئيس الجمهورية يعود إلى أرض الوطن قادمـا مـن سلطنـة عمـان

عاد رئيس الجمهورية، السيد عبد المجيد تبون، مساء أمس الأربعاء، إلى أرض الوطن قادما من سلطنة عمان، بعد زيارة دولة إلى هذا البلد الشقيق دامت ثلاثة أيام وزيارة عمل وأخوة إلى جمهورية مصر العربية الشقيقة.

كان في استقبال السيد رئيس الجمهورية لدى وصوله إلى مطار هواري بومدين الدولي، كلّ من الوزير الأول نذير العرباوي، ورئيس أركان الجيش الوطني الشعبي الفريق أول السعيد شنقريحة ومدير ديوان رئاسة الجمهورية، بوعلام بوعلام.

وقد رافق سرب من صقور القوات الجوية الجزائرية الطائرة الرئاسية عند دخولها أجواء الوطن.

للتذكير، فإن زيارة رئيس الجمهورية إلى كل من جمهورية مصر العربية وسلطنة عمان، تندرج في إطار تعزيز أواصر الأخوة والتعاون والتشاور بين الجزائر وهذين البلدين الشقيقين.

نائب رئيس مجلس الدوما لفيدرالية روسيا فلاديسلاف دافنكوف:

نندّد بالموقف الفرنسي بشأن إنهاء آخر إستعمار في إفريقيا

■ نشيد بموقف الجزائر الداعم لقضايا التحرر..وتوافق حول فلسطين والصحراء الغربية

■ استعراض مسار العلاقات الثنائية المترجم لجهود الرئيسين تبون وبوتين

استقبل السيد محمد رضا أوسهلة، بتكليف من صالح قوجيل، رئيس مجلس الأمة، أمس، بمقر المجلس، فلاديسلاف دافنكوف، نائب رئيس مجلس الدوما لفيدرالية روسيا، والوفد المرافق له.

وشكل اللقاء سانحة لاستعراض مسار العلاقات الثنائية المترجم لجهود رئيسي البلدين، السيد عبد المجيد تبون وفلاديمير بوتين، استنادا لاتفاق التعاون الاستراتيجي، كما كان اللقاء فرصة لتباحث القضايا ذات الاهتمام المشترك، وفيه، رحب الطرفان بالديناميكية التي تميزت بها العلاقات البينية في السنوات الأخيرة، سيما من خلال تبادل الزيارات رفيعة المستوى، علاوة على تأكيدهما أهمية تعميق العلاقات التاريخية بين البلدين.. وقد نوه الطرفان بتوافق الرؤى حول القضية الفلسطينية والقضية الصحراوية، مذكرين بضرورة حلهما وفق ما تنص عليه القرارات الأممية ذات الصلة والشرعية الدولية، بهدف تمكين الشعبين الفلسطيني والصحراوي من حقهما في تقرير المصير.بهذا الشأن، أشاد فلاديسلاف دافنكوف، بالموقف الجزائري الداعم لقضايا التحرر، وكذا موقفها المتوازن إزاء النزاع الروسي- الأوكراني، منددا بالمناسبة بالموقف الفرنسي الأخير فيما يخص إنهاء آخر مستعمرة في إفريقيا، داعيا إلى ضرورة إنهاء سياسة ازدواجية المعايير وحتمية العودة إلى عالم متعدد الأقطاب.

بوغالي يستقبل نائب رئيس مجلس الدوما لفدرالية روسيا

استقبل رئيس المجلس الشعبي الوطني إبراهيم بـوغـالي، أمس الأربـعـاء، نـائـب رئـيـس مجلس الـدومـا لـفـدرالـيـة روسـيـا، السيد فـلاديـسـلاف دافنكوف، الذي يقوم بزيارة رسمية إلى الجزائر، حسب مـا أفـاد بـه بـيـان لـلـمـجـلس الشـعـبـي الوطني.خلال هذا اللقاء، استعرض الطرفان "واقـع وآفـاق الـعـلاقـات الـثـنـائـيـة" وأكدا على "ضرورة تعزيزها وتطويرها لتبلغ مستوى الإرادة السياسية لدى قيادتي البلدين، والتي جسدها الإعلان الجديد حول الشراكة الإستراتيجية العميقة بين الجزائر وروسيا، والذي أضفى بعدا نوعيا على العمق التاريخي لعلاقات البلدين".

تحتضنـه زيمبابـوي مـن 30 أكتوبـر إلـى 3 نوفمـبر

المحكمـة الدستوريـة تشـارك في مؤتمـر الهيئـات الدستوريـة الإفريقية

تشارك المحكمة الدستورية في أشغال الجمعية العامة السابعة لمؤتمر الهيئات القضائية الدستورية الإفريقية والتي تحتضنها زيمبابوي من 30 أكتوبر إلى 3 نوفمبر، بحسب ما أفاد، أمس الاربعاء، بيان للمحكمة.

أوضح المصدر، أن "المحكمة الدستورية ممثلة في العضو نصرالدين صابر، وبدعوة من قبل لوك مالابا، قاضي القضاة ورئيس المحكمة العليا والدستورية في زيمبابوي، تشارك في أشغال الجمعية العامة السابعة لمؤتمر الهيئات القضائية الدستورية الإفريقية في الفترة الممتدة ما بين 30 أكتوبر و3 نوفمبر 2024 بشلالات فيكتوريا بزيمبابوي".ويتناول المشاركون خلال أشغال الجمعية العامة، موضوع "كرامة الإنسان كقيمة ومبدإ تأسيسي: مصدر للتفسير الدستوري وحمـايـة وتـطـبـيـق حقـوق الإنسـان الأسـاسـيـة"، حيث سيلقي السيد نصرالدين صابر، مداخلة، نيابة عن رئيس المحكمة الدستورية السيد عمر بلحاج، تحت عنـوان "كـرامـة الإنسـان كـقـيـمـة ومـبـدإ أسـاسـي في الدستور الجزائري".

وسيستـعـرض في ذات المداخـلـة، مـوضـوع كـرامـة الإنسان كمبدإ وقيمة في الدستور الجزائري، من خلال ما أقره نص ديباجته، وتخصيص باب مستقل للحقوق والحريات، والضمانات الدستورية لحماية الكرامة الإنسانية، إلى جانب تكريس مبدإ الكرامة الإنسانية في الفـقـه الـدسـتـوري مـن خـلال الصلاحيات المخولة للمحكمة الدستورية، لاسيما المستحدثة منها بموجب دستور 2020، على غرار تفسير أحكام الدستور.

ويعتبر مؤتمر الهيئات القضائية الدستورية الإفريقية -بحسب نفس المصدر-" منـتـدى إفريقيا لهيئات القضاء الدستوري، لتبادل الآراء والتجارب بين مختلف الهيئات الدستورية في المسائل ذات الصلة بالقضاء الـدسـتـوري، مـن أجـل تـعـزيـز ونشر القيم والمبادئ العـالمية لسيادة الـقـانـون، والـديمقراطية وحقوق الإنسان في إفريقيا".

وستعرف الجمعية العامة السابعة للمؤتمر مشاركة المحاكم والمجالس الـدسـتـوريـة والمحاكم الـعـلـيـا الإفـريـقـيـة الأعضاء في المؤتمر، والمحاكم الـعـلـيـا والدستورية في العراق وروسيا وتركيا، بصفتها أعضاء مـراقـبين في المؤتمر، والمحكمة الدستورية للنمسا كضـيـف خـاص، والاتحاد الأفـريـقـي، والمحكمـة الإفريقية لحقوق الإنسان والشعوب، وبرنامج الأمم المتـحـدة الإنمائي، ولجنة الـديمقـراطيـة من خلال الـقـانـون لمجلس أوروبـا، وكـذا مـؤتمر المحاكـم الدستورية الأوروبية، فضلا عن منظمات المجتمع المدني، مـثـل الـرابـطـة الـدولـيـة للقانون الدستوري والرابطة العالمية للحقوقيين".